

الحدث

جريدة كل الناس

16 صفحة

300 فلس

AL-HADATH WEDNESDAY (20) DEC. 1995 Issue No. (25)

■ اسبوعية ■ سياسية ■ شاملة ● تصدر صباح كل يوم اربعاء

السعودية ٦ ريال . الكويت ٥٠٠ فلس . الامارات ٤ دراهم . عمان ٥٠٠ بيسه . قطر ٤ ريال . البحرين ٥٠٠ فلس . اليمن ١٥ ريال . لبنان ٢٠٠٠ ليرة . سوريا ٢٥ ليرة . مصر ٢ جنيه . تونس دينار . المغرب ٧ دراهم . السودان ١٥ جنيه . ليبيا دينار . في الدول الاجنبية 3 $ او ما يعادلها

مساع اردنية لمصالحة اميري قطر

علمت الحدث ان جهود وساطة قامت بها الاردن مؤخراً لاذابة الجليد بين الامير القطري الحالي والامير السابق.

وذكرت مصادر الحدث ان الامير السابق اصر على تنحية مسؤولين كبار يرى بانهم كانوا سبباً في التغيير الذي اطاح به مما حال دون نجاح الوساطة.

ومن المتوقع ان يعرقل عدم التوصل الى تسوية بين الاميرين احتمالات عودة الامير الاب للبلاد، والتي جرى حديث حولها خلال الاسابيع الماضية.■

الاردن يدخل حلف الناتو

علمت الحدث ان جهوداً اردنية تبذل من اجل قبول عضوية الاردن في حلف الناتو.

وقال عبد الكريم الكباريتي وزير الخارجية في اجتماع عقد صباح يوم الاحد للجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الاردني، ان عضوية الاردن ستكون عضوية مؤازرة، وان فوائد انضمام الاردن للحلف تتركز في حصوله على فوائض الاسلحة الموجودة لدى الحلف وباقل تكلفة، دون ان يترتب على ذلك اية التزامات سياسية او مالية.■



طاهر المصري يضع النقاط فوق الحروف ويعلن لـ الحدث:

انا والقصر لسنا على طرفي نقيض ولكن..

■ الاقليميون كانوا افراداً واصبحوا تياراً ■ ضحيت بحكومتي حتى لا يطاح بمجلس النواب



المدعي العام تكتم على مضمونها واتهم الصحافة المعادية بتسييس القضية

سر الورقة التي ضبطت في سيارة شبيلات

● احمد عبيدات لـ الحدث : استجار بي ليث فاجرته

● الشبيلات محتجز بزنزانة انفرادية وظل صائماً ٣ ايام ومنعوا زوجته من زيارته

● صفحة محضر التحقيق والاسئلة تدور حول موقفه من النظام والدستور والحكومة

مؤكداً ان السفارة الايرانية تدعم بعض الصحف وانها تحت الرقابة المشددة

الكباريتي يتهم ايران بالسعي للاطاحة «بامن الاردن»

طغت الملفات الخليجية الساخنة على تحركات الدبلوماسية الاردنية خلال الاسابيع القليلة الماضية، مما ادى لنقل علامات الاستفهام الكبيرة التي شغلت الاوساط الدبلوماسية العربية، ومراكز صناعة القرار في العالم الى الشارع الاردني، وجعلها واحدة من القضايا الملحة المطروحة للنقاش تحت قبة البرلمان.

وكان جزء من تلك الزوابع «محلياً» بدا بالظهور مع الاعلان عن ابعاد «سعيد باتني» الدبلوماسي الايراني الذي تمت مراقبته مطولاً من قبل الاجهزة المختصة، وتبين ضلوعه في اعمال وصفت بانها لا تمت للدبلوماسية بصلة.

فقد كانت تحركات «باتني» حسب ما تم تداوله في الاوساط السياسية اقرب ما تكون لـ «التجسس» و«التحريض» و«التخطيط» لاعمال تمس بالامن السياسي والاجتماعي للاردنيين.

● الكباريتي

واذا كانت قضية الدبلوماسي الايراني قد اثارت ضجة واسعة وسريعة خلال الايام القليلة الماضية، فان الدور الاقليمي الذي يقوم به الاردن يحتل واجهة الاهتمام الدولي منذ اشهر، ويخضع لمحاولات الفهم والتاويل ابتداء من التحركات الاردنية لاخراج العراق من ازمته، وانتهاء بمساعي الحفاظ على التوازنات السياسية في منطقة الخليج.

وما اخفته التطورات الاخيرة ولم يعطه المحللون السياسيون اهتماماً كبيراً يؤكد على ترابط القضايا الداخلية بالخارجية، ويشير الى ضرورة تنشيط التحركات الاردنية لضمان تجاوز المركب الاردني للامواج المتلاطمة والاقتراب من الشاطىء.



● رفسنجاني

ففي اخر لقاءاته مع لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب كشف وزير الخارجية عبد الكريم الكباريتي عن حجم الخطر الذي يتهدد الاردن، والذي تم التخطيط له في طهران باعصاب هادئة.

والهدف الاول الذي تسعى ايران للاطاحة به «امن الاردن» ليقترب وضعه الداخلي من الوضع المصري او الجزائري، ولذلك تم وضع السفارة الايرانية تحت المراقبة كما علمت الحدث.

والمفاجأة التي اذهل بها الكباريتي النواب الاردنيين الذين التقاهم في اجتماع مغلق غابت عنه الصحافة، ان السفارة الايرانية في عمان تقوم بدعم بعض الصحف لتسهيل مرور المخطط.

وقد جاء لقاء الكباريتي مع النواب في الوقت الذي تتحدث الصالونات السياسية الاردنية عن وساطة قام بها الوزير الكباريتي لاذابة الجليد الذي راكمته قمة مسقط بين الدوحة والرياض.

ومن بين ما يجري الحديث عنه تقديم الكباريتي نصائح للمسؤولين القطريين بتخفيف حدة الخطاب السياسي القطري تجاه السعودية، وعدم الاندفاع باتجاه طهران.

وتشير اوساط «الكباريتي» الى ان وزير الخارجية حذر من خطورة الاقتراب من ايران التي يحتوي التوتر علاقتها بباقي العواصم الخليجية، ولم تخل نصائح الكباريتي من الاشارة الى درجة التأزم التي وصل اليها الخلاف حول الجزر الثلاث.

وحرص الوزير الكباريتي على ايضاح حجم التورط الايراني في جنوب العراق والتركي في شماله، في الوقت الذي تعتقد كل من سوريا وايران بوجود مخطط اردني للوصول الى كونفدرالية «عراقية - اردنية - اسرائيلية» بعد ان تحولت «المسألة» العراقية لمفصل اساس في علاقات الاردن مع الدول العربية.

القضية الاخرى التي توقف عندها وزير الخارجية، والتي لا تقل في اهميتها عن «الازمة العراقية»، كانت العلاقة «الاردنية-السورية» التي تريدها عمان على اساس التكافؤ وتطمح دمشق لوضعها على سكة التبعية حسب ما جاء على لسان الكباريتي، وتسرب لـ «الحدث».

ولاشاعة اجواء من الاطمئنان تجاه التحرك الاردني لحل الازمة العراقية اكد الكباريتي موقف الاردن الرافض لتقسيم العراق، مشيراً الى قدم علاقة جلالة الملك مع المعارضة العراقية، وقبول الدبلوماسية الاردنية بالقرارات الدولية المتعلقة برفع الحصار عن العراق.

وتعتقد اوساط مجلس النواب ان المحاور التي ناقشها الكباريتي حملت اجابات على الاسئلة والزوابع التي اثيرت حول الدبلوماسية الاردنية، الا انها تتوقع المزيد من علامات الاستفهام خلال الاسابيع القادمة التي ستشهد مزيداً من التداخل بين القضايا الداخلية والخارجية.■

عدي صدام اشرف على الصفقة والعراق نصح تجاره بالتعامل مع تركيا

عدي عجام ووئام ابو غربية اختفيا بعد انكشاف الاسلحة في مطار عمان

اسرار جديدة حول الشركات العراقية العاملة في الاردن بدات بالتكشف بعد قيام اجهزة الامن بضبط شحنات السيطرة والتوجيه التي كانت متوجهة الى العراق.

فقد كشفت مصادر المعارضة العراقي عن ان هذه الشحنة لم تكن الاولى من نوعها، ولن تكون الاخيرة «حسب اعتقاده»، فما زالت الشركات التي تعمل لصالح الرئيس العراقي تنشط في العديد من الدول، وتقوم بتوسيع شبكتها باستمرار.

فالى جانب الشركات العاملة في الاردن، ومكاتبها الاقليمية في اوروبا وامريكا الجنوبية واسيا، بدات شبكة من الشركات بتوسيع نشاطها في جمهوريات الاتحاد السوفيتي «المستقلة» التي تعد مصدراً رئيسياً للمعدات الممكن استخدامها في تصنيع الاسلحة.

واكدت مصادر الحدث على ان مثل هذه المعدات دخلت رومانيا خلال شهر اب وايلول الماضيين قادمة من ليتوانيا في طريقها الى جنوب شرق اسيا لصالح فرع لشركة تجارية مسجلة في الاردن ويملكها شخصان احدهما روماني والآخر عربي.

وقالت مصادر «الحدث» ان تاجراً عراقياً يمتلك عدداً من الشركات العاملة في الاردن ورومانيا ويدعى عدي عجام خطط لتلك الصفقة بدعم من عدي صدام حسين.

ويمتلك عجام علاقات تجارية ومصالح مع العديد من الشركات والاشخاص في الاردن، وتم تحويل مبالغ ضخمة باسمه الى البنوك الاردنية اثر خروج الفريق حسين كامل من العراق، وقيامه بالكشف عن الاساليب السابقة التي يجري الحصول من خلالها على مثل تلك المعدات.

ويتعامل مع «عجام» وسيط تجاري اردني هو وئام ابو غربية غادر عمان اثر انكشاف امر المعدات، كما غادر عدي عجام الى بغداد.

وفي هذا السياق كشف قادمون من العراق لـ «الحدث» عن قيام شاحنات عسكرية كبيرة بنقل معدات تقنية وحاويات ضخمة من مركز «اباء» للبحوث الزراعية الى جهة مجهولة بعد ظهور اصابات سرطانية على السكان والماشية في تلك المنطقة.

والواضح ان بغداد بدأت تتخذ اجراءات احترازية بعد ان ضبطت المعدات في مطار عمان، فقد قامت وزارة التجارة العراقية بابلاغ التجار الذين يتعاملون مع السوق الاردنية بوقف استيراداتهم من الاردن والتحول الى تركيا.

وتقوم بغداد ببذل مساع حثيثة لتحويل قرية «فايدة» الكردية الواقعة على الطريق بين الموصل وزاخو لمنطقة حرة.

وشجع بغداد على القيام بهذه الخطوة انعدام الرقابة الدولية على الطريق بين العراق وتركيا، واستعداد الاتراك لتزويد الحكومة العراقية بمختلف السلع والبضائع المحظورة وغير المحظورة.■

● عدي صدام

عن الفترة نصف السنوية

بنك الاردن يحقق ارباحاً قدرها ١,٨٦ مليون دينار

حقق بنك الاردن عن الفترة النصف سنوية الاولى من هذا العام ارباحاً قدرها ١.٨٦ مليون دينار.

وجاء في التقرير المالي للبنك ان مجموع الودائع «الحسابات الجارية وتحت الطلب وودائع التوفير وودائع لاجل خاضعة لاشعار» زادت عن نهاية العام الماضي بحدود ٢٠.٥ مليون دينار لتصل الى (٣٤٤.١٢) مليون دينار واصبحت حقوق المساهمين حتى نهاية الفترة ٢٣،١٨ دينار وزادت الفوائد الدائنة بالقياس للفترة نفسها من العام الماضي بحدود ٤ ملايين دينار.

وبقراءة في الارقام المالية يظهر بنك الاردن تقدما وتطوراً في نشاطاته المصرفية، مما يؤهله لان يلعب دوراً كبيراً بين المؤسسات المصرفية في الاردن.■



● السيد توفيق فاخوري

تحركات ايرانية في البحرين!!

كشفت مصادر دبلوماسية مطلعة النقاب عن مساع تبذلها طهران منذ اشهر لتحريك مجموعاتها في البحرين من خلال مقربين منها ينتشرون في الكويت وقطر والامارات.

واكدت مصادر الحدث على ادارة حركة التحرير البحرينية لجماعتها في البحرين من خلال مكتب سري في طهران، وصندوق بريد علني.

ونقلت المصادر عن مقربين من السلطة في طهران قولهم ان «الملالي» يتعاملون مع الجماعة البحرينية باعتبارها متعاونة الى ابعد حد، وموالية لطهران بشكل كامل.

واوردت مصادر الحدث اسم الشيخ «علوي» الذي كان يقوم بدور حلقة الوصل، وتولى ابنه هذه المهمة بعد وفاته، حيث يقوم بزيارات علنية وسرية الى العاصمة الايرانية بين حين واخر.

ويذكر ان طهران تعتقد بان تعزيز دور الشيعة ودعمهم سيؤدي في النهاية الى تعزيز الدور الايراني في المنطقة.■

بنك الاردن

١٠٠٠٠٠ دينار

الجائزة الكبرى للسحب الخاص على حسابات التوفير

يوم ١٩٩٦/٤/٥

و... دينار جائزة الترضية لصديق الفائز

بنك الاردن.. بنك الشعب

منقول عن الأصل

هـوبـرة

بالنسبة لبكرا شو؟

■ يوسف غيشان

وانكشفت اخيراً النوايا الحقيقية لحكومتنا، التي كنا -ولفرط جهلنا- ان نعتقد انها تريد تعديل قانون المطبوعات حتى لا تقرأ بناتنا ولا ترى اخواتنا صوراً فاضحة على الصفحات الاخيرة للمجلات الاسبوعية. اعتقدنا- ولفرط جهلنا- ان الحكومة تعاني من نوبة وقار تزيد عن وقار اي حزب ديني متشدد جداً.

الآن، وبعد تحويل عدد من الكتاب الى المحاكم بتهمة اطالة اللسان، وبعد اعتقال ليث شبيلات وتحويل «حشد» الى القضاء بتهمة ظاهرة هي تلقي اموال من الخارج وبتهمة باطنة هي موقفه من اتفاقيات السلام. وبعد «الهيزعة» المضادة للنقابات وبعد.. وبعد.. وبعد.

وضح لنا اخيراً بان الحكومة انزعجت جداً من اطلاق الصحف الاسبوعية لصفارة الانذار من الاخطار القادمة. خطر الفقر المتزايد.. خطر الفساد المتأسس. خطر تطبيع الناس غصباً عنهم و خطر التراجع عن «شبر» الديمقراطية، لان هذا (الشبر) كان غصة في حلوق الفاسدين ومزوري ارادة الاغلبية، وسادة السحر الاسود باعة الاوطان مفروشة.

الاغلبية المطحونة تراقب بفزع واستغراب مدى تشدد الحكومة في اي شيء، عدا (الحنتش بنتش).

حاشا لله ان نتحول الى اغلبية شامتة ولكننا نرى ما نرى وايدينا تحضن اطفالنا بفزع، ونحن نتساءل على طريق زياد الرحباني:

بالنسبة لبكرا شو؟

بالنسبة لبكرا شو؟ وسادة تحوير القوانين يفبركون القانون حسب اهوائهم ويحاسبون الناس حسب مواقفهم السياسية؟

بالنسبة لبكرا شو؟ والفساد يتزايد بمتوالية هندسية، ودخولنا تتناقص بمتوالية عددية؟

بالنسبة لبكرا شو؟

يا رب تستر.■

بمنعه الوفد الاردني من الدخول الى نابلس

عرفات يفجر مسألة الضفة والقطاع مبكراً

■ الحدث - خاص

في هذه المرة، لم تفعلها اسرائيل..

فالوفد الاردني الكبير الذي توجه للمشاركة في احتفالات الانسحاب الاسرائيلي من نابلس، عاد ادراجه من جسر الملك حسين الى عمان بسبب قرار للسلطة الفلسطينية لا يخطئه العقل.

طرحت فكرة المشاركة في احتفالات الانسحاب من نابلس لاول مرة في اجتماع للجنة الثقافية بجمعية عيبال. وبعد عدة ايام كانت الجمعية تستضيف عدداً من الفعاليات الاقتصادية النابلسية. حيث تم التداول في الفكرة التي بادر منيب المصري الى التبرع بتكاليف تنفيذها.

وهكذا بدأت الاتصالات مع رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، ومع رئيس بلدية نابلس غسان الشكعة اللذين رحبا بالفكرة. وعلى هذا الاساس اعدت قوائم المشاركين في الوفد والتي ضمت طاهر المصري رئيس الوزراء الاسبق، رئيساً للوفد وحوالي العشرين من اعضاء مجلسي الاعيان والنواب ورؤساء بلديات عدة مدن من بينها السلط، اربد، الكرك، الطفيلة، العقبة وغيرها.

ارسلت قوائم الاسماء الى عرفات والشكعة بتاريخ العاشر من الشهر الجاري من اجل الحصول على الموافقة الاسرائيلية على دخول اعضاء الوفد الذي بلغ عدده قرابة السبعمائة عضو.. اي قبل سبعة ايام من الموعد الاساسي الذي كان محدداً للاحتفال وذلك قبل ان يقدم الى الخامس عشر من الشهر الجاري.

وقبل انطلاق الوفد بواسطة ١٣ سيارة نقل كبيرة من عمان، ابلغ عرفات طاهر المصري بصدور الموافقة الاسرائيلية على دخول كافة افراد الوفد. وهو ما اكده عرفات للمصري خلال الاتصال الذي اجراه الأخير معه من جسر الشيخ حسين محاولاً التساؤل عن سبب عدم وصول التعليمات للجسر، واعداً باجراء الاتصالات اللازمة مع المسؤولين الاسرائيليين لتسهيل مهمة الدخول.

غير ان عرفات، وفور ان اقفل سماعة الهاتف مع المصري، استقل احدى طائرتي هيلوكبتر اقلتاه ومرافقيه بحراسة طائرة اسرائيلية ثالثة من غزة الى نابلس دون أن يجري اية اتصالات مع اي جهة اسرائيلية.

في المساء فوجيء الجميع بالتلفزيون الاسرائيلي يحمل السلطة الفلسطينية بشكل غير مباشر مسؤولية عدم دخول الوفد.

قال التلفزيون الاسرائيلي ان جميل الطريفي وزير الشؤون المدنية في السلطة الفلسطينية قدم اسماء الوفد للجانب الاسرائيلي قبل يومين فقط من موعد الاحتفال، وهو الامر الذي لم يكن بالامكان معه تدقيق اسماء جميع اعضاء الوفد ثم ان الطريفي افهم الجانب الاسرائيلي انه اذا لم يكن بالامكان تدقيق كل الاسماء والموافقة عليها، فلا داعي للمسألة، وبعد ذلك لم يراجع في هذا الشأن.

موقف عرفات انعكس على تصريح غسان الشكعة رئيس بلدية نابلس للاذاعة الاسرائيلية صباح يوم الجمعة، وهو الرجل الذي حضر الى عمان شخصياً مرتين من اجل استلام كشوف اسماء اعضاء الوفد وتعجيل اجراءات دخوله. فقد اوحت تصريحاته ان شيئاً ما قد حدث، وهو يقول انه علم بان وفداً اردنياً برئاسة طاهر المصري سيشارك في احتفالات تحرير نابلس. وتجاهل ان الدعوات قد صدرت عن بلدية نابلس.

صباح السبت، وبعد ان انتهت الاحتفالات، اتصل عرفات بطاهر المصري مبدياً اسفه لعدم تمكنه من ادخال الوفد، محملاً المسؤولية للاسرائيليين «لا سامحهم الله»، الذين كان يشيد بهم في الليلة الماضية فقط.

طاهر المصري، الرجل الذي عرف بدماثته، اكتفى بما قاله عرفات، غير ان المراقبين يؤكدون ان فعلة عرفات مع اهالي نابلس لن تمر بسهولة واذا واصل الرئيس الفلسطيني سياسته الرامية الى تحجيم مركز الثقل في الضفة الغربية فانه قد يجد نفسه في مواجهة خطيرة، قد يتعدى خطرها زعامته الى وحدة الاراضي الفلسطينية التي لم يكتمل تحريرها بعد.■

● عرفات

السفارة الاردنية ضغطت .. ووالدة نجم سحبت القضية

فيصل بطاينة: اتفاقية تسليم المجرمين سيف مسلط على رقاب الاردنيين

■ الحدث - هاشم الخالدي

في تطور جديد على قضية المواطن الاردني اياد نجم المتهم بتفجير مركز التجارة الدولي في امريكا، وبالتحديد قيادة الشاحنة التي كانت تحمل المواد المتفجرة والذي سلمته الحكومة الاردنية لامريكا في غضون ثماني واربعين ساعة، اثار التطور الجديد، وهو سحب القضية التي قدمتها والدة اياد نجم ضد وزير الداخلية ووزير العدل واتهمتهما بمخالفة قانون تسليم المجرمين، العديد من التساؤلات حول الاسباب الحقيقية وراء هذا الاجراء.

- وفي هذا السياق يقول محامي اياد نجم الاستاذ فيصل بطاينة ان القضية التي رفعتها والدة اياد على وزير الداخلية ووزير العدل اثارت مخاوف كثيرة لدى الحكومة، فاذا تم رد الدعوى فستكون الامور عادية ولكن الطامة الكبرى لو حكمت محكمة العدل العليا بالغاء قرار الحكومة الاردنية بتسليم اياد نجم، فهل هناك من سينفذ هذا القرار، وهل الحكومة الاردنية قادرة على ان تلزم الولايات المتحدة باعادة مواطن لها سلم عن طريق الخطأ او طريق اتفاقية مخالفة لابسط قواعد القانون الدولي والمحلي.

ويتابع البطاينة قائلاً: القصة بدأت عندما جاءت والدة اياد وطلبت من سيادة الشريف مساعدتها لحضور محكمة اياد والتقت معه في فندق القدس وقدمت له استدعاء، فكانت استجابة الرئيس سريعة لدرجة انه وبعد ثلاثة أيام من تظلمها امر بمنحها تذاكر سفر للذهاب الى الولايات المتحدة لحضور المحكمة، وبالفعل سافرت هي وزوجها وطفلها الى نيويورك، حيث فوجئت بان السفارة الاردنية في واشنطن قد قامت بزيارات عديدة لاياد في السجن وطلبت منه ان يطلب من امه ان تسحب دعواها في عمان.



● اياد نجم

وعندما عادت الى عمان بعد حضور المحاكمة- والقول للبطاينة - حضرت لمكتبي وطلبت مني خطياً سحب الدعوى المقدمة ضد وزير الداخلية ووزير العدل، لانهم قد وعدوها انه في حال سحب القضية فان الحكومة ستساعدها وتقدم لها كل المساعدات الممكنة من اجل الافراج عن ابنها.

ويعلق البطاينة قائلاً: ليس المهم قضية اياد نجم فقط ولكن المهم هو ان اتفاقية تسليم المجرمين بين الاردن وامريكا لم تعرض على مجلس الامة لتصبح نافذة، حيث اشترطت المادة ٣٢ فقرة ٢ من الدستور بانه لا تعتبر نافذة اي اتفاقية تمس بحقوق الاردنيين العامة والخاصة اذا لم يوافق عليها مجلس الامة.

ويتابع: من ناحية اخرى، لو عرضت هذه الاتفاقية على مجلس الامة لما اقرها لوجود عيوب جوهرية فيها والتي هي نسف لابسط القواعد القانونية، فعلى سبيل المثال اي قانون يصدر يجب ان يكون له اثر فوري وليس اثر رجعي حيث لخذ الاردن كبقية الدول بمبدأ عدم رجعية القوانين، اما الاتفاقية المشار اليها فقد تضمنت مادة تبيح للامريكان ان يطلبوا استرداد اي مواطن قبل صدور هذه الاتفاقية، حتى لو طلب من اجل قضية منذ عشر سنوات سابقة للاتفاقية، فانها تلزم الاردن ايضاً بتسليم الشخص رغم اننا لم نأخذ بمبدأ رجعية القوانين - وهنا التناقض.

اما النقطة الثانية فيقول عنها البطاينة: جميع قوانين العالم تعتمد على مبدأ التقادم اي- تقادم العقوبة او الطلب بعد مرور فترة معينة تحددها تلك القوانين، اما في الاتفاقية الامريكية الاردنية فقد نصت على عدم الاخذ بمبدأ التقادم في هذه الاتفاقية.

وعودة الى الوعود التي قدمتها الحكومة لوالدة اياد نجم في حال سحبها للدعوى قال البطاينة: لقد تقدمت بمذكرة الى مجلس الامة والى رئيس الوزراء والى الديوان الملكي ولم تحرك اي جهة من تلك الجهات ساكناً، وقد التقيت مؤخراً بالمستشار القانوني للدولة معالي الدكتور عون الخصاونة وقد كان متفهماً لهذا الموضوع بالذات ووجه مذكرة الى رئيس الوزراء للاخذ بالنقاط القانونية التي اخذت في تلك المذكرة حول تسليم اياد نجم ولكن لم يستجب لمذكرته.

واضاف: حتى لو كانت الاتفاقية قانونية فان تسليم المجرمين يستوجب حكماً قضائياً مكتسباً للدرجة القطعية استئنافاً وتمييزاً، وبعد اكتسابه للدرجة القطعية يجب ان تصدر ارادة التسليم، اما اياد فقد حول الى المحكمة في ٨/١ وسلم الى امريكا في ٨/٢ بدون انتظار فترة الاستئناف او التمييز وبدون صدور الارادة الملكية السامية، ومن اجل ذلك كانت الحكومة خائفة ومرعوبة من رفع والدة اياد نجم قضية ضدها ومن اجل ذلك ايضاً سعت من اجل الضغط على اياد في سجنه بامريكا ليمارس الضغط على والدته حتى تسحب القضية. ويقول المحامي فيصل البطاينة : ستبقى الاتفاقية الاردنية الامريكية سيفاً مسلطاً على رقاب الاردنيين عندما تلتزم الدولة الاردنية بموجبها بتسليم اي مواطن لامريكا في اي لحظة.

من هنا على مجلس الامة ان يتابع الموضوع بجدية فاما ان يصادق على هذه الاتفاقية او يرفضها.■

بعد ختام اعمال مؤتمره الثاني

الخواجا رئيسا لحزب الوحدة الشعبية، وسعيد ذياب الامين العام الجديد

في ساعة متاخرة من ليل الجمعة الماضية انهى حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الاردني مؤتمره الثاني والذي عقد في مقر الحزب.

وقد شهد «المؤتمر» الذي استمر لـ «٣» ايام وحضره نحو «٩٠٠» عضواً من اصل «١٣٠٠» هم اعضاء المؤتمر جدلاً واسعاً حول العديد من القضايا والتي كان من ابرزها التعديلات التي ادخلت على وثائق الحزب الاساسية النظام الداخلي والبرنامج السياسي، حيث لم ينجح اعضاء المؤتمر في ادخال اية تعديلات تذكر لعدم حصول اي من الاقتراحات على ثلثي اصوات اعضاء المؤتمر كما ينص النظام الداخلي للحزب المقر من المؤتمر التاسيسي للحزب.

كما وافق المؤتمرون باغلبية ليست كبيرة على الاتحاد وليس الوحدة مع حزب الشعب الديمقراطي «حشد» وهو قرار يعني بقاء الحزبين منفصلين عضوياً مع الابقاء على الهيئات القيادية المشتركة بين الحزبين كما كان في السابق.

وقد ربط اعضاء المؤتمر هذا الاقتراح بالحوار مع بقية القوى الديمقراطية، لانجاز «وحدة اليسار» وعلى ان تقدم اللجنة المركزية الجديدة للحزب تقريرا للقاعدة الحزبية عن النتائج التي توصلت اليها في هذا الشأن.

وكما اتخذ قرار بعقد «كونفرنس» سنوي للحزب يكون من صلاحياته طرح الثقة باللجنة المركزية وهو اجراء ديمقراطي لم يكن معمولاً به في السابق وعلى الرغم من استنكاف عدد من قياديي الحزب واعضائه القياديين عن ترشيح انفسهم للجنة المركزية لؤي الدباغ، وضاح حدادين، ضرغام هلسة، احمد مراغة وغياب من وصف بضمير الحزب- عصام حدادين العضو السابق للجنة المركزية للحزب الا ان المؤتمرين نجحوا في ايصال «١٨» عضواً جديداً في اللجنة المركزية بنسبة تجديد قاربت النصف تقريباً.

الرفاق فضلوا الوحدة مع «حشد» على الاتحاد «وضمير الحزب» فضل عدم الحضور!

الا ان -الوجوه التقليدية- التي قادت عمل الحزب طوال السنوات الماضية خاضت معركة الانتخابات ونجحت في الحصول على مقاعد في اللجنة المركزية الجديدة حيث لم يخسر اي منهم الانتخابات.

وعلمت «الحدث» من مصادر قيادية في حزب الوحدة الشعبية ان التوجه لدى اللجنة المركزية للحزب سيكون باختيار «عزمي الخواجا» الامين العام السابق رئيساً للحزب -وهو منصب غير منصوص عليه في النظام الداخلي- وانتخاب الدكتور سعيد ذياب -اميناً عاماً بدلاً منه!

والدكتور سعيد هو عضو في اللجنة المركزية للحزب وقد خاض معركة الانتخابات النيابية السابقة حيث لم يحالفه الحظ، ويعمل طبيباً عاماً في عيادته الكائنة في مخيم البقعة وقد حاز على اعلى الاصوات «٧٩» صوتاً في انتخابات اللجنة المركزية الجديدة.

اما الفائزون بعضوية اللجنة المركزية الـ ٣٩ والذين ستعلن اسماؤهم في مؤتمر صحفي سيعقده الحزب خلال الايام القليلة القادمة فهم الاستاذ عزمي الخواجا، زكريا النحاس، المهندس عبد العزيز خضر، عبد الله خليل ابو عزمي، المحامي منير شرايحة، حازم الفوران، ابراهيم العبسي، الدكتور عصام الخواجا، الدكتور سعيد ذياب، عليان عليان، المهندس كمال النمري، المحامي فخري العملة، مصباح لحمد، الدكتور حسين حداد، الدكتور حسين لافي، عبد الرزاق سعيد، الدكتور سمير حداد، المهندس نبيل العلان، يوسف قنديل، الدكتور نظام عساف، زكريا لصوي، حسن عبد المجيد، سامي عوض الله، مروان مطر، محمد حسين قاسم، الدكتور موسى العزب.

وفازت «سيدتان» في عضوية اللجنة المركزية هما فوزيا خيطان، وسحر الريماوي.

وعبر عزمي الخواجا في تصريح لـ «الحدث» عن سعادته بنجاح اعمال المؤتمر، الذي رفع برقيتي تضامن مع حزب الشعب الديمقراطي الاردني «حشد» الذي قدم -للمحكمة- والمهندس ليث شبيلات نقيب المهندسين.

الا ان عدداً من قياديي حزب الوحدة قالوا لـ «الحدث» ان مؤتمر الحزب اخفق في وضع برنامج حقيقي للتعامل مع المستجدات السياسية في المنطقة، حيث لا زالت لغة الحزب ومفاهيمه تنطلق من الماضي الى الحاضر وتتجاهل المستقبل!!■





يرفع الى مقام صاحب الجلالة

الملك الحسين المعظم

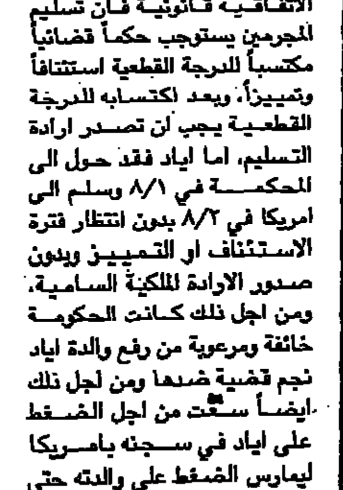
أسمى آيات التهاني والتبريك بمناسبة

ذكرى الإسراء والمعراج

اعادها الله على جلالتكم وعلى الامتين

العربية والاسلامية بالخير واليمن

والبركة



مشاركة عزاء

ادارة جريدة الحدث

تتقدم بأحر التعازي من رجل الاعمال المعروف

زياد صلاح

بوفاة ابنة عمه الشابة المرحومة

ريم عبد الله صلاح

وتسأل الله ان يسكنها فسيح جناته

ويلهم اهلها وذويها الصبر والسلوان.

انا لله وانا اليه راجعون

صـــــــــدار

اثار التقرير الذي نشرته «الحدث» حول الاتهامات التي وجهها رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اثار جدلاً وسجالاً سياسياً بين قيادة فتح المحسوبة على المعارضة التي عادت مؤخراً الى فلسطين وبين فاروق القدومي، واخذ قادة هذا التيار وابرزهم هاني الحسن، وصخر حبش وعباس زكي بكشف اوراق القدومي في الصالونات السياسية وابرزها انهم عادوا للداخل بالتنسيق معه شخصياً.■

جـديـــر

ستبدأ معظم المستشفيات التابعة للسلطة الوطنية الفلسطينية بتحويل المرضى الفلسطينيين بالداخل للعلاج في المستشفيات الاردنية عملاً باتفاق خاص بين الاردن والسلطة الفلسطينية.■

ما يـبـصـيـر

ما يبصير ان يبقى المطرب الاردني مغيباً عن الكثير من البرامج التلفزيونية مثل «يسعد صباحك» و«سهره» الخميس وغيرها، وما زال المسؤولون في التلفزيون لا يجدون تفسيراً لمثل هذا الغياب.

غير ان مصادرنا اشارت الى ان المطربين العرب الذين يظهرون على شاشة التلفزيون لهم مندوبون في الاردن، وداخل التلفزيون، اما المطربون الاردنيون، فلهم الله.. «واعاتبك على ايه؟!!!»■

لا نية لوزارة التموين لرفع الاسعار مطلقاً

نفى السيد مصطفى خليفات ان يكون لوزارة التموين نية لرفع سعر اي مادة اساسية بالرغم من ارتفاع حجم التغيرات بالنسبة لسعرها العالمي قديماً وحديثاً.

وقال ان الوزارة ملتزمة بتامين الحليب والسكر والرز والخبز للمواطن والمادة العلفية للحيوانات ودعمها وتامين مخزونها والحفاظ على استقرار اسعارها، واوضح بان وزارة التموين مثلاً كانت تستورد مادة السكر في بداية عام ٩٥ بـ ٣٥٥ دولار للطن الواحد وانه في آخر عطاء على الوزارة تم شراء الطن الواحد بمبلغ ٤٦٥ دولار اي ان التغير ١٢٪ بينما كان التغير في مادة الرز ايضاً بنسبة ٥,٥٪ من سعر ٣٠٦ دولار للطن الى ٢٧٥ دولار.

اما مادة الحليب فقد بلغ التغير فيها الى ٤٢,٧٪، فقد بلغ سعر كرتونه الحليب المجفف (حليبنا) في بداية هذا العام ٢٤ دولار بينما ارتفع الى ٢٤ وربع دولار. اما مادة الشعير فيقول خليفات بان نسبة التغير فيها يبلغ ٢٥٨٪ في حين يبلغ دعم الحكومة لطن الطحين اكثر من ٢٠٨ ملايين دينار.

ويقول خليفات عن هذه المادة بالتحديد والتي اثارت ضجة في الآونة الاخيرة حول ارتفاع سعر الخبز بان الوزارة وبالرغم من ارتفاع سعر الطحين فانها ستبقى على دعمها، حيث وصل التغير بين سعره في بداية العام والآن الى ٨٠٪ فقد كان سعر طن القمح في بداية العام يبلغ ١٣٠ دولار في حين بلغ سعر الطن في آخر عطاء ٢٤٠ دولار وهذه نسبة عالية جداً ليس الاردن سببها وانما السبب هو لاختلاف السعر العالمي.

وفي نهاية حديثه اكد خليفات بان هناك نسبة دهن في مادة الخبز تبلغ ٢٥٪ ودعا المواطنين للتقنين وشراء احتياجاتهم المعقولة من هذه المادة، ورداً على سؤالنا فيما اذا كانت وزارة التموين تنوي لاصدار كوبونات خاصة بالخبز نفى خليفات اي نية للوزارة بهذا الخصوص موضحاً أن الوزارة فكرت في ذلك وتمت دراسة للموضوع بشكل جلي واظهرت الدراسات فشل مثل هذه الخطوة لذلك لن تقدم الوزارة على هذه الخطوة وانما ستبقى تعمل على توعية المواطنين للوصول الى اقناعهم بوجوب التوفير في هذه المادة بالذات.■

وخزة حق

كفى استفزازاً لاعصابنا..

■ بقلم: زياد ابو غنيمة



بعد تقديم «حشد» للمحكمة بتهمة الارتباط المالي والتنظيمي مع الخارج

النحاس: علاقتنا مع الديمقراطية كفاحية، فكرية.. ومعلنة

الحدث - محرر الشؤون الحزبية

ليست هي «المفارقة» وحدها، وليست هي المصادفة بالتأكيد التي جلعت «سالم النحاس» -الامين العام لحزب الشعب الديمقراطي «حشد» -بعد نحو عامين من حصوله على الترخيص، أن يمثل أمام «المحكمة» بتهمة الارتباط التنظيمي والمالي مع الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين التي يقودها نايف حواتمة.

فحتى اشهر قليلة مضت فعلت المفارقة فعلها حين كان الامين العام السابق «لحشد» تيسير الزبري -ذو الاصل الفلسطيني- يرأس حزباً اردنياً مرخصاً، في حين كان ولا يزال «نايف حواتمة» -الشرق اردني- يقود واحدة من فصائل المقاومة الفلسطينية.


● حدادين ● سالم النحاس

والحكومة تريد تفكيك المعارضة وقد بدأت بنا

وهي القضية التي تدل كما يقول سالم النحاس لمين عام «حشد» لـ «الحدث» على عمق التلاحم بين الشعبين الاردني والفلسطيني ووحدتهما ووحدة أمالهما لحماية استقلال الاردن ومساندة الشعب الفلسطيني لنيل استقلاله على ارضه، واقامة دولته المستقلة.

والسؤال الذي دارت عليه اسئلة الجميع هو لماذا لختارت الحكومة هذا الوقت بالذات لجلب «حشد» الى «المحكمة» بتهمة الارتباط التنظيمي والمالي مع الجبهة الديمقراطية مع أن القضية مسجلة في بداية العام ١٩٩٥ وبالتحديد يوم ١٩٩٥/١/٧؟

ويرد «النحاس» على سؤال «الحدث» بهذا الصدد بالقول: ان مغزى ذلك واضح في رأيي -فالنحاس الذي يعتبر محاكمة «حشد» هي سياسية بالدرجة الاولى- يقول: ان تصاعد الحركة الجماهيرية المنظمة وغير المنظمة لرفض المعاهدة واستحقاقاتها فضلاً عن النجاحات التي حققتها احزاب المعارضة و«حشد» من ضمنها، لبناء عمل جدي متراكم ضد معاهدة السلام من خلال المؤتمر الشعبي لمقاومة التطبيع والدور المبذول من قبل «حشد» في هذا المجال، جعل المسؤولين الذين باتوا يعتبرون معاهدة مع اسرائيل هي حجر الزاوية في سياسة الحكومة، يفقدون اعصابهم، وبدأوا بحملة مضادة واضحة في سلوك الحكومة لتفكيك المعارضة وجعل تناقضاتها الداخلية هي الاساس ويبدو ان الخيار وقع على «حشد» لكي يكون البداية.

وينفي سالم النحاس ارتباط حزبه بالجبهة الديمقراطية مالياً وتنظيمياً نفياً قاطعاً، معلناً ان كل ما لدينا في حشد مع الجبهة الديمقراطية هو علاقة فكرية كفاحية معلنة وموضحة في وثيقة «الاطار المشترك»، وقد حاورتنا الحكومة حولها في اكثر من جلسة ما بين عملية منحنا الترخيص والترخيص الذي كان عام ١٩٩٣.

ويؤكد النحاس انه ليس لدى الحكومة اية ادلة ملموسة على وجود علاقة مالية وتنظيمية مع الجبهة الديمقراطية، لانه لا توجد اصلا مثل هذه العلاقة داحضاً «المرفقات» الخمسة التي استندت اليها الحكومة في لائحة الدعوى بالقول، اننا في حشد لا نعلم شيئاً عن لجنة اسمها لجنة البناء الوطني، وان تصريحات «الزبري» تقر بوجود علاقة كفاحية وفكرية مع الجبهة الديمقراطية ضمن اطار العمل المشترك وهي امور معلنة، اما استقالات «اعضاء الحزب» المرفقة فلا علاقة لنا بها وهي لم تقدم لنا بل قدمت لوزارة الداخلية مباشرة.

ويرد «النحاس» على احتمالات شهادة رفاقه السابقين ضده وضد حشد في المحكمة بالقول: انا لا اعرف كيف سيبت القضاء في هذه القضية لكننا ملتزمون قانونياً بالرد على اية تهمة او شهادة تضر بنا من اية جهة كانت، بما فيها وزارة الداخلية، اما شهادة المستقيلين من الحزب فهذا شأن يخصهم!!

ويضيف «النحاس» انه بعد مثول «حشد» امام المحكمة فان جميع احزاب المعارضة مرشحة ايضاً للمثول امام المحكمة، لسبب بسيط هو ان ابناء شعبنا الاردني هم وحدويون وكل الاحزاب المعارضة ليست احزاباً قطرية فجميعها لها تطلعاتها باتجاه الشعوب العربية اما بالاتجاه الاسلامي او بالاتجاه القومي.

وبغض النظر عن تأكيد الامناء العامين لاحزاب المعارضة في مؤتمرهم الصحفي التضامني مع «حشد»، فان اوساطا حزبية وقانونية تؤكد ان موقف «حشد» القانوني من هذه القضية ضعيف- وانهم لن يفاجأوا فيما اذا ادين «حشد» الذي كان جزءاً من الجبهة الديمقراطية قبل استقلاله واعلان ترخيصه.

وتقول مصادر حزبية مطلعة ان في يد الحكومة مفاجآت قد تعلنها امام المحكمة تجعل نفي تهمة ارتباط حشد مع الجبهة الديمقراطية امراً صعباً الا ان المحامي عزت الراميني عضو هيئة الدفاع عن «حشد» قال لـ الحدث انه سيدفع باتجاه مشروعية العلاقة بين حشد والجبهة الديمقراطية، وهي العلاقة التي لا تتناقض مع قانون الاحزاب الاردني، فالجبهة الديمقراطية اساساً تأسست في الاردن عام ٦٩ بعد انشقاقها عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ومعظم القائمين عليها والصف الاول من قيادييها هم من الاردنيين بمن فيهم الامين العام نايف حواتمة، كما ان العلاقة بين الجبهة الديمقراطية– التي هي احدى فصائل م.ت.ف – وبين الحكومة الاردنية علاقة قائمة ومعترف فيها، حيث التقى رموز الجبهة الديمقراطية المسؤولين في الاردن اكثر من مرة.

اما ما تستند اليه الحكومة في قضيتها ضد «حشد» فهو رسالة التيار الديمقراطي، الذي استقال من «حشد»، الى الامين العام السابق تيسير الزبري والتي يطالبون فيها بفك الارتباط التنظيمي والمالي القائم مع الجبهة الديمقراطية، واعادة بناء العلاقة معها على اسس الاستقلال والتكافؤ والتضامن الكفاحي. اضافة الى عدد من المقابلات والتصريحات الصحفية لرموز «حشد» حول هذه القضية، واستقالات عدد من الاعضاء لارتباط الحزب بالجبهة الديمقراطية كما جاء في هذه الاستقالات.

وتتوقع مصادر حزبية ان يمتنع تيسير الزبري والنائب بسام حدادين وجميل النمري وآخرون من قادة «حشد» سابقاً عن الادلاء بشهادتهم حول هذه القضية امام المحكمة، حيث سبق ان امتنع «حدادين» عن الادلاء بشهادة حول هذه القضية في وقت سابق رغم استدعائه.

وتقول هذه المصادر انه بغض النظر عن النتيجة التي ستؤول اليها محاكمة «حشد» فان احزاب المعارضة الاردنية بدأت تشعر ان لغة الحوار بينها وبين الحكومة قد تعطلت وان الايام القادمة قد تشهد توتراً في العلاقة بين الطرفين بعد احاديث صحفية نشرت عن رغبة الحكومة بتحجيم المعارضة وايقافها عند حدها.

ان الحكم الذي يواجه النحاس و«حشد» في حالة اثبات التهمة بالارتباط فهي السجن لمدة شهرين او دفع غرامة بقيمة الفي دينار او كلا العقوبتين معاً.■

رفيقي العزيز كيف ابكيك؟!

■ بقلم :نضال منصور

رفيقي العزيز ابراهيم:
اتتذكر ما قاله الشاعر محمود درويش:
«يا ليت لي قلبك
لاموت حين تموت»
رفيقي الحبيب
كيف أبكيك والمدى لا يتسع لصوتي؟!
كيف تموت وانت تعيش في خلايا الدم والروح؟!

اعذرني ايها الصديق والرفيق ان اكشف بعض الاسرار.. ان اتحدث عني وعنك.. عن الرفاق الذين خبأناهم عن عيون المخبرين.. عن بداية الرحلة..

هل تتذكر ما قاله ابو مشعل حين كنت معتقلاً؟
«تعب الرحلة ينسى عندما يأتي اللقاء»

اتتذكر.. اتتذكر حين كنا سوياً نخفي المناشير في صدورنا.. ولا نترك اعتصاماً او مسيرة في الجامعة الا ونكون فيها..

كل شيء في ايامنا الدافئة يذكرني بك.. اتذكر ما كنت اقوله لك مداعباً:

ابراهيم.. كل صبايا الجامعة يعتقدن انك تغازلهن من كثرة ما ترمش عيونك..

وكنت تزعل احياناً وكان الاصدقاء يضحكون..

انا قلق الآن.. ماذا سيفعل بلال في شوارع اربد وحيداً؟!

كلنا تركنا مدينة الحلم.. وبقيت انت رافضاً الخروج..

عمر ذهب الى فلسطين، وأنا الى الكويت.. وشوقي الى الامارات وبلال لحق بي الى الكويت.. وظللت انت تحرس مدينتنا .كل شيء تغير وبقيت انت صامداً..

كل الشباب بعد ان غادرنا مدينة الحلم كبروا معك وكبرت معهم.. وحين عدنا وجدناهم يعرفون كل حكايانا القديمة.. كنت أصيلاً تحدثهم عنا، فاحبونا..

الله يا رفيقي.. هل استطيع ان اتحدث عن الماضي والحاضر والمستقبل فلا اجدك..

كم كنت مخطئاً يا رفيقي حين قررت الرحيل.

في اخر لقاء لنا قلت لك: وهل «مستاهل» الامر السفر.. كنت أعلم انك تريد ان تحيا وان تتجاوز خط الفقر قليلاً فالتزمت الصمت وودعتك.

الله يا رفيقي .. العالم يضيق علينا .. الحصار قائم.. هنا الجوع والمعتقلات.. هناك الكذب والمنفى.. كل الدروب توصد في وجوهنا.. فارحل يا صديقي بسلام ...

وتذكرنا وانت تبتسم.. واضحك علينا ان شئت.. ففي العالم ما عاد شيء يستحق الحياة..■

وخزة حق

كفى استفزازاً لاعصابنا..!

■ بقلم : زياد ابو غنيمة

لا يمكن ان تقنعني وزارة داخليتنا، ووزير داخليتنا الاستاذ سلامة حماد، ان يتع محافظ عاصمتنا بشكل خاص، وبقية محافظينا بتصرفينا بشكل عام لندوة عن الانتفاضة، او ندوة عن بجزوة الاقصى، او ندوة عن اخطار التطبيع مع اليهود، اي وانشد اعدائنا بقرار قرآني لا يقبل استئنافاً ولا تمييزاً، في وقت تصدر فيه وزارة داخليتنا، وربما بتوقيع وزير داخليتنا، التصاريح «حبطرش» لافتتاح المزيد من النوادي الليلية، الا انه استفزاز لاعصابنا نحن المواطنين.

ولا يمكن ان تقنعني حكومتنا ان فتحها لابواب الاردن لقطعان السياح اليهود، يدنسون ارضها الطاهرة، في الوقت الذي تفتح فيه ابواب سجونها لرئيس جمعية مناهضة الصهيونية، نقيب اكبر نقابة مهنية، النائب لحوالي عشر سنوات، المهندس ليث شبيلات، الا انه استفزاز لاعصابنا نحن المواطنين.

لا يمكن ان تقنعني وزارة اعلامنا، ووزير اعلامنا المثقف الاديب الدكتور خالد الكركي ان حديث وسائل الاعلام التابعة لها امتلاكاً، او التابعة لها «مكافاة شره» عن الديمقراطية وحرية الرأي، في الوقت الذي يجري فيه الحديث عن زرع قانون المطبوعات بعشرات المواد المتفجرة لتحيله حقلاً من الالغام التي تهدد كل اعلامي وصحفي وكاتب، الا انه استفزاز لاعصابنا نحن المواطنين..!

ولا يمكن ان تقنعني وزارة تموينا، ووزير تموينا الاستاذ عادل القضاة ان تخزيق آذاننا بمزاعمها عن سيطرتها على الاسعار، في وقت ترتفع فيه الاسعار ارتفاعاً صاروخياً يخترق كل دفاعات وزارة تموينا، اذا افترضنا وجود هذه الدفاعات، الا انه استفزاز لاعصابنا نحن المواطنين.

ولا يمكن ان تقنعني حكومتنا ان محاربة الفساد تكون في عقد ندوة، او الف ندوة عن الفساد، في وقت يرتع فيه اهل الفساد، وصناع الفساد، وسماسرة الفساد، فساداً وافساداً دون رادع، الا انه استفزاز لاعصابنا نحن المواطنين.

ولا يمكن ان تقنعني حكومتنا ان مجيئها باشخاص بدأوا حياتهم موظفين عاديين في الحكومة او في شركات او مؤسسات تملكها الحكومة، ثم اصبحوا اصحاب بنوك، وشركات وارصدة بنكية بالملايين، ليقوموا بتوعيتنا في كيفية محاربة الفساد والفاسدين، الا انه استفزاز لاعصابنا نحن للمواطنين.

ولا يمكن ان تقنعني الحكومة ان اغلاقها للخمارات والبارات والنوادي الليلية بمناسبة ليلة الاسراء والمعراج، ثم تعيد فتحها طوال ايام العام ليعيث فيها الشيطان، في وقت تزعم فيه ان دين الدولة الرسمي هو الاسلام، الا انه استفزاز لاعصابنا نحن المواطنين.

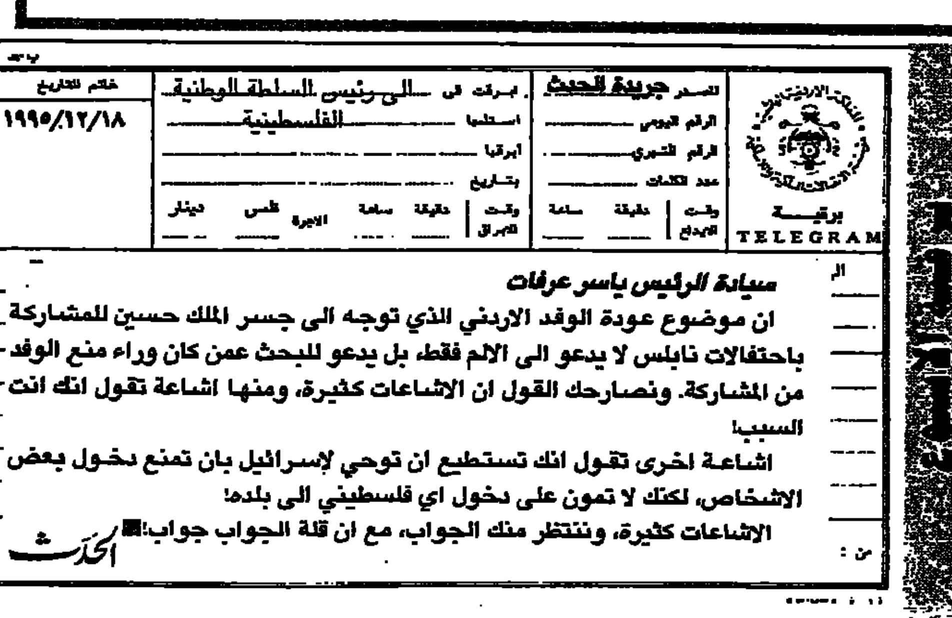
ولا يمكن ان تقنعني للحكومة ان اصرارها على ان فلسطين لم يعد اسمها فلسطين وانما اسرائيل، وان الوطن العربي لم يعد اسمه الوطن العربي وانما الشرق الاوسط، الا انه استفزاز لاعصابنا نحن المواطنين..!

وبعد..

مشان الله.. كفى استفزازاً لاعصابنا..!■

ستة شروط لمنحة شهادة حسن السلوك

اوضح سلامة حماد وزير الداخلية رداً على سؤال للنائب عبد العزيز جبر ان شهادة حسن السلوك تمنح للمواطنين الاردنيين او الرعايا العرب والاجانب المقيمين في المملكة او الذين سبق لهم الاقامة فيها عن مدة اقامتهم وفقاً للشروط التالية: ان لا يكون مطلوباً لدوائر الأمن العام والاجهزة الامنية الاخرى بسبب ارتكابه افعالاً جرمية وقيامه بفعل القرار، وان لا يكون مطلوباً للبوليس الدولي -الانتربول- وان لا يكون صادراً بحقه اي تعميم القاء القبض، او منع مغادرة عن ادارة التحقيقات والبحث الجنائي بناء على طلب النيابة او المحاكم الحقوقية او الشرعية بسبب قضايا مدعى عليه امامهما، وان لا يكون قد صدر بحقه حكم قضائي بالادانة بقضايا جنائية او جنحة مخلة بالاداب العامة او الشرف ولم يصدر قراراً باعادة اعتباره وفقاً لاحكام القانون وان لا يكون منتمياً لجمعية غير مشروعة او تنظيمات مسلحة ارهابية يعاقب عليها القانون، اما الشرط الاخير فان لا يكون منح الشهادة لطالبها يؤدي الى الاضرار بالمصلحة العامة..■



برقية TELEGRAM	تسلم جريدة الحدث	برقت في الى رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية	ختم التاريخ
	الرقم اليومي	استلمها	١٩٩٥/١٢/١٨
	الرقم الشهري	ابرقها	
	عدد الكلمات	بتاريخ	
	وقت الايداع: ساعة / دقيقة	وقت الابراق: ساعة / دقيقة — الاجرة: دينار / فلس	

الى:

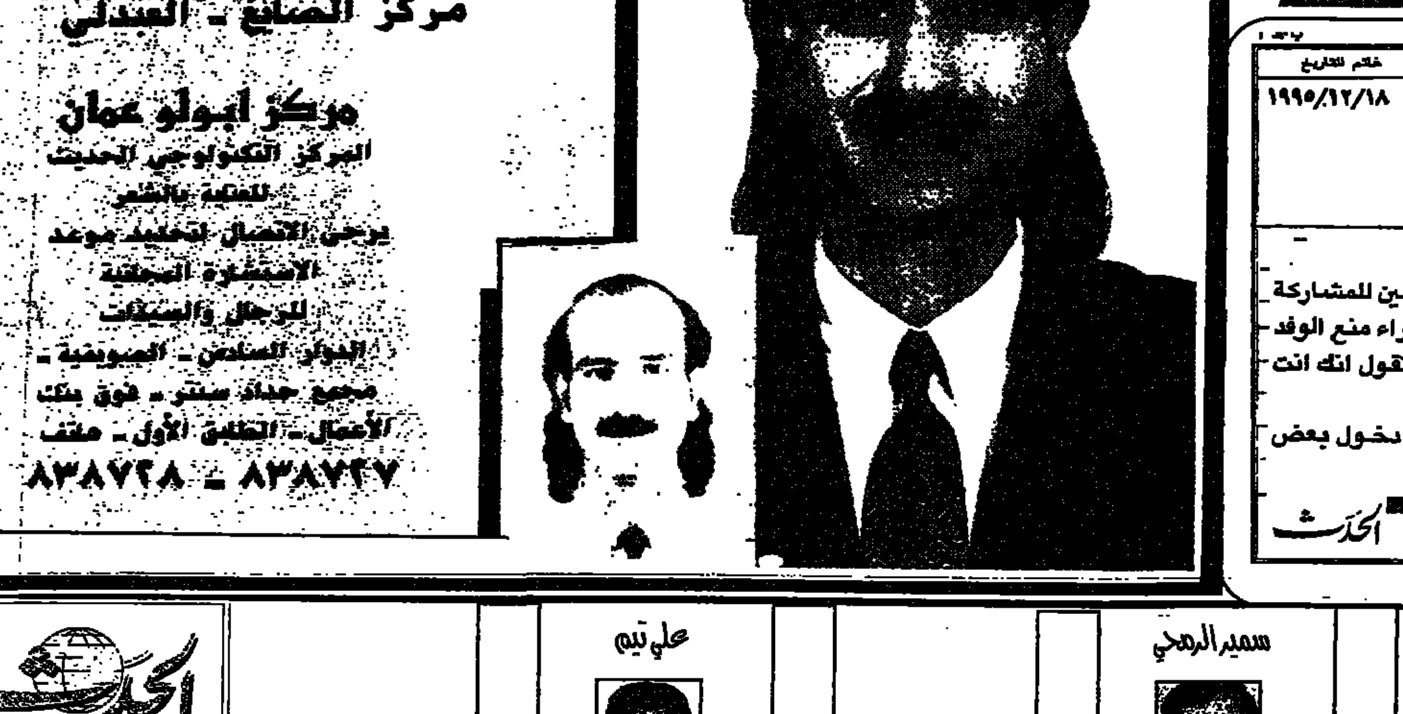
سيادة الرئيس ياسر عرفات

ان موضوع عودة الوفد الاردني الذي توجه الى جسر الملك حسين للمشاركة باحتفالات نابلس لا يدعو الى الالم فقط، بل يدعو للبحث عمن كان وراء منع الوفد من المشاركة. ونصارحك القول ان الاشاعات كثيرة، ومنها اشاعة تقول انك انت السبب!

اشاعة اخرى تقول انك تستطيع ان توحي لإسرائيل بان تمنع دخول بعض الاشخاص، لكنك لا تمون على دخول اي فلسطيني الى بلده!

الاشاعات كثيرة، وننتظر منك الجواب، مع ان قلة الجواب جواب!■

من: الحدث




رئيس التحرير المسؤول: نضال منصور
رئيس التحرير: رجا طلب
مدير التحرير: جهاد الرنتيسي
سكرتير التحرير: نظمي ابو بكر
هيئة التحرير: انور الخطيب، خولة ابراهيم، هاشم الخالدي، خالد ابو الخير، ماجدة عطا الله
المراسلون: سمير الرمحي، بهاء سلمان
التصوير: اشرف محمد
الاخراج الفني: علي تيم، فراس الحديدي
مدير اداري: ركان محمود

الحدث
تصدر عن شركة دار الحدث للصحافة والنشر والتوزيع
عمان - شارع الجامعة -
هاتف: ٨٣٤٥١٩
فاكس: ٨٣٤٥٩٨
ص.ب: ٩٦١١٦٧
توزع عبر مؤسسة الفريد و تطبع في مطابع الدستور

طاهر المصري يضع النقاط فوق الحروف ويعترف:

أنا والقصر لسنا على طرفي نقيض ولكن..!

الاقليميون كانوا افراداً واصبحوا تياراً ومعالجتهم لا تكون بدفن الرأس في الرمال

الحدث - حوار: نضال منصور - انور الخطيب

كثيرة هي الصور والاحداث التي تتداخل في الذاكرة حين تفكر في اجراء لقاء غير تقليدي مع طاهر المصري... فمن اين نبدأ؟ كان هذا هو السؤال... المحطات كثيرة وكل منها له دلالته وانعكاساته السياسية... هل نبدأ من العلاقة الفلسطينية الاردنية والتي لا يمكن الحديث عنها دون التوقف عند ظاهرة طاهر المصري الرمز الاردني من الاصل الفلسطيني... هل تذهب الى محطة حكومة طاهر المصري التي لم تعمر طويلاً... هل نستطيع ان نميط اللثام عمن كانوا وراء اغتيال هذه الحكومة... هل هم الاسلاميون.. هل هم الاقليميون؟! .. الوقفات مع المصري رجل السلطة... ورجل البرلمان كثيرة ..عدنا بالذاكرة الى المفاوضات وسألناه عن موقفه من التطبيع... استرسلنا في النقاش الحاد حول الديمقراطية الاردنية هل هي في تقدم ام تراجع... ولم يتردد المصري في الاعتراف «اننا على الصعيد الداخلي في تراجع»!!.. هذا الحوار محاولة مع طاهر المصري لقراءة التاريخ الاردني في السنوات الاخيرة بدون رتوش... فماذا يقول... وبماذا يبوح؟.. فلنقرأ اعترافات جديدة له.

الحدث: العلاقة الاردنية - الفلسطينية موضوع شائك وطاهر المصري كرمز من رموز الوحدة الوطنية وايضاً رمز من رموز الاردنيين من اصل فلسطيني، قراءتك للعلاقة الاردنية - الفلسطينية، قراءة ليست تقليدية..فما هي وجهة نظرك في افق هذه العلاقة وخاصة في العلاقة الداخلية بين الاردنيين والاردنيين من اصل فلسطيني

- العلاقة الاردنية - الفلسطينية تعني بها هنا العلاقة بين الاردن وفلسطين، اما داخل الاردن فهي علاقة مواطنين متساوين، وايجاد تعابير متعددة للعلاقة داخل المجتمع الاردني، لا اعتقد انها تؤدي الى رص الصفوف وتقوية المجتمع الاردني اللذين نحن بحاجة اليهما اكثر من اي وقت مضى.

- الاردني حسب القانون كل من حصل على الجنسية الاردنية فهو اردني وله نفس الحقوق وعليه نفس الواجبات، وهذا امر بديهي وقانوني ودستوري ويجب ان يطبق قولاً وعملاً وليس فقط شعاراً يرفع في المناسبات، انا رأيي معروف وقلته منذ زمن ان الناس عندما تتحدث عن الواقع الاردني - الفلسطيني داخل الاردن، تتناسى ان الضفة الغربية كانت الى وقت قريب جزءاً من المملكة الاردنية الهاشمية، وبسطت السيادة الاردنية على تلك الارض بما فيها القدس، واصبح كل من على تلك الارض اردنياً وقبل الناس بهذا الامر، ولكن الظرف الطارئ وهو الاحتلال هو الذي وضع حاجزاً بين الضفتين. ارض محتلة وارض غير محتلة، وبسبب ظروف النضال الفلسطيني اصبح موضوع الهوية الفلسطينية يظهر ويتم ترسيخه في الاراضي الفلسطينية. طبعاً هذا لا يعني انكار ان هناك فعلاً مواطنين من اصل فلسطيني. وهذا ليس تقيضاً للمواطنة ولا للولاء ولا حتى للهوية. وايضاً لي رأي احب ان اعرضه لقراء الحدث في هذا الامر، وهو انني لا اعتقد ان هناك هوية اردنية وهناك هوية فلسطينية، هناك هوية جغرافية اردنية وهناك هوية جغرافية فلسطينية، هناك خصائص اردنية وهناك خصائص فلسطينية اما الهوية، فنحن كلنا هويتنا عربية اسلامية، هناك هوية اردنية في مقابل الهوية اليونانية مثلا، وهناك هوية فلسطينية مقابل الهوية التركية مثلاً، اما بين الاردن وفلسطين والاردن وسوريا، وبين سوريا والاردن وبين فلسطين ولبنان، فلسنا هويات مختلفة، نحن لسنا قوميات او اثنيات مختلفة، لذلك كلمة الهوية والخوف على الهوية كلام مبالغ به، ولا يستند اطلاقاً على شيء ثابت او قوي في مجتمعنا العربي او العالم العربي، واذا كان هذا الامر صحيحاً وانا اعتقد انه صحيح واؤمن به، اذن الحديث داخل المجتمع الاردني عن الخوف من هيمنة او من سيطرة او خوف من تغلب هوية على هوية، هذا اعتقد انه امر غير واقعي وليس من معتقدات الشعب الفلسطيني ولا الشعب الاردني، وللاسف فان السياسة هي التي تتلاعب بمثل هذه الامور وليس المعتقدات الشعبية التي يؤمن بها المجتمع.

الحدث: لكن معطيات الحال ومؤشرات الواقع تظهر ومن خلال حديث رموز السلطة سواء كانوا من اصل فلسطيني او شرق اردني، ان هناك حساسية في هذا الموضوع وصار حديث عن مخاوف اردنية من اغلبية فلسطينية، ومخاوف فلسطينية بحرمانهم من مواقع في الدولة وان يتحول الشرق اردنيون الى اقلية في ظل دولة اردنية وجهها اردني ولكن واقعها وديمغرافيتها فلسطينية؟

- بس يا اخوان انا اردني، صحيح اصلي فلسطيني بس انا «اردني» وموضوع الاقلية والاكثرية موضوع غير وارد: لاننا نحن كلنا اردنيون لو اننا نتحدث عن هجرة لقومية اخرى ولدين آخر من بلد بعيد، لكان هذا الحديث ممكناً او مبرراً لكنه ليس كذلك- على كل قولي هذا لا يعني ان الذي تشيرون له غير موجود في المجتمع الاردني -فهو موجود- لكن يجب ان يتصدى لذلك المؤمنون بالمصير العربي الذي يجب ان نبنيه مع بعضنا البعض، المؤمنين بالمواطنة الصالحة، المؤمنين بانه لا بد من علاقة مستقبلية ووحدوية بين الاردن وفلسطين، وكل قوى المجتمع الصالحة يجب ان تتضافر حتى لا يسمح لهذا الكلام ان ينمو، لانه ليس مبنياً على شيء حقيقي، فكله اوهام، ونتاج وصف نفسي معين فقط لا غير.

الحدث: الا ترى ان عدم وجود وضوح في العلاقة الرسمية بين الاردن كدولة وبين م. ت. ف والتي هي الآن السلطة الفلسطينية، يفتح مجالاً لمثل هذه الشكوك والهواجس لدى دعاة الاقليمية بيننا ودعاة الوطن والوطن البديل؟

- الذي روج للوطن البديل هم الاسرائيليون، وهي مقولة اسرائيلية وليست مقولة فلسطينية ولا اردنية، ولا احد يقبل بالوطن المقصود عند الاسرائيليين، ونتمنى ان تستمر المفاوضات في فلسطين وتؤدي الى قيام دولة مستقلة وفي حال قيام هذه الدولة - بغض النظر عن ظروف هذه الدولة فان ذلك سينفي قصة الوطن البديل، لانه اصبح هناك دولة اسمها فلسطين، وهناك فلسطينيون يقيمون عليها.

مخاوف الوطن البديل اسرائيل تروجها ونحن يجب الا نسير على اجندة اسرائيل.

الحدث: ولكن دعاة الاقليمية يتخوفون من الوحدة وتحديداً من الكونفدرالية. على اعتبار انها تمثل مدخلاً للوطن البديل فما رأيك؟؟

- مبدأ الكونفدرالية او الاكثر من الكونفدرالية مبدأ صحيح يجب ان نؤمن به ونسعى لتحقيقه ولكن حسب الاجندة الاردنية - الفلسطينية، وليس حسب الرغبات والاجندة الاسرائيلية، فحماية للاردن، وحماية لفلسطين لا بد ان يأتي موضوع الكونفدرالية بالطريقة الصحيحة وبالوقت الصحيح، بمعنى ان تقام دولة فلسطينية مستقلة لكي تترسخ الحقوق الفلسطينية والارض الفلسطينية والشعب الفلسطيني وعندها، يصبح بديهياً ومطلباً وطنياً تحقيق الكونفدرالية وربما اكثر من، قبل ذلك قد تكون هناك شكوك وانا احد الذين يخافون من مثل هذا التوقيت المتسرع لها، من يطرح الكونفدرالية الآن هم الاسرائيليون وبيريز تحديداً، وقد طرحه مؤخراً، وهناك تلميحات بان -الكونفدرالية- قد يتم التعامل معها قبل تحديد الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية، قبل ان تقرر السيادة العربية الفلسطينية على تلك الارض، هذا طرح اسرائيلي وانا شخصياً متأكد ان الجميع يرفضه، ولا بد ان يكون طرح الكونفدرالية عند قيام الكيان الفلسطيني المستقل وتحقيق سيادته على ارضه.

تيار اقليمي

الحدث: في موضوع العلاقة الاردنية الداخلية بين الاردنيين وبين الاردنيين من اصل فلسطيني، هل تعتقد ان من يخوضون هذه المعركة هم عبارة عن اشخاص؟

- كانوا اشخاصاً واصبحوا تياراً، وعندما سالتموني عن حكومتي، كان هناك اشخاص، وللاسف الآن يوجد تيار اقليمي.

الحدث: هل تعتقد ان هذا التيار سيصبح قادراً على ان يسجل في المرحلة القادمة، تمزيقاً لوحدة الشارع الاردني؟

- اتمنى ان لا نصل لهذه المرحلة اطلاقاً ولكن يجب ان تتضافر جهودنا لعلاج هذا المرض في المجتمع الاردني، والوضع الاقتصادي، والوضع الحكومي او السياسات الحكومية، ومستوى التعامل او المنهج الديمقراطي كلها عوامل اساسية سوف تمتص النظرة الاقليمية داخل المجتمع الاردني.

الحدث: موضوع العلاج لهذه الظاهرة او هذا التيار وبتره وتحجيمه لا يكون بدفن الرأس في الرمال والخوف على الوحدة الوطنية.

- يتم دعم الوحدة الوطنية، ويواجه الوضع الاقليمي الحالي باجراءات تؤدي الى تدعيم المسار الديمقراطي وتوسيعه، وبالوضع الاقتصادي الحسن، ثم بالاداء والسياسات الحكومية. كلها امور كفيلة بايجاد العلاج.

الحدث: هل تعتقد ان معالجة الحالة الاقليمية في البلد فقط تتم عبر هذه الاجراءات والا تعتقد ان هناك قوى اقليمية موجودة في مراكز صنع القرار تغذي هذا التيار؟

- انا الآن لا اريد ان اتهم احداً انا اريد ان احدد مرتكزات وافكاراً دون الاشارة لاحد.

الحدث: كنت رئيسا للوزراء ولكن مع ذلك هنالك من يشير الى ان طاهر المصري مستقبله في فلسطين وليس في الاردن وانت تعرف الكثيرين ممن يثيرون هذه الاشاعات... ماذا تقول عن المستقبل في حالة حدوث تطورات سياسية في الحالة الفلسطينية وفي موضوع السيادة الفلسطينية؟

- أهل فلسطين عندهم قياداتهم وعندهم كفاءاتهم وليسوا محتاجين لاحد من خارج فلسطين، انا كل حياتي السياسية امضيتها في الاردن، ووصلت الى اعلى مركزين في الدولة رئيس وزراء ورئيس مجلس نواب، انا الآن نائب وسابقى متفاعلاً بالسياسة في هذا الجانب من النهر.

حميت الديمقراطية بتقديم استقالة حكومتي وسأقبل بالرئاسة اذا كان الجو مريحاً!

الحدث: هل تعتقد ان دور عائلة المصري السياسي ووجود بعضهم كداعم للسلطة الفلسطينية هو الباعث لمثل هذه الشائعات.

- لا اريد ان اتحدث بموضوع العائلة لانني نائب شعب ولست نائب عائلة، ولكن عائلتي سياسية نشيطة، ومعروفة بذلك تاريخياً، ولاخذت مواقع سياسية باستمرار منذ عشرات السنين، وما سيترتب على ذلك انا اقبله، وهذا شيء طبيعي، هذا السياق الطبيعي لاناس يعملون في السياسة وعندهم افكار وعندهم وضع اجتماعي سياسي مقبول من الناس.

الحدث: الى اي درجة يؤثر على دولة ابو نشأت وجود اقارب له مقربين من السلطة الفلسطينية، ووجوده كرمز من رموز السلطة في الاردن؟

- لا يؤثر الا ايجابياً، وهذا دليل على ترابط العلاقات وللمستقبل بين الضفتين او بين الدولتين في المستقبل، فانا انظر الى الامر بهذه الصورة فهكذا كانت الدنيا فقد كان نصف اهل السلط من نابلس ونصف اهل نابلس مع اهل السلط كل الذي تتحدث عنه طارئ، علينا وهو ليس مبنياً الا على اوهام وان شاء الله تعود الامور الى طبيعتها بعد استقرار السلام وبعد انسحاب الاحتلال من فلسطين وعندما تستقر الاوضاع، يجب ان تدعو الى شيء اوسع من الكونفدرالية «الاردنية- الفلسطينية» لانه لا نستطيع ان نواجه مستحقات السلام الا بوضع عربي قومي، وانا اتمنى ان ارى كونفدراليات اخرى من حولنا.

الحدث: هل تعتقد ان المستقبل هو فدرالية «اردنية - فلسطينية»؟

- طبعاً بالتأكيد وسياتي هذا اليوم وليس عندي شك انه قادم.

الحدث: تحدثت دولتك عن الديموقراطية كصيغة للجم التيار الاقليمي، كيف تقيم التجربة الديموقراطية وهل ترى انها بحاجة الى اعادة نظر وتصحيح ام هي قوية وسليمة؟

- الديمقراطية هي حالة ذهنية وهي عملية مستمرة. لا استطيع ولا يجوز لي ان اقارن نفسي بمجتمع صناعي ديمقراطي قائم منذ فترة طويلة، ولا تنطبق المعاني التفصيلية او للممارسات التفصيلية للديمقراطية في بلد كالولايات المتحدة على بلد مثل الاردن، ولكن هناك مفاهيم عامة متعارف عليها بالنسبة للديمقراطية. بدأنا بالسير بها خطوات متسارعة عام ٨٩، وبدأنا ببناء المؤسسات الديمقراطية، واعطاء مجلس النواب دوره، او السماح لمجلس النواب بممارسة دوره الحقيقي، تعديل بعض القوانين للابتعاد عن مفاهيم متشددة، بناء الاحزاب السياسية وبالتالي فتح المجال للحياة الحزبية السياسية واعطاء هوامش واسعة جداً، من الحرية للصحافة، هذا نهج ومؤسسات ديمقراطية بدأنا بالتعامل معها ولا زالت موجودة انما الممارسة بدأت تختلف، وتغيير مثل هذه المفاهيم بدأ يعطي هامشاً اقل، بالنسبة لبلد مثل الاردن وفي ظروفه لا بد ان اؤكد انه لا بد ان نبقى نسير على المسار الديمقراطي حتى لو كان سيراً بطيئاً لا ان نتراجع وهذه الاستمرارية عملية اساسية في ترسيخ التفكير الديمقراطي والمنهج عند الافراد وفي المجتمع الاردني، فلا يجوز لاحد ان يحاكم الديمقراطية، فلما كان عندنا ذلك الهامش الواسع من الديمقراطية وخصوصاً اثناء حرب الخليج لم يحدث اي ضرر للشعب الاردني، بل على العكس، الديمقراطية هي التي حمت الاردن من كثير من المخاطر. والمخاطر الآن بالنسبة للاردن ليست خارجية بل داخلية، والبناء الداخلي يجب ان يعتمد على الديمقراطية.

الحدث: ولكن هناك من يعتقد ان الديمقراطية في حالة تآكل، فمثلاً هناك احزاب موجودة على ارض الواقع، ولكنها تفقد عملياً الكثير من حقوقها مثل حرية التظاهر وعقد المؤتمرات وغيرها فما رأيك؟

- بالنسبة للاحزاب لها اسباب اخرى والقانون ليس ملاماً في هذا الموضوع.

الحدث: ولكن .. هناك حزب يريد الخروج بمسيرة سلمية يكفلها له القانون لا يأخذ موافقة عليها.. وفي الصحافة ومع وجود قانون عصري مقبول ومعقول، يجري الحديث الان عن تعديلات عرفية فهذه امثلة على وجود تراجع فما رأيك؟!

- اتمنى ان لا تكون التعديلات التي قرأناها في الصحف عن قانون المطبوعات والنشر صحيحة، وما يقال عن تجاوزات في الصحف لا تتناسب اطلاقاً مع التعديلات المقترحة على القانون، وانكر ان الحكومة التي كنت اترأسها، هي التي قدمت قانون للمطبوعات والنشر الحالي وارسلته الى مجلس النواب، وكنا نتمنى ان يكون الهامش اوسع ولكن ظروف البلد وخروجنا من ظروف سياسية معينة في ذلك الوقت جعلتنا نقبل بذلك الهامش، ومن المفارقات ان وزير الاعلام الذي قدم قانون المطبوعات لمجلس الوزراء في ذلك الوقت، هو نفسه الدكتور خالد الكركي وزير الاعلام الحالي، الذي يقال ان وزارته سوف تسعى لتعديل القانون، والشريف زيد بن شاكر كان هو رئيس الحكومة الذي دافع عن قانون المطبوعات في مجلس الامة في تلك الوقت لان حكومتنا كانت قد استقالت.

وقانون المطبوعات والنشر، قانون اساسي ويجب ان يكون مستقراً، والتعديلات عليه، قد تأتي لسد الثغرات ولكن التغيرات عليه يجب ان لا تأتي نتيجة كتابات كاتب معين او صحيفة ما تجاوزت الحدود، او ان تكون هذه التعديلات بحجة هذه الكتابات والتجاوزات بل يجب ان تأتي نتيجة ظروف متكاملة فرضت تغيرات ويجب ان تكون الى الافضل.

الحدث: تشكيل ابو نشأت للحكومة كان حدثاً مهماً في حياتك السياسية وكان المراقبون السياسيون يرون ان هذه الحكومة بشكلها الداخلي والخارجي حكومة ليبرالية وحكومة ديمقراطية، ولكن ما حصل ان هذه الحكومة لم يكن عمرها طويلاً. مجموعة ظروف حاصرت هذه الحكومة وانهت عمرها بشكل سريع وبراماتيكي، هل حاول ابو نشأت القيام بقراءة جدية في اسباب ازمة الحكومة؟

- طبعاً الانسان يجب ان يراجع نفسه مع ما يمر من احداث خصوصاً اذا كان سياسياً ويعمل في الحقل العام، موضوع رئاستي للحكومة والظروف التي احاطت بها لازلت ادرسها باستمرار ويطلب مني توضيح لبعض ما جرى، وبصراحة انا سعيد ان هذه الحكومة بالرغم من قصر الخدمة فيها لا زالت موضع نقاش ويبدو لي انه نقاش ايجابي.

ولكن لنرجع الى البداية، جلالة الملك كلفني بتشكيل الحكومة وكان في ذهنه امران البدء بتغييرات شاملة في المجتمع الاردني واراد ان يقدم بعض الشخصيات التي كانت موجودة في الظل، لكي تستلم المسؤولية الاولى و اذا راجعنا كتاب التكليف نجد انه عبارة عن خطة كاملة رسمها جلالة الملك لتلك الحكومة، وكان امله ان يتحقق هذا البرنامج وكان واضعاً ثقته بنا، ويعرف ان مثل هذه الحكومة سوف تنفذ مثل هذا البرنامج.

الثاني: تحضير الاردن لمرحلة ما بعد انتهاء حرب الخليج، والنشاط السياسي الذي بدأ يدور في المنطقة استعداداً للتعامل مع الصراع العربي الاسرائيلي، ولانني خدمت اكثر من خمس سنوات متواصلة كوزير للخارجية واصبح لي معرفة جيدة بالعلاقات الدولية، وفعلاً بدأت مباشرة بعد التكليف وبالرغم من العصي التي وضعت في دواليب الحكومة منذ بداية تأليفها، بدأت الحكومة بالعمل السريع بتطبيق برنامجها التقدمي الديمقراطي واستطاعت ان ترسل لمجلس النواب معظم القوانين الديمقراطية التي هي الآن موضع التطبيق وكذلك انهت الاحكام العرفية ولكن للاسف لم تفهم الحكومة وتركيبتها على حقيقتها ودخلت على خط العناصر السياسية في الساحة الاردنية اعتبارات اما نابعة من سوء فهم او سوء نية، اما سوء الفهم فكان بالدرجة الاولى من الحركة الاسلامية وبعض القوى التقدمية حيث ظنوا ان هذه الحكومة ستكون مهمتها الاولى ضرب الاسلاميين تمهيداً للدخول في المفاوضات مع اسرائيل وحقيقة هذا لم يكن في بال جلالة الملك ولا في بال الحكومة وما ادى لسوء الفهم هذا بداية التحركات السياسية وطبيعة عملي سابقاً كوزير خارجية حيث اتهمنا اننا قادمون فقط لاجراء للمفاوضات وقلت في حينها ان لدينا برنامجاً وطنياً داخلياً عريضاً ولا بد من تنفيذه وهذا هو الشعار الذي ارفعه منذ ذلك الوقت ولا زلت اردده حتى الآن.

ومانحن بحاجة الى تطبيقه هو بناء الدولة الحديثة ولكن ما حدث انهم اخذوا جزئية وهو الاستعداد لتحريك للمفاوضات ولم يكن واضحاً في ذلك الوقت حدودها او اطارها العام، هذا هو سوء الفهم وحورونا على هذا الاساس.

اما ما يتعلق بسوء النية فلقد تحركت شخصيات بهدف غير نبيل تحت يافطة ان شخصا مثل طاهر المصري من اصل فلسطيني لا يجوز له ان يتبوأ مثل هذا المنصب وفي هذا الظرف في الذات، وتحرك البعض الآخر من منطلق شخصي قد لا يكون منطلقاً اقليمياً واثاروا ضجة انتهت فيما بعد لكنها بالتأكيد اضرت في وضع الحكومة في ذلك الوقت ومن هنا تكالبت عناصر متعددة لاهداف واسباب مختلفة على تلك الحكومة وتم توقيع مذكرة من ٥٠ نائباً خارج الدورة البرلمانية تعلن سحب ثقتها بالحكومة وتلك المذكرة هي التي كانت مفصلاً في حياة الحكومة.

الحدث: كانت هناك قضايا تثار على الحكومة فبعض الرموز الديمقراطية مثل محمد فارس الطراونة وسليم الزعبي قالا انك وعدتهم بان لا يكون هناك اية مشاركة في للمفاوضات ولكن بعد ذلك اكتشفوا ان هذا الوعد ليس حقيقياً، الامر الاخر انه نقل عنك انك لم تكن تتوقع ان يحدث هذا التطور السريع في مسألة المفاوضات؟

- لا انكر اني قلت لاي انسان ان هدف الحكومة الوحيد هو انه لا توجد هناك مفاوضات او انها اولويتها المطلقة. في احدى المرات سئلت في موضوع المفاوضات وقلت ان هذه الحكومة ليست للمفاوضات بمعنى ان هذا ليس هدفها الوحيد، لكن اقول لك بصراحة من لم يعتقد في وقت ما ان هناك تحركاً دولياً سيؤدي الى شيء من اللقاء او الى المؤتمر يكون ساذجاً سياسياً وانا لست ساذجاً سياسياً، وكنت اعرف ان هذه التحركات ستؤدي الى شيء ما ولكن لم يكن احد يعرف لا حدوده ولا هيكله وشكله.

الحدث: ان قرار دخول المفاوضات كان على ايام حكومتك؟

- لم اقصد ذلك، نحن كان مسعانا في ذلك الوقت هو المؤتمر الدولي ويجب ان نتذكر الظرف الذي كنا نمر فيه في ذلك الوقت، العراق مضروب ضربة كبرى، التضامن العربي مشرذم، الاردن محاصر ولا يوجد لنا اي دعم الا ذاتيا من داخل الاردن.

صانع السياسة الامريكية في ذلك الوقت جيمس بيكر فهم الوضع في الشرق الاوسط بشكل جيد واكتشف ان هذا هو الوقت المناسب للدفع سريعاً باتجاه ترتيب مؤتمر، ومن ثم كان مؤتمر مدريد ولو تأخر او تقاعس بيكر او لم يزر المنطقة عدة مرات حتى يرتب لهذا المؤتمر لعاد الوضع (حسب وجهة نظرهم) الى ميوعته السياسية. والآن يقول الناس في موضوع السلام ان السلام مقبول لانه لا يوجد خيار آخر لنا وهو احلى الامرين، وهذا يعني انه لم يكن لدينا خيار آخر في موضوع دخول السلام، ولكن مع تطور الاوضاع فانني ارجح ان للمجتمع السياسي الاردني لم يعود يلوم تلك الحكومة لما قامت به لانه اكتشف ان هناك مهمات اخرى مفترض ان تستمر بها وهي مهمات نبيلة ولو استمرت الحكومة لكان الاردن قد استفاد منها وربما لم تصل للاوضاع التي نمر فيها.

الفيدرالية هي مستقبل فلسطين والاردن

وموضوع انني قلت في اليوم الفلاني كذا لو حدث كذا موضوع اصبح خلفنا وينكر مجرداً للتفكير وكحقائق فترة سياسية، وهو ليس عقبة سياسية امام من شارك في تلك الحكومة رئيساً او اعضاء.

الحدث: هناك رؤساء حكومات اثيرت حولهم نقاط اكثر ولكن لم يقدموا استقالاتهم، لماذا قدمت حكومة طاهر المصري استقالتها رغم انه كان باستطاعتها البقاء او الاستمرار... لماذا استقلت؟

- مرة اخرى يجب ان تتذكر الظروف التي كنا بها فمجلس النواب السابق كان ديناميكياً، وكان فيه عناصر متحركة كثيرة وكانت هناك محاولات لاضعاف الحكومة (اية حكومة) لاظهار مواقف معينة وكانت هناك مخاطرة فيما اذا عدنا الى الدورة البرلمانية التالية ان يحرك بعض النواب تلك المذكرة حيث كان هناك نواب يدفعون بهذا الاتجاه.

بامانة رأيت المخاطر التي ستنجم عن فرض بعض الجهات السياسية تعديلات على حكومتي مما سيضعفها ويسلب مظهرها التقدمي الديمقراطي، وايضاً خشيت على تأثر المسيرة الديمقراطية فيما اذا تعرضت الحكومة داخل مجلس النواب الى هزة قوية كسحب الثقة مثلاً، لان هذا الامر كان سيطيح بالمجلس اولاً ثم الحكومة كما ان اعتبار الديمقراطية في بداياتها ووجود مخاوف عليها من قبل فئات معينة والتضارب بين السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية سوف يلحق ضرراً بالغاً فيها حيث قررت خلافاً لمائة الحكومات في هذا البلد ان تكون الضحية هي السلطة التنفيذية وليست السلطة التشريعية، واعتقد انني حميت التجربة الديمقراطية بتصرفي هذا. قد يقول قائل ان هذا الكلام مبالغة ولكن بالنسبة لي حتى وان كان هناك مجازفة واحتمالية بمقدار ٣٠٪ بان هذا الامر سيحدث فكنت ساتصرف بالطريقة التي تصرفت بها.

الحدث: سمعت من بعض التيارات السياسية ان جلالة الملك لم يكن يؤيد ان تستقيل حكومتك بل ان تستمر؟

- هذا صحيح وحاول جلالة الملك اقناعي بالقبول بالضغوطات من مجلس النواب لاجراء تعديل معين على الحكومة وعدم الاستقالة وقد دعمني جلالة الملك طيلة تلك الفترة، ولكن كان رأيي ان الاستمرار في هذا الامر قد يؤدي الى مخاطرة غير محدودة العواقب. ولم يكن عندي اي تحسس من استقالة الحكومة بهذه السرعة.

الحدث: ضمن هذه الظروف السياسية اشعر انك تبتعد عن المواقع الرئيسية سواء في رئاسة الحكومة او رئاسة النواب، لو اقترح عليك تشكيل حكومة الآن هل توافق؟

- السياسي عندما يتحرك، يتحرك اساساً بناء على حسابات وعلى رؤى، فالعمل السياسي عندنا ليس مبنياً بالدرجة الاولى على العمل الحزبي مثلاً فتبقى الحسابات خاضعة لاعتبارات عليا او لاعتبارات نيابية او لاعتبارات شخصية في بعض الاحيان. من هنا اقيس تحركي في مقابل تلك الاعتبارات، فعندما تركت رئاسة الحكومة عدت وخضت معركة انتخابية رئيسية وحسنت موقعي الشعبي في تلك الانتخابات ومباشرة انتخبت رئيساً لمجلس النواب، انا لست مبتعداً عن تلك المراكز التي تحدثت عنها اما بالنسبة للمستقبل السياسي فبديهي ان هذا الامر خاضع في الدرجة الاولى لاختيار جلالة الملك، واي سياسي مثلي تتاح له الفرصة لتحقيق برنامجه السياسي بجو مقبول ومريح سوف ينتهز تلك الفرصة لتحقيق ذلك البرنامج، واعتقد ان البلد بحاجة الى جو جديد ونفسية جديدة وايضاً عقلية جديدة. وقد تحدثنا سابقاً ومنذ سنوات وقبل توقيع اتفاقية السلام من انه في وقت قريب سنواجه مستجدات السلام وانا لم تدخل على السلام ونحن اقوياء كدولة متماسكة ومجتمع متضامن فان مستجدات السلام سوف تضر بنا ولن نستطيع مواجهتها مواجهة صحيحة، ويثبت الآن صحة هذا الكلام وهذه النظرية، لان السلام اصبح حقيقة يتعامل معها المجتمع الاردني، لكن مستجدات السلام لا اعتقد اننا نتعامل معها بطريقة صحيحة. فالسياسي يجب ان يكون متحركاً ومتجدداً رغم الخلافات مهما كبرت او صغرت، فالاراء السياسية يجب ان لا تبعد السياسي وتجعله متعزلاً في بيته او رافضاً لكل ما يراه امامه.

الحدث: قلت شيئاً مهماً، انك ستقبل برئاسة حكومة اذا كان الجو مريحاً، هل تعتقد ان الجو مقبول بالنسبة لك؟

- يعتمد ذلك على القبول بما تمثله افكار طاهر المصري او الحكومة التي سيدخلها وافكاري انا معروفة للناس ومعروفة للجميع في العلن وداخل الغرف المغلقة.

الحدث: تجربتك الحكومية انتهت بظروف صعبة ولكن كانت بالنسبة لك تجربة مهمة لو شكلت الحكومة مجدداً ما هي الاجراءات والخطوات التي ستعملها لعدم تكرار ما جرى.

- لن اخوض معك في هذا الموضوع بشكل معمق لئلا يساء فهم كلامي او يثير حساسيات معينة، ولكنني استطيع ان اجيب بنقطتين الاولى: انني قد استفدت كثيراً من احداث الماضي ومن تعاملي او وجودي كنائب بشكل متواصل منذ المجلس العاشر كما ان الظروف من حولنا قد تغيرت، فقد حدثت انعطافات اساسية في السياسة الاردنية الخارجية والداخلية والانسان السياسي يجب ان يتعلم ويستفيد من تجاربه

النقطة الثانية: ان الوضع الداخلي ومشاكل البلاد اصبحت شائكة ومتعددة واصبح هناك حاجة ملحة لعمل شيء اساسي في الداخل، هنا اجد لازماً ان اضيف نقطة اخرى لان العديد ممن تعامل معي من مختلف القوى السياسية في السابق اثناء ترؤسي للحكومة راجعوا مواقفهم وفهموا معنى تلك الحكومة وما ادعو له واعتقد ان تلك الفجوة وسوء الفهم او حتى سوء النية في بعض الايام قد تلاشى الى حد كبير، صحيح انه قد يكون قد ظهر لي خصوم جدد لكن المشكلة التي نشأت في ذلك الوقت غير موجودة بحجمها وامتداداتها.

* دولة ابو نشأت كنت اقرب الشخصيات لجلالة الملك وجزء من بنية النظام فترة طويلة.....

- ولا زلت...

الحدث: الان حديث الشارع السياسي الاردني انك انتقلت من حالة التشابك والقرب الى حالة الابتعاد ولو شكلياً، كيف تقيم علاقتك بالقصر الآن، خاصة بعد ستة تقريباً من ترشحك لخوض معركة رئاسة النواب ثم انسحابك المفاجيء؟

- لكل زمن دولة ورجال، شيء طبيعي ان يتقدم اناس ويغيب اناس حسب متطلبات المرحلة، لا زلت اعتبر نفسي جزءاً من المؤسسة السياسية في البلاد واتصرف على هذا الاساس ويتم التعامل معي ايضاً على هذا الاساس، فالانطباع الذي تتحدث عنه ناتج عن ابداء اراء وتعليقات عن امور هي بالدرجة الاولى داخلية، حيث لا زلت انبه من اوضاع داخلية معينة لا بد من التعامل معها، والاختلاف بالرأي اتجاه السياسات، لا يعني الصراع ولنا انسان اؤمن بقضيتين الاولى: انه ليس لزاماً ان يكون لي وجهان او كلام ذو معنيين فان لي وجهاً واحداً وما اقوله امامك اقوله بالغرف المغلقة وامام اي مسؤول، القضية الاخرى صديقك من صدقك، فالانسان عندما يقول رأيه وبحسن نية لا يؤدي هذا لا الى الفراق ولا الى الافتراق وانا لم اغير اطلاقاً. فالتصرفات التي كنت انال عنها المديح في السابق لم تتغير والآراء التي كنا نريد تنفيذها وموجودة في كتاب التكليف السامي في حكومتي الاولى ما زلت مؤمناً بها ولم تتغير. واؤكد لك انني اشعر بالسعادة ورضى للنفس اكثر من اي وقت مضى. ولا احسد ايا من كبار المسؤولين على حالهم بل هم يحسدونني على حالي.

* لكن بيعة الاسلاميين لك في موضوع انتخابات رئاسة مجلس النواب اغضبت القصر لان هذا كان تحالفاً جديداً...

- كلمة بيعة هذه مبالغ فيها!!

الحدث: ولكن من خلال حديثك واضح ان من اساء فهمك في وقت سابق صاروا اقرب اليك، فموقف الاسلاميين منك وهم الذين عملوا على اسقاط حكومتك حيث وقفوا معك وايدوك في معركة الرئاسة كل ذلك يدل على وجود تحالف جديد وكان هناك غضب من السلطة عليك.

- انا علقت على كلمة بيعة ما في بيعة بهكذا امور، ولكني اقول انني كنت سعيداً لان جبهة العمل الاسلامي سحبت مرشحها انذاك من اجل دعمي بالرغم من وجود خلافات معها ولا اريد التعليق على هذا الموضوع مطولاً ولكن ايضاً بالدورة الحالية انسحبوا لصالح سعد هايل السرور هل ستعتبرها بيعة ايضاً. سارجع لموضوع الاسلاميين فانا برأيي ان الاسلاميين قد اظهروا تفهماً مقبولاً للعمل الديمقراطي في ظل الدستور والميثاق والقوانين النافذة ومهما كان خلافنا معهم وانا اختلف معهم بقضايا كثيرة لكنهم يبقون جهة وطنية تتعامل ديمقراطياً مع قضايا الوطن واقبل تماماً ان يكونوا معارضة وان يعتبروا معارضة ولكن من غير المقبول التنادي لعزلهم سياسياً، لذلك اي مأخذ علي في هذا المجال غير واقعي وانا اعرف من رتب مثل هذا الانقلاب في موضوع الاسلاميين تجاهي ومن ضمنهم اناس (خصوم جدد) موجودون في مواقع مؤثرة، هذا امر قلته سابقاً وانا رئيس المجلس وقبل ان اكون رئيس للمجلس واقوله الآن وفي المستقبل لانه رأيي الذي لا اخفيه ومهما كان دس بعض الجهات في هذا الموضوع هذا لا يعنيني اطلاقاً.

الحدث: هل نفهم من ذلك ان هناك من يحاول ان يظهر صورة مشوهة لطاهر المصري عن القصر؟

- لماذا تبقى تسألني عن طاهر المصري والقصر، انا لا ارغب ان تتركز الاسئلة على موضوع القصر فلسنا على طرفي نقيض، لكن من المعروف ان اي رئيس حكومة يقاوم وله اعداء فهناك من يتفق معه وهناك من يختلف معه وانا احد هؤلاء وكسياسي يعمل في الحقل العام فهذا امر طبيعي ونحن نبالغ في حساسيتنا وتكبر المواضيع في حين انه في دول اخرى هي جزء من التعامل السياسي الروتيني.

الحدث: قلت ان صديقك من صدقك وقلت ايضاً ان الرؤى والاختلاف في الاجتهادات لا تعني الصراع، ما النقاط او القضايا التي تختلف فيها مع السياسة الاردنية؟

- كما قلت لك سابقاً فانا لي وجهة نظر وبرنامج ادعو له وهو برنامج تقدمي منفتح، خلافي هو حول مدى التمسك بمثل هذه البرامج وتطبيقها في المجتمع الاردني وهي ليست موجهة ضد اشخاص وليس مقصوداً منها استثارة لاحد وانا كنائب وكرجل يعمل في الحقل العام فاي انسان ينفذ هذا البرنامج ادعمه وانسق معه.

فمن الواضح ان المجتمع الاردني في حالة من التشويش الفكري فواقع الدولة لا يتجه لبناء مجتمع حديث او دولة حديثة وهناك فوارق كبيرة جداً تنشأ بين مناطق المملكة والطبقات الاجتماعية والاقتصادية فيها. وهي بالتالي لاختلالات لا بد من معالجتها هذه هي الامور التي اتحدث عنها. انا لا اعتقد ان هناك اي شخص سواء كان رئيس حكومة او وزيراً يختلف معي فيما يدور وفيما يجب فعله. الاختلاف هو على مدى التقييد والسرعة وبعض التفاصيل ايضاً، فمن الواضح ان الطبقة المتوسطة تنكمش باستمرار والقيمة الحقيقية لدخول الناس تتراجع كثيراً، وبالرغم من تصريحات المسؤولين من ان الامور تسير باتجاه صحيح فانا لا اعتقد انها كذلك فحالة المجتمع الاردني حالة مرتبكة ففي ظل ذلك الوضع الدولي للاردن وذلك الدعم وذلك الانفتاح لا زال المواطن يشكو. هناك شعور بانتفاء العدالة بين الناس، وهذا امر خطير قد يهز اقوى الكيانات. ولا يحمي الوطن الا ابناؤه والتزامه بهم وانتماؤهم له. والعدالة والشعور بها هو مفتاح الولاء والانتماء.

انن هنا خطأ قاسيا ان يكون المواطنون ملامين او ان الحكومة ملامة ولكني اعتقد ان نبض الشارع وشعور الناس لا يشير ان الامور تسير بالاتجاه الصحيح، فاذا كانت هناك نجاحات للاردن في المجال الخارجي يجب ان ترافقها نجاحات في المجال الداخلي، وفي حياة اي دولة يوجد طرفا معادلة واحد خارجي وقلنا ان هناك نجاحات فيه وواحد داخلي غير ناجح، ويؤثر سلباً على النجاح الآخر فحتى نكمل تلك النجاحات لا بد من تحقيق نجاح داخلي وهو مرتبط بوضعنا في المنطقة، لا استطيع الا ان انظر للدول المحيطة من حولنا ومدى علاقتنا ونجاحاتنا معها، فنحن بلد محاط باربع او خمس دول عربية كبيرة ولاننا اناس مسيسون فاعتقد ان العلاقات العربية الاردنية هي جزء من الوضع الداخلي ايضاً ولا نستطيع انكاره وفصله.

الحدث: عاصرت حكومتك بداية التحرك لموضوع المفاوضات ومؤتمر مدريد ولكن من خلال ما تقوله في محاضراتك السياسية او حتى في البرلمان من الواضح ان لك موقفاً يختلف في موضوع السلام مع اسرائيل وخاصة ما يتعلق بتسريع وتيرة العلاقات مع الاسرائيليين، ما هي المآخذ او وجهات نظركم في هذا الموضوع؟

- اتفاقية السلام موقعة والتعامل الرسمي بين الدولتين موجود وهذا شيء طبيعي واصبح جزءاً من حياة الدولة واعتقد ان القوى السياسية تتعامل معه كامر واقع. البعض لا زال يرفضه كمبدأ ولكن يتعامل معه كامر واقع وهي نقطة مهمة يجب التوقف عندها فقد كان هناك خوف من ان موضوع اتفاقية السلام لن تنجح فالآن قد نجحت واصبحت جزءاً من حياة الدولة لكن في نفس الوقت وبسبب الوضع الجغرافي للاردن وطبيعة الصراع العربي الاسرائيلي وعدم استكمال المفاوضات على كافة المسارات الاخرى وخاصة في المسار الفلسطيني والمسارين اللبناني والسوري وحتى الوضع بين مصر واسرائيل ما زال يكتنفه بعض الضباب، وبسبب عدم وصول قطار السلام الى محطته النهائية لنا من المؤمنين باعطاء المجتمع الاردني جرعات محدودة مناسبة لموضوع التطبيع فاي جرعات اكثر من اللازم قد تؤدي الى عكس النتائج المرجوة. فهي تضر ولا تنفع.

التطبيع اكثر من اللازم مضر وعلينا احترام مشاعر الناس

الحدث: كيف ترى الممارسة السياسية في هذا الموضوع هل تكون على مراحل؟

- لا اريد الجواب

الحدث: الحالة النفسية والذهنية للمواطن الاردني هل تتقبل هذه الممارسة السياسية التي تحدث بين الاردن واسرائيل؟

- المواطن الاردني في غالبيته العظمى متخوف من بعض نتائج السلام، يسمع دائماً وهذا شيء معروف عن الخوف من الهيمنة الاسرائيلية على المجتمعات العربية بسبب القدرة الاسرائيلية التنظيمية والمالية، وبسبب غياب التضامن او الجسم العربي المتماسك فهناك مخاوف من بداية الوطن البديل - قد لا تكون هذه المخاوف محقة - لكنها موجودة ومطروحة في الشارع الاردني ولا نستطيع دفن رؤوسنا في الرمال والقول انه لا يوجد شيء.

ومن هنا قلت ان موضوع الجرعات موضوع مهم جداً فعلينا احترام مشاعر الناس ومخاوف الناس وخاصة ان تاريخ العلاقة العربية الاسرائيلية والاسلامية اليهودية تاريخ طويل جداً، كان موجوداً في كل يوم من حياتنا وقولي «هذا لا يعني ان عملية السلام والتعامل الطبيعي لن تتدرج وان تستمر اطلاقاً، ولكن حتى تحافظ على خط السير الصحيح لا بد ان تحافظ على المسار الصحيح ومنطق الامور يقول ان موضوع العلاقات مع اسرائيل يجب ان يتدرج حسب استيعاب وقبول الطرفين شعبياً لهذا الامر الجديد. فاغتيال رابين مثلاً مع ان السلام مع اسرائيل في كثير من جوانبه لصالحها يوضح ان هناك فئات اسرائيلية -صحيح انها متطرفة- لم تستطع هضم تلك التغيرات الجذرية وقررت التخلص من رابين رمز تلك التغيرات، فلا المجتمعات العربية ولا المجتمع الاسرائيلي يستطيع ان يهضم ذلك التغير الجذري بسرعة هائلة.

الحدث: انت كنت وزير خارجية سابق ومن ثم رئيس وزراء وبدأت عملية السلام هل يمكن ان يصبح بيريز صديقك؟

- متطلبات الصداقة معروفة، لا اعتقد انه توجد في السياسة الدولية صداقات حقيقية بين زعماء الدول فهناك مصالح وهناك علاقات بين الدول فاتفاقية السلام تجعلني اتعامل مع شخص مثل بيريز بالطريقة الرسمية العادية. ولا اكثر من ذلك.

الحدث: هناك تغيرات كثيرة حصلت بعد حرب الخليج وخلال الاعوام الاخيرة هذه التغيرات تتسمت بانقطاع العلاقة مع دول الخليج ومن ثم علاقة حميمة مع العراق والآن هناك تحولات واضحة لا يستطيع احد نكرانها فهناك انفتاح نسبي على الخليج وابتعاد كبير عن العراق، هل انت راض عما يعتبره بعض السياسيين نوعاً من الانقلاب او التقلب بالسياسة الاردنية.

- اعتقد ان الموقف الحالي من النظام العراقي سببه المعاناة المستمرة والمعاناة الشديدة للشعب العراقي، وكلنا نعرف ان القوى الدولية لن ترفع الحصار عن العراق وبالتالي لن ترفع المعاناة عن الشعب العراقي الا اذا تغير نظام الرئيس صدام حسين ويبدو ان هذا الامر لغاية الآن ليس في متناول يد اي جهة عربية او دولية، في مثل هذه القضية يمكن ان يصل السياسي الى نتيجة يقرر فيها من هو الاهم مصلحة الشعب العراقي او مصلحة النظام العراقي.

جلالة الملك باستمرار وكل القوى السياسية تريد انه يجب رفع المعاناة عن الشعب العراقي، ولكن بنفس الوقت هناك ناحية مهمة ولا ينكرها مجلس النواب في الرد على خطاب العرش حيث دعا الى وحدة الاراضي والشعب العراقي وهذا امر اساسي في حياة الاردن ايضاً ولا دعوة لاضعاف هذا التماسك السيادي في العراق موضوعي الفئات السياسية وافراد الشعب فتماسك العراق كدولة مركزية كبيرة موضوع لا يستطيع المواطن ان يتجاهله وهو لا يعتبره موضوعاً خارجياً او دولياً بل داخلي واساسي وقد بينت بالسابق ان مركز الاردن الجغرافي يحتم علينا هذا الامر فالوضع العربي مهم جداً في حياة وفي تفكير المواطن العربي وفي التاريخ العربي هناك ثلاث عواصم اسلامية عربية رئيسية بغداد دمشق والقاهرة وهو امر لا زال قائماً واحياناً تتنافس هذه العواصم بينها ولكن لا يستطيع احد ان يناقش مجتمعة وهي قضية مؤثرة في الوضع الاردني■

التحقيق ما يزال مستمراً معه

الشبيلات محتجز بزنزانة انفرادية بالجويدة وظل صائماً ٣ ايام

زوجته وهيئة الدفاع لم يتمكنوا من زيارته.. وطلب للافراج عنه بكفالة

الحدث - خاص

حتى الآن فان نقيب المهندسين والنائب السابق ليث الشبيلات ما زال قيد التوقيف في سجن الجويدة بعد ان وجه له المدعي العام لمحكمة امن الدولة الرائد محمود عبيدات اربع تهم اهمها اطالة اللسان على جلالة الملك.

وقد اثارت قضية توقيف الشبيلات ردود فعل واسعة تجاوزت حدود الاردن، وفي الوقت الذي اكدت فيه الحكومة على انه ما جرى مع الشبيلات يتم بموجب القانون فان النقابات واحزاب المعارضة اعتبرت ما جرى للشبيلات خطوة باتجاه ضرب الحريات، ونفس الموقف كان خارج الاردن حيث نددت منظمات حقوق الانسان بتوقيف الشبيلات واعتبرت ما حدث بانه مؤشر على تراجع في المسيرة الديمقراطية بالاردن.

والسؤال الذي يطرحه الشارع الاردني هو: ماذا جرى وسيجري مع الشبيلات المحتجز في زنزانة انفرادية في سجن الجويدة منذ ما يقرب العشرة ايام؟!

والسؤال الذي يطرحه السياسيون والصحفيون بعد قضية اعتقال الشبيلات: هل ما يجري هو بداية لاجراءات حكومية جديدة؟ منكرين بان الحكومة فتحت معارك مع النقابات من خلال حديثها الدائم عن تدخلها بالسياسة بعد رفض اكثر النقابات للتطبيع مع اسرائيل.. وشنت هجوماً ضارياً على الصحافة وبدات سلسلة من الاجراءات لتعديل قانون المطبوعات والنشر باتجاه تقزيم سقف الحريات وفرض عقوبات مشددة على الصحفيين وانطلقت للصدام مع الاحزاب فكانت البداية تحويل حزب «حشد» الى المحكمة بتهمة الارتباط بتنظيم غير اردني «الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين».

في ظل هذه الاجواء يقبع الشبيلات في السجن، وتكشف مصادر من هيئة الدفاع عن الشبيلات النقاب لـ «الحدث» بان الشبيلات ظل صائماً لمدة ثلاثة ايام، وانه حتى الآن لم يسمح لزوجته ولا حتى لاي من هيئة الدفاع بزيارته في السجن.

وتقول زوجة الشبيلات ريما بان – وحسب المعلومات التي وصلت اليها – ظروف توقيف زوجها في السجن ليست ايجابية، مؤكدة انها باشرت اتصالات مع منظمات الصليب الاحمر وحقوق الانسان لتضعهم بصورة ذلك، بالاضافة الى مباشرتها الاتصال مع شخصيات برلمانية وسياسية للضغط على الحكومة لتوفير ظروف افضل تليق بنقيب المهندسين الذي قالت زوجته انه يعاني من المرض.

ورجحت مصادر برلمانية ان تثير مجموعة من البرلمانيين مع الحكومة، وبعيداً عن الاضواء، وضع الشبيلات.

ووفق ما علمت «الحدث» من مصادر قانونية متابعة لقضية الشبيلات فان التحقيق معه ما زال مستمراً، وحتى الآن لم يتطرق مع الشبيلات في جلسات التحقيق على اسئلة للشبيلات عن رأيه بالنظام، والمعارضة، والدستور والحكومة.

وينقل عن هيئة الدفاع ان المدعي العام دون حتى الآن ما يقرب من ٥٠ صفحة خلال جلسات التحقيق، وان الشبيلات يؤكد انه لم يسيء لاحد وانما يطرح وجهة نظر سياسية وان كان مخطئاً فليسمع رأيا معارضاً لما يقوله».

وتكشف هيئة الدفاع النقاب عن ان المحامي الاستاذ جواد يونس الذي يحضر جلسات التحقيق قد تقدم بتاريخ ١٩٩٥/١٢/١٣ بطلب لاخلاء سبيل الشبيلات بكفالة الا انه لم يتلق رداً على طلبه حتى الان.

وتستغرب هيئة الدفاع ان يظل الشبيلات موقوفاً حتى الان لان القضية الموقوف على ذمتها تعتبر «جنحة»، والجنح يجوز فيها اخلاء السبيل بضمان مكان الاقامة، خاصة اذا كان المشتكى عليه معروفاً ولا يعمل على الفرار والهرب.

ويحقق مع الشبيلات كل من الرائد محمود عبيدات والملازم محمود حياصات. وينقل عن هيئة الدفاع ان عبيدات قال للشبيلات اذا كنت تملك هذه الفلسفة في الدفاع عن نفسك فما حاجتك لكل هؤلاء المحامين».

ويذكر ان وكالة ضمت اربعين محامياً من بينهم نقيب المحامين كمال ناصر، ورئيس الوزراء الاسبق احمد عبيدات قد قدمت للادعاء العام للدفاع عن الشبيلات، في حين ان هناك وكالة اخرى تضم ما يقارب من ٣٠ محامياً، في وقت تطوع فيه مئات للدفاع عن الشبيلات.

ويتوقع قانونيون ان يتحرك المكتب الدائم لاتحاد المحامين العرب، وخلال اجتماعه الاسبوع القادم في ليبيا، للدفاع عن الشبيلات، حيث من المرجح ان يكلف بعض المحامين العرب للانضمام لهيئة الدفاع، خاصة بعد ان اصدرت المنظمة العربية لحقوق الانسان بيانا طالبت فيه بالافراج عن الشبيلات.

وفي نفس الاطار فان منظمة العفو الدولية اتصلت بالمحامي جواد يونس من لندن لمعرفة سير التحقيق وعلى الارجح فانها سترسل مراقبين عنها لحضور المحكمة، علما بانها حضرت جلسات محاكمة «النفير».

ولم يعرف حتى الآن متى سينتهي التحقيق مع الشبيلات وان توقعت هيئة الدفاع ان لا يطول التحقيق باعتبار القضية من الجنح.

وحسب التأكيد الحكومي فان هيئة المحكمة ستتكون من ثلاثة قضاة مدنيين لم تتأكد حتى الآن اسماؤهم.■

● شبيلات

ما سر الورقة التي ضبطت في سيارة شبيلات وامتنع المدعي العام الكشف عن مضمونها؟

محمود عبيدات لـ الحدث: شبيلات رجل عادي وقضيته عادية والصحافة المعادية «سيستها»

■ ضبطنا في مكتبه اوراقاً تؤيد التهم المسندة اليه ولم احاول اعتقال ابنه

الحدث - شاكر الجوهري

نفى المدعي العام العسكري في محكمة امن الدولة ان تكون هناك صفة سياسية لقضية المهندس ليث شبيلات نقيب المهندسين الاردنيين المعتقل منذ السبت قبل الماضي بتهمة اطالة اللسان على جلالة الملك وجلالة الملكة.

وقال القاضي العسكري الرائد محمود عبيدات ان قضية شبيلات هي قضية عادية لكن محاميه جواد يونس والصحافة المعادية تعمل على تسييسها. وشرح تفاصيل الخلاف الذي وقع مع المحامي الذي قال انه وصف هيئة الادعاء بانها من اصحاب السوابق وملفقي الجرائم وارهابيين ايضاً، وتوقع انتهاء التحقيق في هذه القضية قريباً.

[illegible] لمحكمة امن الدولة موقف من الاسلام مؤكداً ان رئيسها من حفظة القرآن، وكل العاملين فيها مسلمون يؤدون الفرائض لكنه شن هجوماً عنيفاً على التنظيمات الاسلامية قائلاً ان لا علاقة لها بالاسلام.

هنا نص اللقاء مع القاضي الرائد محمود عبيدات، المدعي العام في قضية ليث شبيلات. ننشره مع جريدة الخليج الاماراتية.

الحدث: ما هي حقيقة الخلاف الذي وقع بينك وبين الاستاذ جواد يونس محامي المهندس ليث شبيلات..؟

– لا يوجد خلاف عن اي خلاف تتحدث.. اثناء التحقيق ام قبل التحقيق..؟

الحدث: علمنا ان خلافاً وقع بينكما قبل بدء التحقيق..

الخلاف مع المحامي

– عندما توجهنا لتفتيش منزل الاستاذ ليث شبيلات طلب حضور محام، سألته من هو المحامي الذي تريده، فاختار الدكتور كمال ناصر او جواد يونس. حاول الاتصال هاتفياً مع كمال ناصر فلم يجده، فاتصل مع جواد يونس الذي حضر دون ان تكون معه وكالة، وعندما طلبت منه الوكالة اجابني بانه لم يدفع عليها رسم الابراز بعد.

من جهتي، وتحقيقاً للعدالة، ولتقديم اكبر قدر من الضمانات، لان التفتيش يعتبر جزءاً من التحقيق.. او اجراء من اجراءات التحقيق، وطالما ان شبيلات طلب حضور محام، فكان لا بد من توفير محام له فوافقت على حضوره عملية التفتيش على اساس ان يحضر وكالته في اليوم التالي.

بعد انتهاء التفتيش، واثناء عملية ضبط التفتيش، طلب مني الاستاذ ليث شبيلات اعادة سيارته حيث كنا قد تحفظنا عليها في مركز الشرطة من اجل تفتيشها، تعرض لنا الاستاذ جواد يونس بالسؤال: ما يدرينا انكم لم تضعوا داخلها شيئاً. واضاف قائلاً: انتم اصحاب سوابق، وتلفقون جرائم. كان بامكاني ان اتخذ قراراً بتوقيفه لكني لم افعل وسبب ذلك توصيات النائب العام بضرورة التحلي بطول البال، وسعة الصدر، والاخلاق التي يجب ان يتحلى بها المدعي العام،

[illegible] العبارات التي صدرت تستدعي التوقيف. وعندما انتقلنا الى المكتب كرر ذات العبارات وقال انتم ارهابيون، وما يدريني انكم لم تضعوا في المكتب اي شيء يشكل جريمة ضد موكلي..

الامتناع عن ابراز الوكالة

الحدث: مكتب من..؟

– مكتب ليث شبيلات.. ورغم ذلك فلم اخذ او اعطي معه. واعتزمت ان اوقفه لكنه تأسف وتراجع عن كلامه، اعتذر.

اثناء التحقيق، وبعد ان افهمت المشتكى عليه ليث بحضور محاميه التهم الموجهة اليه تمنع المحامي عن ابراز الوكالة الا بعد ان يلتقي مع موكله بشكل منفرد، القانون لا يجيز لي ان اسمح لاي شخص بالانفراد مع المشتكى عليه وخاصة اذا كان محامياً، دون ان يبرز وكالته. فتمنع عن ابراز وكالته ووجه الينا شتائم بصوت مرتفع.

الحدث: ما هي الالفاظ التي استخدمها في توجيه الشتائم..؟

– كان قد تدخل زميل لي في محاولة لاقناعه بابراز وكالته، وقال له زميلي انني سمحت له بحضور اجراءات بالتفتيش بناء على الثقة وتسهيلاً للاجراءات فاجاب بانه لا يثق بنا وقال: حسقسقوا مع انفسكم لماذا استدعيتموني..؟

اما من جهتي فقد قررت تعليق التحقيق لحين قيام ليث شبيلات بتوكيل محام، شبيلات اصر على توكيل جواد يونس، فوافقنا، وجعلناه يحضر لاجراءات التحقيق بعد معاناة طويلة سبقت ابرازه لوكالته.

ضبط اوراق تؤيد التهم

الحدث: هل تم ضبط اي شيء في سيارة ليث شبيلات؟

– تم ضبط ورقة واحدة فقط.

الحدث: هل كانت ذات محتوى خطير..؟

– اعفيني من الاجابة على هذا السؤال.

الحدث: وفي مكتبه هل ضبطتم اي شيء..؟

– وجدنا في مكتبه وبيته اوراقاً تؤيد التهم المسندة اليه.

* ما يفهم من الفقرة الثانية من المادة ١٩٥ عقوبات انه في حالة اعادة كلام تكره الغير [illegible] لجلالة الملك، فان ناقل الاساءة يذنب ويطاله القانون..

– صحيح..

الحدث: محامي شبيلات يجادل في ان ناقل الكفر ليس بكافر.. ماذا تقول انت؟

– هذا شأن المحامي يقول ما يريد، ولكن التسرع «مش كويس» الاوراق موجودة والتحقيق جار، وما يكشف عنه التحقيق يقدم للمحكمة وهي صاحبة الصلاحية في الحكم والبت في القضية وما اذا كانت ثابتة ام لا. ليس جواد يونس، ولا اي محام، وليست النيابة هي صاحبة الحكم. محكمة الموضوع هي صاحبة الاختصاص في تقدير هذه البينات وما اذا كان الجرم ثابتاً ام لا.. الادانة او البراءة.

انتهاء التحقيق

* هل وجدتم اية اقوال بخط يد ليث شبيلات او منسوبة له دون ان تكون منسوبة لمصادر وفيها اطالة لسان..؟

– وجدنا محاضرات شخصية له المحاضرة التي القاها في اربد هي التي استند فيها الى مراجع. اما لقاءاته الصحفية وشغلات اخرى فهي لا تستند الى مراجع.

الان انا لا احب ان افصل. ان شاء الله عندما تكتمل القضية ونكتب قرار الظن نستطيع ان نتنفس عن محاجة.

الحدث: متى تتوقع ان ينتهي التحقيق.. لقد طال؟

– لم يطل، انا مشغول ليس في قضية ليث شبيلات فقط وانما لدي اكثر من قضية توجد لدي مرافعات امام المحكمة. استطيع ان احقق لمدة ساعتين في اليوم فقط، التحقيق مع شبيلات تم حتى الآن يومي الاثنين والثلاثاء، واستغرق قرابة الثلاث ساعات فقط.

الحدث: متى تتوقع الانتهاء من التحقيق..؟

– لا استطيع ان احدد موعداً وربما اليوم (امس) او غداً (اليوم)..

الحدث: هذا يعني ان موعد انتهاء التحقيق قريب.

– ان شاء الله.

الحدث: هل هناك امكانية لاخلاء سبيله بكفالة..؟

– هذا السؤال سابق لاوانه.

الحدث: مع ان القضية من الناحية القانونية هي جنحة، وليست سياسية..

– يبدو ان محاميه الاستاذ جواد يونس، والضجة التي عملها المحامون حيث بلغ عدد المحامين المتطوعين للدفاع عن شبيلات ما يقارب ٢٢٠ محامياً.. هؤلاء المحامون والصحافة المعادية للبلد، ولا اقول صحافة المعارضة هم الذين سيسوا القضية.

انا لست ضد المعارضة. لكن المعارضة يجب ان تكون بناءة ومهيبة وان تكون نابعة من داخل الوطن. اما عندما تكون مسيرة من الخارج، فهذه لا تكون معارضة.

انهم يقومون بتسييس القضية في حين انها قضية عادية، وليث شبيلات انسان عادي وليس فوق العادة، وجميع الناس تحت القانون. وانا اعتبر هذه القضية مثلها مثل اي قضية، وجميع الاجراءات التي اتخذت مع ليث شبيلات تتخذ مع الرجل العادي.

احمد عبيدات

الحدث: بصراحة انا ارى ان القضية تكاد تفلت من بين يدي الادعاء بسبب التسييس الذي يتجلى في انضمام دولة احمد عبيدات (قريبك) لهيئة الدفاع الى جانب اكثر من مائتي محامي..

– عفواً «قرابتي» لم يحضر التحقيق. كل ما في الامر انه محام واسمه موجود على الوكالة، وانا سألت عن هذه النقطة زميله الاستاذ حمزة حداد وقال لي انه تمت اضافة اسمه من اجل رفع معنويات ليث شبيلات. وعلى ما اعتقد انه لا يعرف ان اسمه وارد في الوكالة.

الحدث: لا. انه يعرفه وقد اجريت لقاء معه في الامس، وقال انه انضم لهيئة الدفاع بناء على طلب شخصي من ليث شبيلات الذي اتصل معه هاتفياً اثناء تفتيش منزله.

– لا اعرف. انا ذكرت لك ما ابلغني به زميل الباشا احمد عبيدات في مكتب المحاماة قال لي لقد اشركناه من ناحية معنوية وهذا لا يعني ان احمد عبيدات مؤيد لما جاء على لسان ليث شبيلات.

وعلى كل فما دام ليث شبيلات طلب من احمد عبيدات ان يكون محاميه فليس هناك شيء في القانون يمنع ذلك بغض النظر عن موقفه وافكاره.

الحدث: ولكن حين ينشر في الاعلام الخارجي انضمام رئيس وزراء سابق الى هيئة الدفاع فهذا يمثل تظاهرة سياسية.

– انها ليست قضية سياسية. وقلت لك ان الصحافة هي التي تعمل على تسييس القضية. انا شخصياً لم اعط الصحافة قبلك اي كلمة. ولم ادل باي تصريح، وانما جميع التصريحات التي نشرتها الصحافة حتى الآن ادلى بها المحامي جواد يونس فقط هو الذي يثير الزوبعة، وهو الشخص الذي يقوم بتسييس القضية في حين انها قضية عادية [illegible]

محكمة الاسلاميين

الحدث: نود ان ننتقل الى مسألة اخرى.. اغلب القضايا التي نظرت فيها محكمة امن الدولة خلال السنوات الاخيرة تتعلق بالاسلاميين، هل تحولت محكمة امن الدولة الى محكمة مختصة بمحاكمة الاسلاميين فقط..؟

– نحن لسنا ضد الاسلام، بالعكس نحن نحترم الاسلام ونقدره وكلنا مسلمون والحمد لله ان هيئة المحكمة جميع اعضائها مسلمون ومن المتمعنين بالاسلام، ورئيس المحكمة من حفظة القرآن الكريم، والحمد لله كلنا مسلمون وانا شخصياً اصوم واصلي جميع الاوقات.

لكن في تصوري ان جميع هذه الفئات التي تتستر بالاسلام وتتخذ الاسلام ستاراً لها وهم بعيدون عن الاسلام بعد الارض عن السماء، هؤلاء مدسوسون من الخارج على هذا البلد وعلى الاسلام والمسلمين. ومن الخطأ ان نسميهم بالاسلاميين. هذه هي وجهة نظري.

الحدث: هم اسلاميون بالمعنى السياسي للاسلام..

– هم يعملون باسم الاسلام، لكن لا علاقة للاسلام بهم، اريد ان اعطيك امثلة.. منهم من يحرم الصلاة في المساجد ومنهم من يحرم تدريس الابناء في المدارس.. ومنهم من يكفر كافة المسلمين من القائد حتى الشاويش.. ومنهم من يحلل قتل انسان آخر بحجة انه لا يطبق شرع الله.. ومنهم من يحلل سرقة اخيه المسلم بحجة انه ثري.. احدهم حلل سرقة شقيقة لانه ثري وينفق على اولاده وبيته بسخاء، اذا انعم الله على انسان فلماذا لا يمتع نفسه واولاده بما يتناسب والاسلام..؟

نماذج من الاسلاميين

الحدث: الا ترى ان الفكر الذي يطرحه هؤلاء متصل بفكر القرامطة في العصور الاسلامية الاولى..؟

– انا اقول هؤلاء هم الذين يدعون الاسلام.. هذه نماذج منهم بعضهم يقول انه يريد ان يجدد الاسلام. كيف يريد ان يجدد الاسلام [illegible] ان يجدد الاسلام بناء على حديث نبوي شريف ينسب للرسول (صلعم) قوله انه «على رأس كل مائة عام من يأتي للامة ويجدد دينها».

الاسلام ثابت وليس متغيراً، ولا حاجة له الى تجديد او ما شابه.

الحدث: هل يعني ذلك – لاسمح الله – ان الدين يبلى كل مائة عام..؟

– هذا رأيهم. لكن الدين ثابت وربنا قال «نحن نزلنا الذكر، وانا له لحافظون». الله هو الذي يحفظ الدين، وليس الانسان العادي، وعمليات الجهاد كلها يجب ان تكون من قبل قائد الامة، وليس من قبل اشخاص عاديين، لان ما يفعله الاشخاص العاديون يعتبر محاولات انتحارية، وربنا يقول: «ولا تلقوا بانفسكم الى التهلكة» والجهاد يجب ان يكون ضد عدو لا داخل بلدنا، هذا لا يعتبر جهاداً ان تقتل اخاك المسلم.. هذا ليس موجوداً في الاسلام.

لست مفكراً

الحدث: قبل فترة كان بعض المثقفين العرب يبحثون اسباب عدم تفشي التطرف الاصولي في الاردن كما هو عليه الحال في مصر والجزائر، وطرحت وجهة نظر ترد ذلك الى قساوة الظروف الاجتماعية في مصر من فقر وجهل في بعض احياء القاهرة، وكذلك في جنوب مصر.. وهو الامر غير الموجود في الاردن.

كيف يمكن الحيلولة دون حدوث التجربة المصرية والجزائرية في الاردن..؟

– انا لست مفكراً اسلامياً. ولا يوجد لدي ذلك الفكر والتمعن في الدين الاسلامي ولا استطيع ان اجيب على السؤال.

الحدث: من الناحية القانونية على الاقل؟

– لا استطيع ان ادلي بشيء.

الحدث: من الناحية القانونية، هل يستطيع المهندس ليث شبيلات ان يرشح نفسه لمنصب نقيب المهندسين في فبراير المقبل، بموجب الوكالة التي اعطاها لمحاميه جواد يونس..؟

– لا اعرف. لانني غير مطلع على قانون النقابة وشروط الترشيح فيها.

لم اعتقل ابن ليث

الحدث: هل لديك ما تضيفه..؟

– فقط اريد ان انفي ما قيل عني من انني حاولت ان اعتقل ابن ليث شبيلات كرهينة. والله ان هذا لم يحدث وابن ليث شبيلات ظل في بيته، وقدم لنا الشاي.

ولم يحدث ايضاً ان حاولت منع الاولاد من الذهاب الى المدارس، بالعكس سمحت لهم بالذهاب، لكني طلبت عودة السيارة فقط وتحفظت عليها في مركز الشرطة واخرت عودة السائق للبيت لسبب واحد وهو ان ليث لم يكن قد اعتقل بعد، وخشيت ان يذهب السائق اليه ويبلغه باي معلومة، وفور ان علمت بمكان وجود ليث شبيلات، كان ذلك بين الساعة ٩.٣٠ والساعة ١٠.٠٠ صباحاً على الفور سمحت للسائق بالعودة للمنزل.

الحدث: بالمناسبة كيف عرفت بمكان وجوده..؟

– عن طريق الشرطة كنت قد عممت على دوريات الشرطة للبحث عن سيارته، ومكان وجود السيارة دلنا على مكان وجوده.

الحدث: علم ان قرار توقيفه وقع يوم الخميس، فلماذا نفذ السبت..؟

– لا. لم يوقع يوم الخميس، امر القاء القبض عليه صدر يوم السبت.■

«الباشا» احمد عبيدات لـ الحدث:

ليث استجار بي.. فاجرته

يمكن القول ان انضمام «الباشا» احمد عبيدات رئيس المخابرات العامة الاسبق ورئيس الوزراء الاسبق لهيئة المحامين المدافعين عن نقيب المهندسين ليث شبيلات، يمثل اهم تطور في هذه القضية، التي اتهم فيها شبيلات باطالة اللسان على جلالة الملك.

هذا التطور، زاد من تعقيدات القضية سياسياً، وجعل الحكم السياسي عليها من قبل الكثيرين، نوعاً من انواع الضرب في المجهول واللامعقول.

لماذا انضم «الباشا» الى قائمة المدافعين عن شبيلات وما هي مبرراته؟

الحدث وبالتعاون مع جريدة الخليج الاماراتية التقته وكان هذا الحوار؟

الحدث: ما الذي جعلك تنضم الى هيئة الدفاع عن ليث شبيلات..؟

– بصرف النظر عن التهمة الموجهة له، وبصرف النظر عن وجهة نظري في الذي كتبه، فان الرجل اتصل بي واستجار بي مستنجداً اثناء تعرضه لعملية الاعتقال وتفتيش منزله، وانا كمحام، وما دام لا يوجد ظرف قاهر يمنعني من الانضمام الى هيئة الدفاع عنه ولو من الناحية المعنوية، فان لاخلاقيات المهنة تفرض علي الاستجابة لطلبه.

على هذا الاساس، وبناء على طلب منه انضممت الى هيئة الدفاع عن ليث شبيلات.

الامر الآخر الذي اريد ان اقوله ان هذا القرار ليس له علاقة بالقناعات الشخصية حول طبيعة التهمة التي يمكن ان توجه له، او طبيعة العمل الذي قام به، لانه يظل هدف هيئة الدفاع ايا كانت قدراتها هو ضمان تحقيق العدالة لمن يمثل امام المحكمة.

الى ذلك، نحن نثق بقضائنا بصرف النظر عن اية تجاوزات تحدث في محاكم امن الدولة، خاصة في مراحل التحقيق الاولى، لكن المشكلة الآن مرتبطة بخلفية القضية الاولى (النفير الاسلامي عام ١٩٩٢) التي تعرض لها ليث شبيلات. ما زالت خلفية القضية الاولى والمشاكل التي جرتها على الاردن، والاخطاء التي ارتكبت هي التي تحكم تصرف الناس، حرصاً على ان يجري تحقيق عادل ومحاكمة عادلة له، والا فان الجميع مع تطبيق القانون.

نحن مع تطبيق القانون الموجود، ويوجد عمل قام به ليث بصرف النظر عن دوافعه، ليست مهمتنا نحن ان نكيف هذه التهمة، الذي يكيف التهمة هو المدعي العام والمحكمة، نحن مهمتنا فقط ان نقول نريد مناخاً سليماً لاجراء التحقيق ومحاكمة عادلة.. فقط لان الناس لا زالوا مسكونين بالقضية الاولى التي كانت لها ردود فعل سلبية على القضية الحالية.

الحدث: هل انت شخصياً لا تزال مسكوناً بالقضية الاولى حتى الآن..؟

– انا واحد من مواطني الاردن، والذي يعرفه معظم الناس اعرفه انا، وبالتالي فان الثقة التي اهتزت جراء الاجراءات التي اتخذت في القضية الاولى لا تزال آثارها باقية، واشخاصها باقين، ولهم مواقع في القضاء العسكري، لهذا السبب فانا لا زلت مسكوناً بالقضية الاولى.

انا لست استثناء من مجموع المواطنين. ولكن هل انا ضد ان توجه مثل هكذا تهمة، فهذا لست انا الذي اقوله. ليس اختصاصي ان اقوله، هو (الشبيلات) يتحمل مسؤولية عمله.

الحدث: قلت قبل قليل بغض النظر عن وجهة نظرك في الذي كتبه شبيلات. هل لك موقف معارض لما كتبه..؟

– من الناحية الادبية يستحسن ان لا توجه لي هذا السؤال لانني انتميت لهيئة الدفاع؟

الحدث: لكنك قلت ان انضمامك لهيئة الدفاع سيكون من الناحية المعنوية..؟

– عادة ليس كل هيئة الدفاع تكون مواجهة بشكل مباشر في تفصيلات القضية، يوجد عرف وتقليد لدى نقابة المحامين – خاصة حين تكون للقضية جوانب سياسية – عادة المحامون الذين يباشرون العمل القانوني اليومي البحث ومتابعته يتراوح عددهم بين اثنين وثلاثة من اصل اعضاء هيئة الدفاع التي تقدم بمجموع اعضائها الدعم المعنوي.

الحدث: هل وقع لك ليث شبيلات على وكالة شخصية للدفاع عنه..؟

– لا. حتى حتى الآن لا، وقع على وكالة للمحامي جواد يونس، وانضم لهذه الهيئة (هيئة الدفاع) الآن ٣٩ محامياً. من جهتي لم اطلع حتى الآن على وكالته■

نعي شاب

ينعى محمد داود زعرور وعائلته واولاده

بمزيد من الاسى صهرهم الغالي وفقيدهم المرحوم

ابراهيم عبدالهادي الخضرا

الذي وافته المنية اثر حادث اليم في سلطنة عمان ويتقدمون من آل الخضرا واشقاء الفقيد وشقيقاته وابنتهم زوجة الفقيد، باصدق مشاعر العزاء والمواساة داعين المولى ان يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته ويلهمنا جميعا الصبر والسلوان.

انا لله وانا اليه راجعون

كلام غير مشروع

مهمات الحكومة القادمة

■ بقلم: د. احمد عويدي العبادي

بغض النظر عن شخص رئيس الوزراء القادم، فان امام حكومته مهمات من اصعب واخطر ما واجه الاردن عبر سبعين عاماً ونيفاً، فقد تعمق المستحيل في تدهور البلاد وتذمر العباد، وتحويل جيوب الفقر الى مساحات وقطاعات ومحافظات من الجوع، وكلنا يعرف ان الفقر يذل الشعوب وان الجوع يحركها كما برزت توجهات جديدة للشباب، قد يتعذر احتواؤها ان تركت على غواربها دونما حل، في هذه المرحلة.

هناك جوع يصاحبه وعي، وفقر لا يخلو من الانتماء، وغنى يعتمد على المصالح، وتذمر وقهر، واهمال وترقب، وقلوب مليئة، وواقع لا يتفق مع ما يقوله الاعلام، وانفصام في الشخصية بحيث يقول البعض من وراء الستار عكس ما يعلنه في الجهر، هناك نقص في امكانات المدارس وهيئاتها التدريسية، وهناك عشرات الآلاف من الاردنيين المحرومين من حق الدراسة الجامعية، واضعافهم لا يجدون وظيفة ولا لقمة خبز ولا سبل الحياة.

هناك هجوم صحفي على الاردن والاردنيين، واساءة لمشاعرهم الوطنية، بوصفهم انهم مجموعات مشرذمة من اصول غير متجانسة، وان الاردن ارض بلا شعب يجب ان تكون لشعب بلا وطن، وهناك مجموعات عشائرية في سائر انحاء الاردن مظلومة محرومة من حقوق المواطنة في الوزارة والادارة والسفارة والعيش الكريم هناك فوارق طبقية خطيرة، هناك فئات تسافر الى اوروبا وامريكا على حساب الشعب، اكثر واسهل من سفر الفقير الى اقرب مدينة او بلدة.

هناك قضية ملحة وهامة وهي اتاحة الفرصة للاخوة الفلسطينيين بالاردن للادلاء باصواتهم لصالح مرشحي الحكم الذاتي الفلسطيني، والحصول على الجواز الفلسطيني، وهناك اجراءات وتصرفات وسلوكيات سياسية وادارية بحاجة الى معالجة وتغيير، هناك شعور من الاردنيين انهم موجودون للحراسة والرقص، وانهم محرومون من ممارسة السياسة والسيادة في بلادهم. هناك تذمر من التدخل السياسي بالشؤون العربية، وهناك امتعاض من استنفار الامة العربية لصالح اسرائيل، وهناك اجراءات تعمل على تقليص سيادة الدولة الاردنية من خلال حرمان الدولة من الملكية في المؤسسات العامة، وتعميم الخصخصة بما يحرم الاردن من سيادته على نفسه.

هناك قضايا شائكة بحاجة الى عفو عام، لبدء صفحة جديدة، وهناك انتظار شعبي لان يكون العيد الستون للملك للفدى صفحة جديدة لصالح الاردنيين، وهدية للمظلومين والمسحوقين، وهناك خوف من عام مجدب سياسي على الاخضر واليابس، مقرون بالجوع والفقر والبطالة وزيادة الضرائب والرسوم وما الى ذلك.

امام هذه القضايا المتعددة تصبح مهمة الحكومة القادمة صعبة وشائكة.

وعليها ان تعالج هذه الامور وغيرها، والتي يمكن تلخيصها بما يلي:

• اعادة العلاقات الطبيعية مع الدول العربية وعدم التدخل الاردني في الشؤون العربية الداخلية.

• الا يكون في طاقم الحكومة القادم اي نائب ليتفرغوا للرقابة والتشريع، والا يكون فيها اي وزير من وزراء مرحلة – ما يسمى بالسلام – لاقفال هذه الصفحة تماماً.

• الغاء قرار منح الجواز الاردني للفلسطينيين، وتوزيع الجواز الفلسطيني على الفلسطينيين بالاردن، والتوقف عن دفع الرواتب والاموال للجنرال قدسية وجنوده، وتحويل هذه المخصصات لشراء الادوية لمستشفيات الخدمات الطبية ووزارة الصحة.

• ايقاف سياسة الخصخصة التي تحول اصحاب رأس المال الى سادة على الاردنيين، فضلاً عن خطورة تحويل الاردن الى وطن بديل، او الى منطقة حكم ذاتي خاضع لاسرائيل.

• ان تسيطر الدولة على ٥١٪ من الصحف اليومية والجامعات الاهلية حتى لا يتحول التعليم الى تجارة، ولتوكيد سيادة الدولة وملكيتها على هذه المؤسسات.

• اجبار الحاصلين على لم الشمل وعددهم حوالي ٢٣٠ الف نسمة بالعودة الى فلسطين حتى لا يفقدوا حقهم بذلك، ولرفد سلطة الحكم الذاتي بالقوى البشرية، وتخفيف الضغط عن البنية التحتية الاردنية، واتاحة الفرصة للعاطلين عن العمل للحصول على شواغر ووظائف يشغلها هؤلاء بالاردن.

• حل مجلس النواب الحالي بعد اجراء الانتخابات في سلطة الحكم الذاتي، واجراء انتخابات نيابية جديدة بالاردن.

• اعادة تشكيل مجلس الاعيان بشكل يحقق العدالة والرضا لسائر عشائر ومحافظات الاردن، وبخاصة العشائر المحرومة من الوزارة والادارة والسفارة.

• الغاء اي مشروع لتعديل قانون المطبوعات والنشر لما في ذلك من تجاوز وتعد على الحرية والديمقراطية، وتشويه صورة الاردن في الخارج، والدولة في اعين الاردنيين، لان اتساع هامش الحرية يعني قوة للوطن والنظام ووعي الشعب.

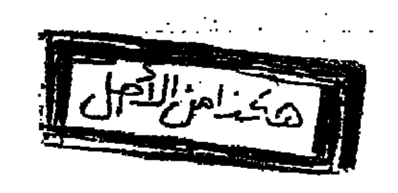
• ان تقوم الحكومة الجديدة بمحاورة الوطنيين الاردنيين، وان تفتح الابواب للشعب، وان تعمل حثيثاً لمعالجة المشاكل والقضايا التي تعصف بالناس والوطن، وان تكون الوزارة للوطن، وليس لقرية او عشيرة محدودة.

• عدم اجبار الاردنيين على التطبيع مع اسرائيل، وعدم الاسراع في التقارب معها

• محاورة المعارضة بدلاً من محاربتها، واتساع صدر الدولة للمعارضة بمقدار تحمل الشعب لممارسات الحكومة.

• اصدار عفو عام وشامل، وبدء صفحة جديدة قوامها الحوار والديموقراطية وابداء الرأي وسماع الرأي الآخر؟ وعدم خلق ابطال وطنيين او من يمكن تسميتهم بالضحايا.

انها مهمات ملحة لا يمكن لاي حكومة ان تستمر مرضياً عنها اذا لم تتخذها بعين الاعتبار ■



الحدث الاقتصادي

من اسبابها ارتفاع اسعار الفائدة والتسهيلات البنكية

خسائر كبيرة في سوق عمان المالي الشهر الماضي

الحدث - خاص

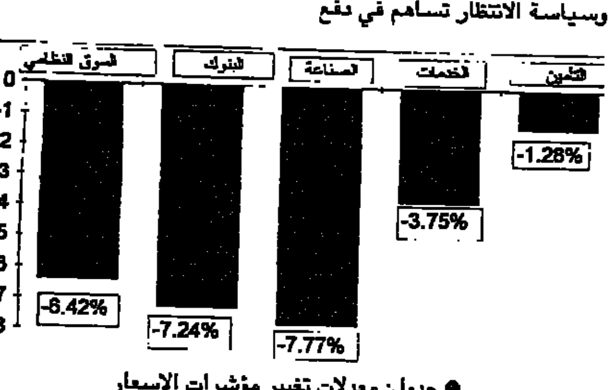
ارتفعت وتيرة المناقشات التي تدور حول اداء سوق عمان المالي خلال الاسابيع القليلة الماضية بعد الخسائر الكبيرة التي منيت بها مختلف القطاعات الاقتصادية (البنوك، الصناعة، الخدمات، التامين). وقد انتقلت المناقشات من اوساط الاقتصاديين والمهتمين الى اوساط السياسيين، ففي الوقت الذي يعكس فيه اداء البورصة المزاج والجو الاستثماري والاقتصادي العام السائد في البلاد، فانه يعكس الحالة والظروف السياسية الداخلية مترافقة مع ظروف المنطقة السياسية التي تشارك وتتداخل مع الاردن في العديد من القضايا والاهتمامات.

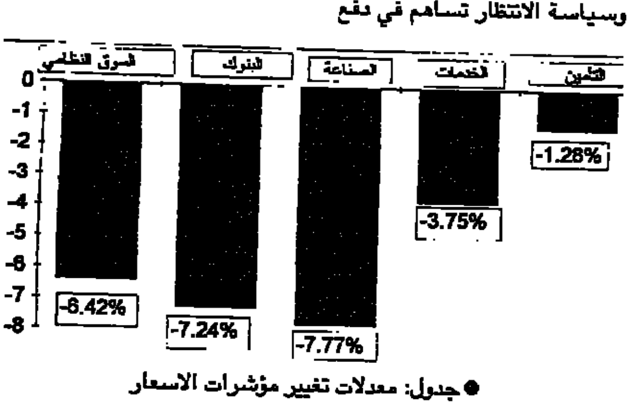
استناداً الى هذا الواقع، تشير مختلف التحليلات والتعليقات الخاصة بسلوك السوق المالي، الى مجموعة من المتغيرات التي تحدد مسار اسهمه واسعارها، فبالاضافة الى عمليات التراجع الكبيرة في احجام التداول والاسعار خلال الاشهر الماضية، تعرض المتعاملون في السوق خلال شهر تشرين ثاني الماضي الى خسائر كبيرة ومتلاحقة، لم يسبق لهم ان عانوا منها من قبل.

وتتحدد هذه التغيرات من خلال مجموعة من العوامل التقليدية والتي تتمثل في ضعف فرص رفع الحصار الدولي المفروض على العراق في المدى المنظور، وكذلك استمرار البنك المركزي في تطبيق سياساته النقدية والائتمانية المتشددة من خلال رفع اسعار الفائدة، الامر الذي يقلل من حجم السيولة النقدية ويزيد من كلفة راس المال، ولا يبدو ان هذه السياسات ستتغير في المدى المنظور، فهي عنصر اساسي من عناصر برنامج التصحيح الاقتصادي الذي تلتزم به الدولة، بل على العكس من ذلك، فان فرص استمرارها ازدادت اثر التخوفات التي تنتاب السلطات النقدية والمالية على وضع الدينار. الامر الذي يدفعها لاعطاء عملية دعم الدينار اولوية قصوى اضافة الى المحافظة على معدلات التضخم التي تعتقد الهيئات الدولية (صندوق النقد والبنك الدوليين)، اعتماداً على ماجاءت به المدرسة النقدية التي تقول ان السياسات النقدية المتشددة (المحافظة) هي العامل الحاسم في تخفيض معدلات التضخم، وبالتالي فان برنامجي التصحيح الاقتصادي قيد التنفيذ والمكمل يحاربان التضخم من خلال السياسات النقدية والائتمانية المحافظة سابقة التكر.

كذلك فان بعض التحليلات تشير الى ان ظروف عدم التأكد وسياسة الانتظار تساهم في دفع السوق الى الاوضاع التي يعاني منها الآن، وايضاً فان العديد من الشركات الاردنية الكبرى تعاني من مشكلات تسويقية كبيرة تساهم في تخفيض انتاجيتها، خاصة وان السنة المالية الحالية شارفت على الانتهاء والارقام المتسربة من بعض هذه الشركات لا تبشر بالخير.

مصادر مطلعة عزت التراجع الكبير في السوق المالي خلال الاسابيع القليلة الماضية الى مجموعة اخرى من العوامل غير المعلنة، فقد تحدثت هذه المصادر عن ان الارقام والمؤشرات المتعلقة بالاقتصاد الكلي المحلي، لا تعكس واقع الاقتصاد الاردني وقواه الدافعة ذاتياً، خاصة فيما يتعلق بمعدلات نمو الناتج المحلي بل هي نتاج للمساعدات الخارجية.





● جدول: معدلات تغيير مؤشرات الاسعار

واشارت مصادر اخرى الى ان العلاقات الاردنية المتوترة مع دول الجوار العربية، والتي يرتبط معها بعلاقات اقتصادية تقليدية هي من العوامل التي دفعت البورصة الى الحال الذي هي عليه. كذلك فان هذه المصادر تتحدث عن خروج المحافظ الاستثمارية الكبرى من السوق، الامر الذي اثر سلبياً على سلوك السوق المالي.

فبالقدر الذي يعتبر فيه هروب هذه المحافظ نتيجة للخسائر التي تعرضت لها في السوق، فانها في ذات الوقت عامل ادى الى اضعاف السوق نفسه، لقد اخذت العديد من هذه المحافظ بالبحث عن اسواق جديدة و مشاريع ومناخات استثمارية جديدة تستطيع من خلالها تحقيق مكاسب، وتشير ذات المصادر الى ان جانباً كبيراً من هذه المحافظ اخذ يعمل في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

من جهة اخرى عزا وزير مالية سابق الحال الذي وصل اليه سوق عمان المالي الى ارتفاع اسعار الفائدة والتسهيلات البنكية، اضافة الى دخول غير المختصين والذين ليس لهم علاقة بالسوق الى الاستثمار فيه.

بعض الآراء تشير الى ان الحكومة غير منزعجة من الاوضاع السائدة في السوق بل اكثر من ذلك ، حيث تذهب بعض الاراء الى ان الحكومة مرتاحة وتعمل جاهدة من اجل تخفيض الاسعار اكثر من ذلك، لان من شان ذلك ان يخفض من القيمة السوقية الى صافي الارباح PRICE/EARNING RATIO مما يغري الاستثمارات الخارجية على الدخول الى السوق.

السياسة النقدية للبنك المركزي من اهم اسباب تراجع الاسعار واحجام التداول

وفيما يلي عرض لمجريات البورصة خلال شهر تشرين ثاني الماضي: لقد بلغ حجم التداول الكلي ولمختلف القطاعات خلال الشهر الماضي (١٨.٧) مليون دينار، نفذت من خلال تداول (١٥) مليون سهم وبواسطة (١٠.٢) الف صفقة، مسجلاً بذلك تراجعاً قدره (١٤.٢٪) مقارنة مع حجم التداول خلال شهر تشرين اول الماضي و (٥١٪) عن حجم التداول خلال شهر تشرين ثاني من العام الماضي. كذلك فان عدد الاسهم المتداولة، سجل تراجعاً نسبته (٣١.٤٪) مقارنة مع الشهر نفسه من السنة الماضية وما نسبته (٢٢.٥٪) مقارنة مع شهر تشرين اول الماضي. فيما تراجع عدد الصفقات عما كان عليه خلال شهر تشرين اول الماضي بنسبة (٣١.٤٪) وما نسبته (٤٨.٤٪) مقارنة مع شهر تشرين ثاني من العام الماضي.

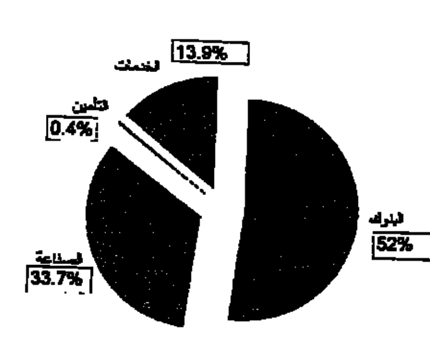
وتوزعت احجام التداول على كل من السوق النظامي والسوق الموازي، حيث بلغ حجم التداول في السوق النظامي (١٥.٨) مليون دينار مما يشكل ما نسبته (٨٤.٥٪) من حجم التداول الكلي، فيما كان حجم التداول في السوق الموازي (٢.٩) مليون دينار وبنسبة (١٥.٥٪).

اما فيما يتعلق بمستويات الاسعار، فقد تراجع المؤشر العام للاسعار (١٠.٢١) نقطة، بنسبة (٦.٤٢٪) عن سعر اغلاق شهر تشرين اول الماضي، حيث كان سعر اغلاق الشهر الماضي (١٥٨.٩٢) نقطة، ليصبح (١٤٨.٧١) نقطة.

اما على المستوى القطاعي، فقد بلغ حجم تداول قطاع البنوك والاوراق المالية (٨.٢) مليون دينار بنسبة (٥٢٪) من حجم التداول في السوق النظامي، تحققت من خلال تداول (٣.١٧) مليون سهم، و(٢١٨٧) صفقة، وفيما يتعلق بمؤشر الاسعار الخاص بهذا القطاع، فقد كان الاكثر خسارة من بين القطاعات الاخرى، حيث تراجع مسجلاً (١٣.٩٣) نقطة بنسبة (٧.٢٤٪). فقد سجل مؤشر اغلاق الشهر الماضي (١٧٨.٣١) نقطة بينما كان نفس المؤشر في نهاية شهر تشرين اول الماضي (١٩٢.٢٤) نقطة. اما قطاع الصناعة، فقد بلغ حجم تداوله (٥.٣) مليون دينار، بنسبة (٣٣.٧٪) من حجم التداول في السوق النظامي، تم تسجيلها من خلال تداول (٢.٨) مليون سهم و (٣٨٩٦) صفقة، وفيما يتعلق بمؤشر الاسعار، فقد كان الاكبر خسارة كنسبة مئوية، تراجع (٧.٢١) نقطة، بنسبة (٧.٧٧٪)، حيث سجل مؤشر هذا القطاع في نهاية شهر تشرين ثاني الماضي (١١٧.٥٩) نقطة، بينما كان مؤشر اغلاق شهر تشرين اول الذي سبقه (١٢٤.٨) نقطة.

تلا ذلك قطاع الخدمات، حيث بلغ حجم تداوله (٢.٢) مليون دينار، بما نسبته (١٣.٩٪) من حجم التداول في السوق النظامي، سجلت من خلال تداول (٨٧٤) الف سهم، و(١٣٨٧) صفقة، فمؤشر هذا القطاع تراجع بمقدار (٤.٨) نقطة بينما كان مؤشر اغلاق شهر تشرين اول الماضي (١٢٨) نقطة.

اما القطاع الاقل تداولاً والاقل خسارة فكان قطاع التامين، حيث بلغ حجم التداول لهذا القطاع (٧١) الف دينار بنسبة (٠.٤٪) من حجم التداول في السوق النظامي، سجلت من خلال تداول (٢٣) الف سهم و (٣٢) صفقة، وقد تراجع مؤشر اسعار هذا القطاع (١.٦٧) نقطة بنسبة (١.٢٨٪) حيث سجل هذا المؤشر في نهاية الشهر الماضي (١٢٨.٢) نقطة، بينما كان سعر اغلاقه شهر تشرين اول (١٢٩.٨٧) نقطة.■



●التوزيع القطاعي لاحجام التداول.

بلا حدود

الاولوية للمشاريع الصغيرة

■ احمد عوض

بات من الضروري الالتفات الى ظاهرة تأسيس الشركات الكبرى في الاردن والتي ازدادت خلال العامين الماضيين بشكل ملفت للنظر، والتوجه نحو تأسيس ما يسمى في الادبيات الاقتصادية والادارية بالمشاريع الصغيرة. وهذا لا يتناقض مع التوجه الحكومي نحو اطلاق الحرية للقطاع الخاص في اختيار اساليب استثماراته واشكالها. ولا يتعارض كذلك مع سياسة الانفتاح والتحرير الاقتصادي التي تنتهجها الحكومة. وانما هو شكل من اشكال التوجيه غير المباشر لهذا القطاع من خلال الافصاح عن المعلومات ذات العلاقة بالجدوى الاقتصادية والمجالات الاستثمارية التي يحتاجها السوق الاردني.

ان هذه الدعوة لا تأتي من فراغ، بل هي نتاج قراءة بسيطة للارقام المتعلقة بالمردود المالي لهذه الاستثمارات وطبيعة المشكلات الاقتصادية التي يواجهها الاردن، وكما نعلم فإن البطالة تقف في مقدمة هذه المشكلات.

ان مختلف الارقام الرسمية وغير الرسمية تشير الى ان مستوى البطالة في الاردن مرتفع جداً، وبغض النظر عن مدى دقة الارقام ذات العلاقة فان كانت نسبة البطالة (١٥٪) كما تقول الارقام الرسمية او (٣٠٪) كما تشير الكثيرمن المعطيات، فكلا الرقمين يشيران الى ان البطالة ام المشاكل.. وتحتاج الى تكاتف مختلف الجهود الوطنية للمساهمة في وضع حد لها خاصة اذا علمنا ان عدد الداخلين الجدد الى سوق العمل الاردني يتجاوز (٥٠) الفاً سنوياً.

ان المشاريع الصغيرة تساهم بشكل اكثر فاعلية في تشغيل اعداد اكبر من العاملين وبتكلفة اقل. حيث ان الدراسات المتعلقة بهذين النوعين من المشاريع تشير الى ان خلق فرصة عمل واحدة في المؤسسات الكبيرة يكلف ما يقارب (٦٥٠٠) دينار، بينما خلق نفس الفرصة في المؤسسات الصغيرة لا يكلف اكثر من (٢٥٠٠) دينار.

تبرز اهمية الاستفادة من هذه الارقام، اضافة الى المبررات التي سبق ذكرها، ان معدلات النمو الاقتصادي خلال الاعوام القليلة الماضية، وما هو متوقع في برنامج التصحيح الاقتصادي (قيد التنفيذ والمكمل) لا تتجاوز (٦.٥٪) سنوياً، وهذه معدلات غير كافية لتشغيل العاطلين عن العمل والداخلين الجدد الى سوق العمل.■

الاعلان الختامي لمؤتمر برشلونة

اقامة شراكة اوروبية متوسطية شاملة وتأسيس منطقة تجارة حرة

تضمن الاعلان الختامي لمؤتمر برشلونة العديد من الاسس والمبادىء التي سوف تحدد اطر التعاون بين مختلف الدول المتوسطية، وقد جاء هذا الاعلان شاملاً لمختلف مجالات التعاون المتوقعة، وحرصاً من الدول الاوروبية والمتوسطية الاخرى على انجاح هذه المبادرة المتعلقة باقامة شراكة اوروبية متوسطية، شاملة، فقد تم تبني برنامج عمل يتضمن آليات تحقيق لهذه الشراكة.

وجاء في نص الاعلان النهائي للمؤتمر، التأكيد على الاهمية الاستراتيجية للبحر المتوسط وعلى ضرورة العمل من اجل اعطاء العلاقات المستقبلية بعداً جديداً يرتكز على التعاون الشامل والتضامن. وتضمن الاعلان كذلك، ان القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية الجديدة في ضفتي المتوسط تشكل تحدياً مشتركاً يستدعي استجابة جماعية منسقة.

وحدد البيان كذلك الاطار المتعدد والنهائي للعلاقات الذي يرتكز على روح المشاركة، مع الاخذ بعين الاعتبار الخصائص والقيم التي تمتاز بها كل دولة مشاركة. واشار البيان كذلك الى الهدف العام لتحويل منطقة حوض البحر المتوسط الى منطقة حوار وتعاون يضمن السلام والاستقرار والازدهار، ويتطلب تعزيز الديمقراطية واحترام حقوق الانسان والتنمية الاقتصادية و الاجتماعية المتوازنة الدائمة، مع اتخاذ اجراءات لمكافحة الفقر وتعزيز التفاهم بين الثقافات.

واعلنت الدول المشاركة التزامها بالعمل ضمن ميثاق الام المتحدة، والاعلان العالمي لحقوق الانسان. كذلك طالب البيان بضرورة تعزيز دور القانون والديمقراطية في انظمة الدول المشاركة، مع الادراك بحق كل مشارك باختيار الطريقة المناسبة في تطوير النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والقضائي.

وجاء في الاعلان ان المشاركين يعترفون بالصعوبات التي تفرضها مسألة الديون على التنمية الاقتصادية في دول منطقة المتوسط وطالب كذلك بضرورة تسريع وتيرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتحسين الظروف المعيشية لشعوب دول الشراكة، وخفض مستويات البطالة وتقليص الفجوة التنموية في المنطقة الاوروبية المتوسطية، وجاء في الاعلان انشاء منطقة للتجارة الحرة بين دول الشراكة، وقد وضعت الدول المعنية عام (٢٠١٠) كتاريخ نهائي لانشاء هذه المنطقة، مع مراعاة الالتزامات الخاصة بمنظمة التجارة العالمية.

ونص الاعلان على ان انشاء منطقة تجارة حرة اوروبية متوسطية يعتبر عنصراً اساسياً في الشراكة الاوروبية المتوسطية، وستركز مختلف الآليات المتفق عليها على التدابير العملية لتسهيل انشاء التجارة الحرة وتوابعها بما في ذلك التوفيق بين القواعد والاجراءات في المجال الجمركي، والتوفيق بين المقاييس، بما في ذلك الاجتماعات التي ترتبها منظمات المقاييس الاوروبية.

وسيهدف التعاون الى انشاء مناخ ملائم لازالة العوائق امام الاستثمار كذلك سيكون التحديث الصناعي وزيادة المنافسة عوامل اساسية لنجاح الشراكة الاوروبية المتوسطية، وسيلعب القطاع الخاص دوراً مهماً في التطور الاقتصادي للمنطقة. وتشكل عمليات دعم الخصخصة ايضاً عنصراً هاماً في الشراكة الاوروبية المتوسطية.

وفي مجال التعاون المالي، طالب الاعلان بزيادة الدعم المالي الذي يشجع اقامة التنمية الدائمة، والعمل على تأهيل مدراء اقتصاديين محليين. وفي نفس السياق وافق المجلس الاوروبي على تخصيص مبلغ (٤٦٨٥) مليون وحدة نقد اوروبية (٦) مليار دولار، كدعم مالي لمنطقة المتوسط للاعوام ١٩٩٥-١٩٩٦، اضافة الى المساعدات التي على شكل قروض ومساهمات مالية ثنائية.

وفي نهاية الاعلان، اكد المشتركون على انه من اجل تحقيق هدف الشراكة الشاملة فانه من الضروري الاستمرار في الحوار الشامل من خلال عقد اجتماعات منتظمة للجنة (اوروبا - المتوسط) للتحضير لعقد اجتماعات وزراء الخارجية.■

سبعة خبراء من بينهم مصري اعضاء في محكمة الاستئناف التابعة لمنظمة التجارة العالمية

اعلنت منظمة التجارة العالمية في ختام اجتماعها للدول الاعضاء في جنيف الاسبوع الماضي، انها اختارت اعضاء محكمة الاستئناف التابعة لها. وتعتبر هذه المحكمة الهيئة الاخيرة، التي يمكن لاي بلد اللجوء اليها في حال حدوث خلاف تجاري مع دولة او دول اخرى.

وقد تشكلت هذه المحكمة من سبعة اعضاء هم خبراء في القانون والاقتصاد يمثلون سبع دول وهم: المحامي الاميركي جيمس باكوس، والديبلوماسي النيوزلندي كريستو فر بيبي واستاذ القانون الاقتصادي الالماني كلاوس اهليرمان، واستاذ الاقتصاد المصري سعيد النجار، ورجل القانون الفلبيني فلورا انتينو، والديبلوماسي خوليو لاكرثي من الاوروغواي، بالاضافة الى استاذ القانون الياباني ماتسو شيتا.

ومما يذكر ان عملية اختيار اعضاء هذه المحكمة شهدت مشاحنات وخلافات حادة منذ عدة اشهر، كون دول الاتحاد الاوروبي والتي اعطيت مقعداً واحداً تعتبر انها تستحق مقعدين بسبب ثقلها في التجارة العالمية.■

بعد مضي ما يقارب العام على انهيار بنك بارينجز

السجن ست سنوات ونصف لـ «نيك ليسون»

ست سنوات ونصف فقط المدة التي سيمضيها «نيك ليسون» في السجن. صدر هذا الحكم بعد مضي اقل من عام على انهيار «مجموعة بارينجز»، عن محكمة بريطانية اتهمت «ليسون» باستغلال المنصب الرفيع الذي كان يشغله كرئيس لوحدة التعاقدات الآجلة في «بنك بارينجز» في سنغافورة، وقالت المحكمة ان ليسون قام باخفاء الخسائر الفلكية التي تراكمت بسبب صفقاته المحفوفة بالمخاطر والتي كلفت البنك (١.٠٤) مليار دولار.

ومن الجدير بالذكر ان «نيك ليسون» البالغ من العمر (٢٨) عاماً، وكان يشغل منصباً رفيعاً في فرع بنك بارينجز في سنغافورة، وكان يتقاضى راتباً خيالياً يصل الى (٧٠٠) الف دولار سنوياً، وكان يتمتع بصلاحيات واسعة الامر الذي سهل له عمليات المتاجرة والمضاربة بما يسمى بعقود الخيار الآجلة. وهي تعتمد بدرجة عالية على التنبؤ المستقبلي لاسعار الاسهم.

الا ان مغامراته تلك ادت في النهاية الى انهيار البنك الذي يعمل فيه والقت به في السجن.■

اكبر عشرة بنوك في العالم يابانية

ضمت قائمة صدرت مؤخراً اكبر عشرة بنوك في العالم من حيث قيمة الموجودات للعام ١٩٩٤، وكان على رأس هذه البنوك اليابانية العشرة بنك «ساينو» حيث بلغت قيمة موجوداته (٥٨٨) مليار دولار تلاه بنك «داييشي كانغيو» وبلغت قيمة موجوداته (٥٨٧) مليار دولار وجاء في المركز الثالث بنك «فوجي» حيث بلغت موجوداته (٥٧٧) مليار دولار، وحل بعده في المركز الرابع بنك «سوميتومو» حيث بلغت موجوداته (٥٧١) مليار دولار وضمت القائمة كذلك البنوك اليابانية التالية: بنك «اساكورا» وبنك «ميتسوبيشي» وبنك «نورنيشوكين»، والبنك الصناعي الياباني، وبنك «ميتسوبيشي ترست» واخيراً بنك «لونغ تيرم كريدت».■

الاتحاد الاوروبي ومجلس التعاون الخليجي يرفضان المشاركة في رأسمال بنك التنمية الاقليمي للشرق الاوسط

تشير المعلومات الصادرة عن مجموعة العمل المنبثقة عن المفاوضات متعددة الاطراف والمعنية بانشاء البنك الاقليمي للتنمية في الشرق الاوسط انه تم اقرار نسب التغطية لرأسمال هذا البنك، حيث ستكون (٧٥٪) للدول الاعضاء حالياً و(٢٥٪) المتبقية للدول التي ستنضم مستقبلاً.

واشارت المعلومات كذلك الى انه تم الاتفاق على حصول كل من الاردن واسرائيل وفلسطين ومصر على مقاعد منفصلة في مجلس ادارته، اما فيما يتعلق بالحصص وتوزيعها فانه سيتم التفاوض عليها لاحقاً، الا انه بات من المؤكد ان كل من الدول السابقة الذكر سوف تحصل على حصص متساوية في رأسمال البنك..

ومن الجدير بالذكر ان دول الاتحاد الاوروبي ودول مجلس التعاون الخليجي ما زالت على موقفها السابق المتعلق بعدم المشاركة في رأسمال البنك.■

منتجات جديدة

ريسيفر «PACE» الجديد

طرحت في الاسواق مؤخراً مجموعة جديدة من مستقبلات البث التلفزيوني الفضائي RECEIVER نوع PACE من انتاج بريطانيا، وتعتبر شركة احمد عيسى مراد الوكيل الوحيد لهذه الانواع.

جوردن ستار ٣٠٠٠

طرح في الاسواق مؤخرا نوع جديد من صوبات الغاز، نوع جوردن ستار ٣٠٠٠، وهي من انتاج مجمع الشرق الاوسط للصناعات الهندسية والالكترونية الثقيلة/شركة درويش الخليلي واولاده. تحتوي هذه الصوبة على ثلاث بلاطات عمودية ومروحة وميترات كهربائية.

نظم جديدة للتدفئة المركزية

طرحت مؤسسة موحا للتدفئة المركزية في الاسواق نوعاً جديداً من الحارقات RIE 110 وهي من انتاج ايطاليا. كذلك طرحت نفس المؤسسة طابات التحكم REFLEX وتستخدم لنظام التدفئة المركزية المغلق، لسعة تتراوح بين (١٨ - ٤٠) لتر.■

عاشق التاريخ والاصالة والتراث

الغيطاني لـ الحدث: التراث صوت الماضي في الحاضر وابداعاته لا تنضب

لا يوجد في مصر حركة نقدية حقيقية! | ليس من الضروري ان يقرأ لي من اكتب عنهم

الحدث - محمد حسين

تشعر وانت معه انك تجوب التاريخ.. في عشقه للتراث يؤمن ان التاريخ لا يسير الا على الحقائق.. يثور على التقليد والنمطية، هو مبدع تمرس في سبر اغوار الحقائق التاريخية من خلال صياغة عالم ابداعي فريد نلمسه وندرك جوهره لنكتشف الاصالة والجوهر من البريق الزائف والخادع..

هو صاحب (أوراق شاب عاش من الف عام) و(الزيني بركات) و(وقائع حارة الزعفراني) بالاضافة للعديد من الاعمال الادبية الاخرى التي تجعلك تشد الرحال في لحظات لتسافر عبر قرون وانت جالس في مكانك.. دون ملل.. دون زيف.. بل تقبل على اعماله دون ان تتكلف عناء ومتاعب السفر والترحال..

في حوار معنا يتكلم الاديب جمال الغيطاني عن التراث وللتاريخ وابطال اعماله وتجربة جيله.

الحدث: كيف كانت بدايتك مع التراث؟

– التاريخ منبع ابداعي، فانا اتتبع مسيرة ابطالي ومصائرهم لاضع يدي على العبرة وامسك بجوهر الاشياء، فالتاريخ مجرد اطار فقط اصب فيه اعمالي ولا اقيدها بفترة زمنية معينة فهي تأخذ سماتها الانسانية المشتركة عبر كل الاجيال.

الحدث: ولكن لماذا انتماؤك للتاريخ بالذات؟

– كانت حياتي الاولى في «الجمالية» وهذا الحي يمثل لي اهم مصادر معرفتي في الجمالية هذا الحي يمثل لي اهم مصادر معرفتي بالتراث حيث كانت مكتبة الشيخ تهامي الذي يفترش الرصيف بجوار الازهر، فقدم لي الرصيف التراث العالمي وكل ما يلزم طلبة الازهر من كتب تراثية فاصبحت على معرفة وطيدة بالتراث العربي ، وهكذا بدأت مشواري مع التراث.. فعندما عرفت طريقي الى دار الكتب استمر معي هذا المنهج نفسه فكنت اقرأ «الكامل بن مبرح» بجوار «الجريمة والعقاب» وحينما استوحي شخصية تراثية مثل الزيني بركات فانا اجعلها انسانية بالدرجة الاولى.. هكذا تعلمت فعلى سبيل المثال.. شخصية الزيني بركات اناقش من خلالها فكرة التسلط والقهر، وهذه الافكار ليست وليدة عصر معين ولا مرتبطة بشخص ما دون غيره فانا اناقشها عبر المطلق فهي في كل عصر وقادرة على التمحور والتلون بكافة الالوان.

الحدث: لكننا نلمع تأثرك بالزمن واحساساً مقعماً بالغوص في الذات؟

– بالفعل لدى احساس عميق بالزمن، واميل منذ الطفولة للغربة والتقوقع، وهذه العزلة فرضت عليّ الابحار داخل الذات، ومسألة الزمن لديّ اقرب للاحساس منها الى التعبير، وقد عبرت عنها في التجليات، ولكن اقرب من ادركوا كنه الزمن او الدهر هم المتصوفة الاسلاميون، وهم اكثر من وقف على فهم هذه القوة الغامضة وقد قادني هذا الاحساس القوي بالزمن الى التاريخ ووجدت نفسي غائصاً في التاريخ المملوكي..

الحدث: ولماذا التاريخ المملوكي دون غيره؟

لانه مستمر في رأيي – حتى الآن– فالتاريخ الفرعوني يجعلني ازهو، ولكنني اشعر فيه بالغربة، اما في العصر المملوكي فتجد ان شوارعه وكنائسه ومساجده ما زالت موجودة فانت تقرأ في هذا التاريخ مثلاً «قرّب السلطان فلاناً فلمع نجمه وابعد السلطان فلاناً فخسف به» وعندما اتجهت للتراث لم اكن اعي ما افعل ومنذ البداية حركتني رغبة خفية في ان اكتب ما لم يكتبه غيري وما لم يسبقني اليه احد، ثم تتالت الخطوات بعد ذلك بمرور الزمن، اعتقد انني وضعت يدي على الطريق الصحيح.. حتى اطور من النمط الابداعي السائد.

الحدث: وكيف يمكن للتراث ان يطور من العملية الابداعية؟

– اذا كان التراث هو صوت الماضي في الحاضر متشابكاً بالتاريخ ثقافياً او دينياً او اجتماعياً فيمكن له ان يساهم في الواقع ومن خلال منهج علمي يؤسس للحاضر ويخدمه ويطوره. فالتراث موجود في السير والمتون والحكايا الشفافية والعادات والتقاليد الموروثة عن الاسلاف وللتراث صوت كالهدير يعلو من زمن الهزائم وسيادة الخرافة ويطرح الحل المغاير بالعودة والانتظار العادل المنقذ الذي يسود العدل في الارض على يديه.. وجوهر التراث له قيمته لانه يمثل ماضي الامة وحضارتها

وعلينا ان نعيد صياغته من جديد ونشكله بمفاهيم عصرية بعيداً عن نظرة السلف التي تتسم بالقصور ازاء تقييمه.

الحدث: وما رأيك فيما يقال عن مصطلحات مثل «الحداثة» و«الحساسية الجديدة»؟

– ربما كانت كلمة التجديد اقرب الى النفس منهما، ومن الغريب ان البعض قد اعطى لنفسه الحق في ان يتعامل مع الادب والابداع بنفس منطق تعامله مع الموضة وتقاليع العصر بمعنى انه لا بد من تيار ادبي جديد كل عدة سنوات وعندما يثور مصطلح الحداثة او الحساسية الجديدة نجد اصداء، تردد هذه المقولات بشكل مستفز وهكذا دون حتى محاولة النظر في البديهيات الاساسية ويتم هذا دون محاولة ابتكارية فيها ابداع حقيقي للوصول الى حقيقة وجوهر الاشياء.

الحدث: وماذا عن الاتهام بوجود الفجوة بين الادب والجمهور؟

– بصراحة ودون حرج.. انا اذا وضعت في ذهني ان اصل بكتابتي الى قاعدة اعرض واوسع فهذه مسألة مستحيلة لارتفاع نسبة الاميين، فاذا وصلت الى قطاع فلن اصل الى قطاع آخر والمهم ان اعبر عن وجهة نظر من انتمي اليهم من فقراء وبسطاء وان احمل وجهة النظر هذه في الادب والفن بان اصقل ادواتي الفنية وبالتالي يأتي التعبير عنهم قوياً ورفيع المستوى..

الحدث: حتى لو لم يقرأ لك من تكتب عنهم؟!

– ليس من الضروري ان يقرأ لي من اكتب عنهم، فقد كتبت الكثير جداً عن امي وهي لا تقرأ ولا تكتب ولن تقرأ ما كتبته ابداً لانها توفيت، والمهم ان اظل اميناً على هؤلاء الذين جئت من بينهم ولا اخونهم والا اتخذ موقفاً ضدهم يضر بمصالحهم، ولكن فيما يتعلق بالادوات الفنية فعلى الفن ان يكون جيدا ومشوقاً وان يستخدم ادوات رفيعة المستوى لخدمة قضايا الواقع.

الحدث: وكيف ترى اهم الاشكاليات التي تواجه الثقافة اليوم؟

– لدينا للاسف الشديد اشكالية الروح الثقافية والعصر الثقافي والزمن الثقافي القائم على فكرة ان الكل في واحد. وازاء محاولات الغزو القادمة من الغرب في ظل الخلاص الفردي اضاع معه اي جهد ثقافي يعيد الينا كياننا الثقافي المستقل.. الى جانب البعد الثقافي الراهن عن الثقافة الام والثقافة العربية التي يحول وجودها واكتمالها دون اختراق واقعنا وثقافتنا بثقافات اخرى مسمومة.

الحدث: وكيف ترى دور الحركة النقدية.. بصفتك مشرفاً على احدى المجلات الادبية وهي «اخبار الادب»؟

– لا توجد في مصر حركة نقدية رغم وجود النقاد، فهم كثيرون وفي فروع الابداع المختلفة، فهناك نقاد في القصة والمسرح والشعر والسينما، ولكن لا توجد حركة نقدية منظمة وذلك في رأيي يرجع الى طبيعة دور الناقد المعقدة حيث ليست هي مجرد تناول العمل الادبي بل هي التناول الناقد لحياتنا سياسياً واجتماعياً واقتصادياً، واذا لم يستوعب الناقد ذلك فانه يتحول الى مدرس يتناول العمل الادبي بالدرس والملاحظة وحينما يوجد النقاد الذين يعون ذلك ويكونون على مستوى المسؤولية وقادرين عليه مع المناخ الملائم.. حينئذ ستوجد الحركة النقدية.

الحدث: وما رأيك في تصنيفات الاجيال الحاصلة على الصعيد الادبي؟

– انا ممن يرفضون باصرار تقسيم الكتاب الى اجيال ومن ثم تقسيم الكتابة تبعاً لذلك، فالكاتب الجيد والكتابة المتميزة وجهان لعملة واحدة ولا يمكن تحديد اي شرط موضوعي لخلق جيل كل عشر سنوات، فالستينات متواصلة ورافدة للسبعينات، وحتى التسعينات يجمعهم الهم المشترك والرؤيا الهادفة، فكلهم يعيشون انكسار الامال وخيبة الرجاء.. بهذا تقترب دائماً رؤاهم الابداعية من بعضها ويوجد بينها دائماً ما هو مشترك ومن ثم فان همهم القائم واحد برغم التفاوت واختلاف التناول الابداعي.■

● جمال الغيطاني

محمود يستحم في «بانيو»

قصة: خالد ابو الخير

بعيد ظهيرة يوم شتائي ممطر، بزغت الشمس فجأة وانقشع الغيم عن نصف السماء، جازفت بالخروج الى الشرفة وحدقت باتجاه الشارع، عندها.. شاهدته مر من امامي دون ان يرفع بصره باتجاهي، فلم اجد بداً من المناداة عليه: محموووود

توقف.. تطلع الي دون ان يبتسم في وجهي، على غير عادته، الامر الذي انبأني بان شيئاً ما قد حدث.

* اه.. أهذا انت؟

– ما الامر؟.. تعال.. اصعد الي لنتحدث.

فكر قليلاً .. قال:

–لا ليس لدي وقت اضيعه ولكن.. لم لا تنزل وترافقني؟

– انزل؟!

– اجل

– لكن الجو بارد.

– ما دمت تبحث عن الدفء.. لماذا تقف على الشرفة؟!

كان سؤاله منطقياً.. ولكن.

– ما الامر؟ مابك؟ هل اسأت لك بشيء؟

قال باستغراب: انا لم اقل انك اسأت لي؟!

قلت بضيق: لكنك..؟ اقصد..؟ انت حتى لم تبتسم في وجهي.. هل انت مريض؟

– كلا.. لست مريضاً، لكنك لا تعرف شيئاً.

– اعرف.. ماذا؟

– انظر..

واشار بيده اليمنى الى الجهة التي لم اكن اراها من مكاني.. الا ترى الناس؟

قلت باستغراب: اي ناس؟

ومددت جسدي على الحاجز الحديدي للشرفة ونظرت الى الجهة التي اشار لها «محمود»، ويا لدهشتي.. شاهدت جمعاً كبيراً.

– هل هذه مظاهرة؟

قال باستخفاف: كلا.. انهم عاطلون عن العمل وذاهبون الى الشركة الجديدة ليعملوا..

شركة؟.. اية شركة؟ ليس في حارتنا شركات؟!

قال ساخراً: الم اقل انك لا تعرف شيئاً، انظر

واشار بيده مجدداً الا ترى تلك البناية؟

– لكني.. لكني.. لم اشاهدها قبلاً.. قل لي.. متى بنيت؟

– وما أهمية ذلك؟.. هيا.. انزل لنذهب.

– الى اين؟

– الى الشركة.. الست عاطلاً عن العمل؟

– بلى..

– اذن.. لم لا تأت معنا.. ثمة وظائف كثيرة شاغرة.

– والراتب؟

– جيد.

– كم.. سبعون.. ثمانون؟

– كلا.. رواتبهم افضل بكثير.

– لكني لا اقدر ان اصدق ما تقوله الا اذا حدثت في البلد معجزة دون ان اعرف؟

– اسمع يا «نبيل» .. لقد عطلتني كفاية.. انا ذاهب.

استدار ومضى باتجاه الشركة، قررت فجأة ان الحق به ولو عملاً بالمثل القائل «الحق الكذاب الى باب الدار» صحت فيه: محموووود انتظرني.

ارتديت حذائي مسرعاً ونزلت الدرجات مهرولاً، تذكرت فجأة وانا اسير في الشارع انني لم اعهد في «محمود» كذباً. كان قد وصل الى التقاطع القريب، ركضت خلفه حتى لحقت به.

– هل جننت.. الم اقل لك ان تنتظرني؟

– لقد تأخرنا.. يجب ان نسرع.

– لكن.. محمود.. اليس من غير المنطقي ان تتغير الامور بهذه البساطة واريدك ان تعلم انني لحقت بك رغماً عن كوني عاجزاً عن تصديق كل ما تفوهت به؟

–حسناً.. والناس؟

– الناس..؟! ان ذهابهم بهذه الكثرة الى الشركة بحد ذاته يكاد يفقدني عقلي.

كان مبنى الشركة قائماً في طرف الحارة الغربي، كبيراً.. ومحاطاً بسور عال جدا، وله بوابة رئيسية ضخمة مطلية باللون الاسود، لكم استغربت ان اراه وكان الجن قد بنوه.. بطرفة عين.. بين ليلة وضحاها.

– محمود.. ارجوك.. اجب على سؤالي؟

– اي سؤال؟

– متى متى بنيت الشركة؟

– لقد بنيت منذ زمن ولانك لم تكن تغادر المنزل خلال المنخفضات الجوية الاخيرة المتتالية، لم ترها وهي قيد البناء.

– ولكن .. الم يكن بيت «ابو فريد» مكان الشركة

– ابو فريد؟

– الخباز.. الا تذكره؟

– اه.. رحمة الله عليه.

قلت باستغراب: توفي.

– اجل

– لكنني التقيته بالامس عند «صالح» البقال.

– اجل.. مات ليلاً ودفن في الصباح

– وبيته؟

– باعه للشركة قبل ان يموت.

– ومتى هدم؟!

احتد «محمود» لحظتها واجابني مغضباً: اف.. وكيف لي ان اعرف؟.. لماذا لا تكف عن اطلاق اسئلتك السخيفة هذه، ومن ثم.. قل لي.. هل نحن ذاهبان للشركة لكي نعمل ام لنسألهم عن بيت «ابو فريد».

– ولماذا غضبت؟

– يكفي جدالاً الآن.. هيا يجب ان نسرع، انظر.. لقد بدأ الناس بالاصطفاف في طوابير.

اسرعنا الخطى والتحقنا باحد الطوابير، فجأة.. لاحظت امراً لم الحظه قبلاً

– محمود.

– ماذا؟

– انظر.. الاترى ان الجميع يحملون ملفات من المؤكد انها تتضمن سيرتهم الذاتية، ونحن لا نحمل شيئاً.

اطرق مفكراً.. قال: سادبر الامر.. هيا بنا.

– الى اين؟

– سنغادر الطابور ونذهب مباشرة الى الشركة.

– لكن كيف؟.. انهم يدخلون الناس بالدور.

– لا عليك.. اسمع .. اذا سألك احد عن اوراقك، قل لهم ساحضر اوراقي في الغد.

سرنا باتجاه الشركة، لاحت مني التفاتة الى الخلف.. كان الناس قد اصطفوا في طابورين فقط، وكان جميع الواقفين في الطابور الايمن يحملون ملفاتهم بايديهم اليمنى .. اما في الطابور الآخر فكان يحملونها باليسرى.

وقفنا امام البوابة السوداء، قرع «محمود» الجرس، لاحظت فجأة امراً غريباً، فلم تكن ثمة لافتة تدل على الشركة، كدت اسأل «محمود» عن ذلك، لكنني خفت ان يغضب ولانني ادركت ببساطة، انه لا بد يمتلك الاجابة.

فتحت نافذة صغيرة في البوابة، واطل منها رجل هرم، قال: ماذا تريدان؟

اجابه «محمود» بثقة: قل لهم «محمود» بالخارج ويريد ان يدخل.

اغلق الرجل النافذة. تطلعت الى «محمود» كان مبتسماً ابتسامة ظفر:

هل جننت؟.. اتظن انهم سيفتحون لك الباب لمجرد انك نطقت باسمك الاول.

اتسعت ابتسامته وهو يقول: انتظر .. وسترى.

فتح رجل هرم آخر البوابة لنا، انحنى قائلاً: تفضلا .

فكرت: ما الذي يعنيه ذلك؟ ما الذي يعنيه ان تفتح هذه البوابة لـ «محمود» صديقي الشاعر الذي لا يكاد يحس بمروره احد، بمجرد ان ينطق باسمه الاول؟ فجأة.. تملكني خوف مفاجيء وانا ارى مبلغ الاحترام الذي قوبل به «محمود» من موظفي الشركة، ولكن .. من قال انها شركة.. ربما لم تكن كذلك؟.. ربما كانت محفلاً ماسونياً.. ايعقل ان يكون «محمود» ماسوني؟.. ربما.. ولكن لعلها جهة امنية.. يعمل بها محمود؟.. لكم كرهته لحظتها عندما تذكرت اصدقاءنا الذين اعتقلوا بسببه.. ولكن لعل الامر ليس كذلك؟ كلا.. فـ «محمود» ليس بهذا السوء ولكن ما الامر؟ ما هذا التغيير الذي يحدث؟ حتماً ان هناك تفسيراً لهذا.. لا بد من ذلك والا.. ساجن؟

قطعنا ممراً واسعاً افضى بنا الى باب ضخم، فتح لنا ودلفنا منه الى قاعة واسعة لم يسبق لي مشاهدة مثيل لها، زينت جدرانها برسوم ونقوش لا تنتمي لحضارة بعينها، لكنها خليط عجيب من فنون الحضارات المختلفة، كانت ثمة لوحة تمثل الخنازير وهي تفتك بالاله «ادونيس» و اخرى لادم وحواء في جنة «عدن» ونقش لاحد كهنة «المايا» وهو يقدم قرباناً لالهة الشمس، وفي الركن.. انتصب تمثال لـ «اخناتون» واخر يمثل نزول الاله «تموز» الى العالم السفلي.

لاحظت ان القاعة خالية تماماً من اية ابواب او ممرات تفضي الى مكاتب، عدا بابين لمصعدين كهربائيين متجاورين. اوقفني «محمود» امام احدهما.. قال:

ستذهب انت في هذا المصعد، وساذهب انا في الآخر، واذا سألك عامل المصعد عن الجهة التي تقصدها .. قل له انا صديق «محمود»! فقط؟!

– فقط؟

– فقط.. وسنلتقي فيما بعد.

احسست بالخوف من مجرد تفكيري بالافتراق عن «محمود» في هذا المكان الذي لا اعرفه.. هتفت فيه بلهفة: محمود.. لا تتركني؟

اجابني بحنو: ما بك.. هل انت خائف؟

وكابرت: كلا .. ولكن..

– اذن.. افعل ما قلته لك.

ادركت لحظتها ان «محمود» مختلف كثيراً عما سبق ان عهدته، كان يبدو واثقاً من نفسه ثقة لم اعهدها فيه، فكرت ان اسأله عما به، عن هذا التغيير المفاجيء؟.. لكن المصعد فتح فجأة واطل منه رجل مسن.. انحنى لنا ايضاً.

قال «محمود» هيا.. ادخل.. ودفعني بلطف داخل المصعد.

– ولكن.. ولكن الى اين ستذهب؟

– فيما بعد.. ساخبرك فيما بعد.

انغلق باب المصعد، استغرقت بالتفكير في ترك «محمود» لي بهذه الطريقة، فنسيت وجود عامل المصعد الذي سألني فجأة: هل هي زيارتك الاولى لمبنى الشركة؟

الحقيقة ان وجود عامل المصعد يسر لي بعض العزاء، فان يكون موجوداً افضل بكثير من ان اكون وحيداً.

– نعم.. ولكن .. الى اين نحن ذاهبان؟

– الست تريد ان تعمل؟

– اه.. طبعاً.

قال بلؤم: اصبر قليلاً.. وستعرف.

وابتسم كاشفاً عن اسنانه المتآكلة، تطلعت اليه وززته بعيني فاكتشفت انه لم يكن مسناً كما هيء لي عندما انحنى لنا.. لكنه كان اقرب لان يكون شاباً.. رغماً عن ان فيه ما لا يوحي بذلك.. مما يدعو للشك.

اشحت وجهي عنه، لاحظت فجأة ايضاً.. ان المصعد يخلو من لوحة مفاتيح للطوابق، سألته عن ذلك، فاجابني ببرود: المصعد يعمل بشكل مركزي

لم اقتنع باجابته، مما عزز من خوفي وقلقي اللذين ازدادا عندما لاحظت ان المصعد كان ينزل بنا، رغم اننا صعدنا فيه من الطابق الارضي، كدت اسأله، لكني فضلت أن لا افعل.. خوفاً من ان يهزأ بي.. طبعاً.. فهذه هي زيارتي الاولى للشركة.

لكن المصعد واصل نزوله بنا.. وكان يهوي في هاوية لا قعر لها.. كدت اصرخ.. عندما توقف فجأة.. وفتح الباب.

هب علينا هواء رطب جسداً وحار، حدقت خارج المصعد، لم اتبين شيئاً عدا ضباب بخار الماء.

– تفضل.

قلت وقد بان الخوف علي: الى اين؟

– لمقابلة المدير.

– اي مدير؟

– مدير الشركة.

– واين هو مديركم.

– في الداخل.. يأخذ حماماً بخارياً في غرفة الساونا.

– ساونا؟

– اجل.. الم يخبرك «محمود»؟!

– محمود... كلا لم يخبرني؟

– حسناً.. لا بد وانه قد نسي.. ارجوك ان تتفضل لان لدي عملاً يتبغي ان اتمه.

انغلق باب المصعد ورائي فلم اعد اتبين شيئاً سوى بصيص يسير من ضوء شاحب. تضخم خوفي بعدما تقدمت عدة خطوات، فعدت الى باب المصعد، واخذت اقرع عليه بقوة.. لكنه.. لم يفتح ابداً.

سمعت صوت وقع خطى خافتاً، خفت اكثر ودق قلبي بسرعة وانا اشاهد شبحين يتقدمان مني، انكشفا عن فتاتين جميلتين وعاريتين تماماً الا مما يستر بيت انوثتهما.. فتحت فمي لاسالهما: من انتما..؟

اغلقت احداهما فمي بيدها.. ففهمت ان علي ان اصمت. عرتني الفتاتان من ملابسي وقادتاني باتجاه مصدر الضوء، فجأة.. تركتاني واختفتا تماماً.

–نبيييل.. تعال.

طرت فرحاً لسماعي صوت «محمود» ناديت عليه باعلى صوتي: محموووود أين انت؟

فاجابني: انا هنا تقدم يا «نبيل» محاذراً ان تقع في احد البانيوهات.. تذكر انك في «الساونا» تقدم هيا.. يا نبيل، مشيت مسترشداً بصوته وانا احدق بالارض التي لم تكن تبين تماماً بسبب كثافة ضباب البخار، خوفا من أن اسقط.

شاهدت «محمود» جالساً في «بانيو» كبير تجلس على حوافه سبع فتيات عاريات وهن يحممنه.

– اللعنة.. ما الذي تفعله؟

اجابني وهو يبتسم: كما ترى .. استحم.

– ولكنك لم تقل لي ذلك.. لماذا كذبت علي؟

– لم أكذب.. ساجد لك عملاً.. ولكن ليس الآن.. يا اخي تمتع.. تمتع يا نبيل .. هيا..

قال ذلك واحتضن فتاة سمراء قبلها.

انتبهت غرائزي لحظتها وتيقظت بفعل الاطمئنان الذي اشاعه في وجود «محمود»، نعم لماذا لا امتع نفسي انا ايضاً؟

– حسناً.. الان جاء دوري.. هيا.. انهض.. اريد ان استحم مكانك.

انتفض «محمود» كمن لدغته افعى ودفع الفتاة السمراء بعيداً عنه، قال مغضباً: لا.. لا يا «نبيل» لقد اخطأت فهمي.

– ماذا.. الست من قادني الى هنا ودعاني للاستمتاع؟

– بلى.. ولكن.. لا تستحم؟

لماذا.. قل لي لماذا؟.. لا.. انا مصر على ان استحم هيا.. قل للفتيات ان يحممنني.

عندما نطقت بجملتي الاخيرة توقفت الفتيات عن تحميم «محمود» واخذن يتطلعن الي بنظرات تتدفق بالرغبة. جن جنون «محمود» لذلك.. قفز من «البانيو» ودفعني بكلتا يديه صارخاً: لا .. لن تستحم.. هيا .. اخرج من هنا.. انا لا اريد ان اراك.. اخرج..

اجبته صارخاً ايضاً: كلا.. اريد ان استحم مثلك ايها الاناني.. انظر ايها النميم.. الفتيات يردنني انا .. لا انت.

لطمني «محمود» بقوة على وجهي، فسال الدم من انفي، لكمته.. لكمني ودفعني حتى الصقني بالجدار فجأة مرت امرأة محجبة، صاح فيها افتحي الباب.

***

قرعت الباب، درت راكضاً حتى وصلت البوابة الرئيسية، لم يكن هناك احد، قرعت البوابة.. قرعت وانا اصرخ باكياً: محموووود

في طريق عودتي الى البيت، كان الناس يفرون من امامي وهم يشيرون الي باشمئزاز ورعب واضحين.■

قضية

نشاط الثقافي وحركة النقد

■ خولة ابراهيم

يوماً بعد يوم تزداد حركة النشاط الثقافي في عمان، الكثير من المعارض الفنية والمحاضرات الادبية، انشطة متعددة الاتجاهات مختلفة الالوان تزهو بها القاعات الفنية والجهات ذات العلاقة، فنشاط رابطة الكتاب والجمعيات الادبية والثقافية يشار اليها بالبنان، وفي الحركة بركة، فهذه الانشطة تدل على حركة كثيفة في اتجاه تطوير الذائقة الفنية والادبية لدى الناس.

وعموماً فان الانسان في عمان اصبح في خضم نشاط موسع يستطيع من خلاله اختيار اي نشاط يريد من الانشطة سواء كان في المسرح او الموسيقى او السينما او الجمعيات الثقافية والادبية لحضور ندوة او قراءة قصصية، فالحياة في اوجهها المتعددة تستقبل المتع على اختلاف انواعها، فللاطفال اماكنهم وللكبار كذلك، الا ان الكبار يختارون ما بين المتع الثقافية والشخصية.

وكل شيء جيد ومتاح في حدود المعقول. الثقافة والفن ينميان الاحساس الجمالي والثقافي، وليس شرطاً ان يكون المتابع لهذه الانشطة فناناً او كاتباً. فان القراءة على سبيل المثال هدية من المؤلف الى جمهوره الواسع.

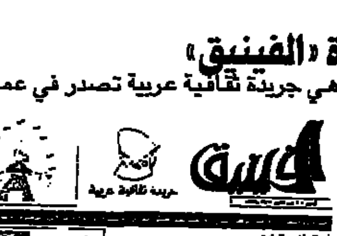
والكاتب والفنان يفرحان كثيراً لترويج انتاجهما، والجمعيات الادبية والقاعات الفنية تقوم بهذه المهمة. لكن الملاحظ ان حركة النقد لا تواكب النشاط الثقافي على اتساعه، وليس المقصود بالنقد مجرد الاعلان عنها او استعراضها، فهناك الكثير من الكتابات التي تقدم عناوين بخطوط عريضة لهذه الانشطة لكن القليل هو الذي يتعرض لها من باب النقد الذي يعني التقييم وتوضيح قيمة المادة المقدمة، فالفنان الذي يبذل جهداً طويلاً في سبيل اعداد لوحاته يسره جداً ان يعرف الرأي النقدي بقيمة عمله واسلوبه لا ان يكتفي الآخرون بتقديمه تقديماً سريعاً او موجزاً.

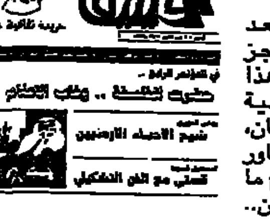
هي دعوة الى النقاد كي ينشطوا في كتاباتهم وتقييماتهم لمواكبة الحركة الثقافية كي يسير الطرفان في خطين متوازيين غير متقاطعين.■

مدارات ثقافية

العدد الاول من جريدة «الفينيق»

صدر الاسبوع الماضي العدد الاول من جريدة «الفينيق» وهي جريدة ثقافية عربية تصدر في عمان وترأس تحريرها السيدة سعاد دباح. العدد جاء متنوعاً ويحمل عدة مواضيع ومتابعات وكتاب لادباء من عمان وتونس وصنعاء وعكا والقاهرة وبغداد والرياض.





في كلمة العدد كتبت السيدة دباح «من الممكن ان نعد بالكثير، ولكن عندما تكونون معنا، من المؤكد اننا سننجز الاكثر» وتضيف «حاولنا قدر الامكان ان نحقق في هذا العدد ما فاتنا تحقيقه ونحن نخطو الخطوة التجريبية السابقة، والتي كانت خطوة مدفوعة بكثير من الايمان، وبكثير من الرغبة في خلق فضاءات عربية ثقافية تتحاور فتختلف وتأتلف ولكنها في النهاية تصنع نوراً نحن احوج ما نكون اليه، وتصنع نكهة عربية مميزة افتقدناها منذ زمن.. وعندما تكونون معنا، بامكاننا ان ننجز الكثير».

من مواضيع العدد: في المؤتمر الرابع للجمعية الفلسفية العربية.. حضرت الفلسفة وغاب الاعلام، قراءات شعرية وحلقة نقدية.. مهرجان المربد الحادي عشر، حوار مع روكس بن زائد العزيزي.. شيخ الادباء الاردنيين، المركز الثقافي الملكي.. بين الانجاز والطموح، حوار مع الشاعر المغربي عبد اللطيف اللعبي، حوار مع الفنانة ريم بنا.

ومن كتاب العدد رسمي ابو علي، عبد الرحمن الربيعي، عبد الله رضوان، احمد العواضي، مفلح العدوان، نزيه خير، انور الزعبي، حلمي سالم، حميد يا سين، عبد الوهاب ابو زيد، ومهيب البرغوثي.

●●●●●●●●●●

«منمنمات تاريخية» لفرقة السندباد

على مسرح مدرج سمير الرفاعي في الجامعة الاردنية، عرضت الاسبوع الماضي مسرحية «منمنمات تاريخية» اداتها فرقة السندباد للسرحية. النص هو للكاتب السوري المعروف سعد الله ونوس، ويحكي عن مواجهة الناس في دمشق لغزو التتار، وكيف تمت مواجهة حصار تيمورلنك لقلعة دمشق.

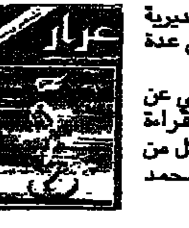


اخرج المسرحية ادهم المغوش، وشارك في التمثيل عدد من طلبه الجامعة اعضاء الفرقة.

●●●●●●●●●●

عدد جديد من «عرار»

صدر مؤخراً عدد جديد من نشرة «عرار» وهي نشرة ثقافية شهرية تصدرها مديرية ثقافة اربد، ومحررها المسؤول هو السيد حسن عبابنة. العدد لحتوي على عدة مواضيع في النقد والشعر والقصة.



ففي النقد كتب تركي المغيض عن «الشعر والمتلقي» وكتب د. احمد الزعبي عن «رواية الحوات والقصر للطاهر وطار ورحلة الالف ميل»، وكتب زياد ابو لبن قراءة في نص «قطار الى المرج» لمحمد مستجاب، بالاضافة الى كتابات ونصوص لكل من مريم فريحات، ماجد المجالي، نضال القاسم، عمار الجنيدي، امل الزعبي، محمد الردايدة، احمد الحولي، ووليد سيلاوي.

ضيف الحدث

ان تتأذى من انك تحيا!

■ جهاد هديب

* قال هزيل لاحد اقرانه وكان يبدو عليه العز والشبع: كيف دبرت حالك في المؤسسة؟

- فرد الشبعان بحركة مسرحية لا تخلو من عجرفة :علاقات.

* اجاب الاول:......!

كيف الحديث عن (العلاقات؟) عند الوصول الى منطقة معدومة الهواء، اي عندما نشعر بالتأذي من اننا نعيش فيما تضحل رغباتنا وتجف ويتصاعد البخار امامنا.

لم نولد من عشيرة كبيرة في حزب السلطة او في حزب الاقتصاد وليس لنا من كبير صلة او صغير بـ «عضو» نافذ او غير نافذ في البرلمان او حتى في الحسبة، وربما كنا زوائد الهامش التي استطالت في الهباء وربما ايضاً لم نكن على الاطلاق واننا محض وهم.

رحم الله غالب هلسا- الذي تمر ذكرى رحيله السادسة هذه الايام - وكان قد تحدث في احدى مقالاته بمثال بسيط جداً عن معنى الدخول في النسق العام والانصياع لشرطه، حيث تحدث في مثاله ذاك عن المنظومة التي تدخل من خلالها ادوات الكهرباء الى قرية نائية لم تصلها بعد والتي تبدأ بوصول الادوات الكهربائية اولاً، ويظل اهل القرية يتعاملون مع هذه الادوات ضمن اعتبارات الشرط الذاتي، ولكن في اللحظة التي تدخل فيها الكهرباء الى تلك القرية وتمتد خيوطها السحرية الى البيوت ويدخل جميع اهل القرية شيئاً فشيئاً في نسق عام يفرضه ويحرك ميكانيزماته من اتيح له التحكم في وصل التيار الكهربائي او قطعه، يفقد اهل القرية بمرور الزمن و (تحديث الاجيال!) اي اعتبار ذاتي في التعامل مع النسق المفروض.

لست راغباً في التنظير لكنني ارغب اكثر في البوح او لنقل «التنفيس»، فهذا النسق العام سوف يفرض بالضرورة فكرته العامة وفهمه وتفسيره لها وذوقه الخاص، وسوف يعمم منظومة من (العلاقات؟) التي سوف ترتب وضع كل حسب قربه من الاقوى.

وما هو مقزز ان آخرين سيولدون ليعتقدوا ان ذلك هو المسار الطبيعي للحياة، وسوف يفرض باستمرار على وعيهم ومخيلاتهم كقانون جبري من الصعب التفكير خارج نطاقه او التواصل معه ضمن اليات لا تخضع تماماً لحتمية قانون ذاك المسار او محاولة التعاطي معه من خارجه.

وهذه (العلاقات؟) عندما تسود بطركياً فانها تتجلى في نوياتها الصغيرة كمسخ بحيث لا تثير الا مزيج السخرية والشفقة او الاستعداد الهائل للتقيؤ او الصراخ باعلى صوت: اوقفوا هذا الباص.. مختنق يا ناس واحتاج ان اتغوط■

جمال الصوراني عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وامين سرها لـ الحدث:

حماس تشارك في الانتخابات الفلسطينية بحزب سياسي المصالحة الفلسطينية اصبحت وشيكة وتفرضها الظروف الحالية

الحدث - القاهرة - صلاح عزازي

تحولت القاهرة الى منطقة لجذب الانظار الآن ليس فقط بعد العملية الارهابية التي استهدفت سفارتها في باكستان ولكن ايضاً لان القاهرة استضافت خلال اسبوع واحد لقاء عرفات ومبارك ثم اجتماعات اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير التي التقت الرئيس المصري ايضاً. وبعد ايام تستقبل القاهرة اجتماعات ممثلي السلطة الفلسطينية وحركة حماس.

لهذه الاسباب يأتي اللقاء الذي اجرته «الحدث» مع جمال الصوراني امين سر اللجنة التنفيذية للمنظمة والذي اكد: ان المصالحة الوطنية الفلسطينية اصبحت وشيكة وتفرضها الظروف الراهنة حماية للاراضي الفلسطينية من اي تهديدات او مخاطر وقال: ان حماس ستشارك في الانتخابات التشريعية الفلسطينية في يناير المقبل وتتفاوض في القاهرة حول التفاصيل.

واضاف جمال الصوراني ان التسوية الفلسطينية سوف تستكمل قريباً وحسب الجداول المعلنة لكن على امريكا ان تتحرك وتضغط على اسرائيل حيث باتت تفقد مصداقيتها اذا هي نقلت سفارتها الى القدس المحتلة. وفيما يلي نص الحوار:

الحدث: مع اقتراب موعد الانتخابات الفلسطينية هل تتوقعون ان تخوض منظمة حماس الانتخابات؟

- خلال المفاوضات والاتصالات التي جرت بين السلطة الوطنية الفلسطينية، وحماس اكد لنا ممثلو حركة حماس انهم سوف يشاركون في الانتخابات الفلسطينية المقبلة، ومن المنتظر ان يشكلوا حزباً سياسياً لخوض هذه الانتخابات.

وفي رأينا ان موافقة حماس تمثل مكسباً كبيراً لصالح الشعب الفلسطيني، وعلاقة ايجابية على اتجاهها للمشاركة السياسية الفلسطينية كحزب سياسي في منافسة نزيهة للحصول على مقاعد المجلس التشريعي الفلسطيني في الانتخابات المزمع اجراؤها في شهر يناير من العام المقبل.

الحدث: وهل تمثل هذه الموافقة نقطة تحول نحو مشاركة بقية قوى المعارضة الفلسطينية في الانتخابات؟

- لا شك انها تطور ايجابي ونقطة تحول تدفع وتجذب كل القوى الوطنية الفلسطينية ان تشارك، والسلطة الوطنية الفلسطينية من ناحيتها ترحب بكل التيارات والاتجاهات وتسعى قبل الانتخابات او بعدها ان تجري الحوارات مع جميع الفصائل الفلسطينية بما في ذلك حركة الجهاد، والجبهة الشعبية، والجبهة الديمقراطية، واعتقد ان باب الحوار بين كل الفصائل اصبح مفتوحاً الآن على مصراعيه اكثر من اي وقت مضى.

ولعلني لا اذيع سراً الآن حينما اقول ان الجهود الحثيثة مستمرة الآن ليجتمع شمل جميع الفصائل في حوار يضم كل القوى المؤيدة، او المعارضة لعملية التسوية.

الحدث: وماذا عن المفاوضات -القريبة جداً- حسبما علمنا بين حماس والسلطة الوطنية الفلسطينية في القاهرة؟

- لقد تم الاتفاق على بدء هذه الاتصالات بين السلطة الوطنية وحركة حماس في القاهرة منذ عدة اسابيع، وتم بالفعل تحديد اسماء المشاركين من حماس، ومنهم جميل حمامي وعبد الخالق النتشة، وحسن يوسف، وسيد ابو مسامح، ومحمد شمعة ومحمود الزهار وآخرون، ومن المنتظر ان تتناول هذه اللقاءات، المسائل الامنية في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني ومشاركة حماس في الانتخابات ومستقبل الممارسة الديموقراطية في الضفة الغربية، وغزة، وغيرها من المسائل التي تمس علاقة الطرفين.

● جمال الصوراني

اجتماعات قريبة لحماس والسلطة الفلسطينية في القاهرة

انحراف صريح

الحدث: بعد عدة اسابيع من قرار الكونجرس الامريكي بنقل السفارة الامريكية من تل ابيب الى القدس كيف تنظرون الى تداعيات هذا القرار وتحليلكم لمضمونه؟

- ان هذا القرار اسوأ القرارات والمواقف والسياسات التي تتخذها الولايات المتحدة الامريكية نحو القضية الفلسطينية منذ اكثر من ٤٠ عاماً، وهو انحراف حاد، ومفاجيء عن ذات المواقف و الالتزامات ويمثل نقلة خطيرة تشكك في موضوعية، ومصداقية الجانب الامريكي ازاء القضية الفلسطينية لانه من غير المنطقي ان تلتزم امريكا على الورق بعملية السلام، وتفاجأ بها تقدم طعنة لقضية اساسية من قضايا هذا السلام الذي نأمله.

وفي تقديري ان هذا القرار يعكس بالتأكيد حجم وتفوذ اللوبي الصهيوني واليهودي داخل الكونجرس الامريكي، ولا سيما ان عدداً كبيراً من اعضاء الكونجرس من اليهود المتعصبين لاسرائيل، ومن هذه الزاوية فان الادارة الامريكية مسؤولة امامنا تماماً عن التزاماتها كدولة يفترض فيها انها دولة راعية لعملية السلام، وعلى الادارة الامريكية ان تبذل كل مساعيها حتى لا يتم تطبيق او تنفيذ هذا القرار، والتحول الجذري السلبي في جملة المواقف الامريكية، واذا كان الرئيس الامريكي اعلن رفضه لقرار الكونجرس وتأجيله، فان هذا لا يكفي في تقديري لتأكيد الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في مدينة القدس المحتلة، ومن المطلوب ان تعلن الادارة الامريكية صراحة ان القضية مكانها التفاوض في شهر مايو المقبل على قاعدة ان مدينة القدس جزء من الضفة الغربية الخاضعة بدورها للقرارات الدولية نحو القضية الفلسطينية.

الحدث: وكيف تنظرون الآن الى مستقبل التسوية على المسار الفلسطيني بعد اغتيال اسحق رابين؟

- نحن نتعامل مع التزامات، واتفاقات ونصوص على اسرائيل ان تلتزم بها، وأن تقوم بتنفيذها حسب الجداول الزمنية المعدة او المقررة في السابق، وبالتالي فنحن نؤكد حقنا في بدء المفاوضات في مرحلتها الاخيرة في شهر مايو من العام القادم لحسم كل المسائل والاشكاليات المؤجلة.

على الجانب الآخر فان شيمون بيريز رئيس الوزراء الاسرائيلي اكد للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، وللرئيس المصري حسني مبارك ان جدول انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي الفلسطينية سوف يتم في موعده، ونحن نتمنى ان تكون هذه التأكيدات صحيحة لاستكمال المرحلة الثالثة والاخيرة من عملية السلام. والمدن الفلسطينية التي تخضع للسلطة الوطنية الفلسطينية، وهذه متغيرات تفرض على كل القوى والفصائل الفلسطينية ان تتمسك بالوحدة الوطنية سعياً منها جميعاً الى تحقيق حلم الدولة الفلسطينية المستقلة.

الحدث: وهل هناك مسائل ما زالت معلقة في جدول الاعمال الاخير للجنة التنفيذية للمنظمة؟

- بالطبع هناك بعض المسائل والقضايا الخلافية التي لم يستقر الراي عليها بعد، واذا كان الخلاف ظاهرة صحية كما نراها، فان القصد من وراء كل هذا الجدل هو تمهيد الاجواء تماماً لقيام دولة فلسطينية على ارض الواقع بكل ما تعنيه كلمة الدولة من معان.

والقضايا المعلقة هي الخلاف الدائر حول حق اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني في الترشيح كاعضاء في المجلس التشريعي الفلسطيني، ولا سيما ان اعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني الـ ٨٢ سيصبحون بمجرد انتخابهم اعضاء في المجلس الوطني الفلسطيني حيث من المقرر أن يشغلوا ٨٢ مقعداً من المقاعد الـ ١٨٦ المخصصة لفلسطينيي الداخل في المجلس التشريعي الفلسطيني.■

الدعوات وزعت والمؤتمر في «٧» كانون ثاني وقادتها يتوافدون الى عمان

الحدث ترسم خارطة المعارضة «العراقية»!

اذابة الجليد بين «المؤتمر» و«الانقاذ» والامريكان وعدوا بدعم تغيير صدام

الحدث - المحرر السياسي

ترى اي منعطف ستدخله الازمة العراقية بعد تخطيها عام «٩٥» الذي يلفظ آخر انفاسه، ودخولها الـ «٩٦» الذي بدأ عده التنازلي؟!

بدا هذا السؤال مبررا مع اتجاه معظم المؤشرات المحيطة نحو معادلات سياسية جديدة ستظهر على ساحة المعارضة.

فالمعلومات التي حصلت عليها «الحدث» تؤكد على ان زعماء المعارضة العراقية وممثليها سيبدأون بالوصول الى عمان خلال الاسابيع الثلاثة القادمة، تلبية للدعوة التي تلقوها من الحكومة الاردنية لحضور مؤتمر «٧» كانون الثاني المقرر عقده في عمان.

وستكون النقطة الرئيسية في جدول الاعمال توحيد وجهات النظر بين مجموعة «الانقاذ الوطني» التي يترأسها الفريق حسين كامل - قامت الحدث بنشر برنامجها في العدد الماضي- و«المؤتمر الوطني الموحد» الذي يحظى بقبول دولي اكبر.

وفي حال تخطي هذه النقطة سيبدأ الطرفان بوضع ترتيبات التحرك لاحداث تغيير في بغداد، وما يمكن ان تقدمه هذه القوى، وجماعات اخرى بقيت خارج التحالفين، مما جعل قراءة الخارطة السياسية للمعارضة العراقية خطوة بالغة الاهمية لمعرفة ما يمكن ان يتمخض عنه المؤتمر.

المعلومات التي تمكنت «الحدث» من جمعها تشير الى ان تشكل معظم قوى المعارضة العراقية جرى بعد حرب الخليج او اثنائها، وتتمحور قوى المعارضة الحالية حول اربعة تيارات سياسية: «القومي التقدمي»، «اليساري الديمقراطي»، «الوطن المستقل» و«الاسلامي» وتندرج الاحزاب الكردية ضمنها.

الحزب الديمقراطي الكردستاني

يعد الحزب الديمقراطي الكردستاني اكبر احزاب المعارضة، وقد تم تشكيله في الكردستان العراقي عام١٩٦٤ من مجموعات عسكرية وسياسية كردية تدين بالولاء السياسي والعسكري لشيخ عشائر البرزاني انذاك «الملا مصطفى البرزاني» وقد تمكن هذا الحزب من بناء قوة عسكرية هامة وفاعلة خلال عشر سنوات.

وتميز هذا الحزب بتكوينه «الميليشاتي» المدرب على حرب العصابات، وتضم الميليشيات الاف الفصائل التي تسمى بـ «الهوز» اي الافواج، ويطلق على افرادها مصطلح «البشمركة» الذي يعني الفدائيين.

ويعد وفاة قائد الحزب ومؤسسه نجح ولده ادريس البرزاني الضابط السابق في الجيش العراقي، الذي عمل على تطوير الميليشيات، واحراج الحكومة العراقية الى ان قتل برصاص الجيش العراقي.

ويقود الحزب في الوقت الراهن «مسعود البرزاني» الابن الثاني لمصطفى، وهو شخصية علمانية، درس القانون والعلوم العسكرية في تركيا وايران ويشمل نفوذ الحزب مناطق زاخو ودهوك والعمادية وجزءاً كبيراً من اربيل وكويسنجق وصلاح الدين.

ويستطيع الحزب الديمقراطي الكردستاني حشد اكثر من «٥٠٠٠٠» مقاتل ويمتلك الوية مدرعة واليه ومدفعية، ويتمتع بقدرة على الاتصالات في المعركة.

الاتحاد الوطني الكردستاني

وهو حزب علماني ليبرالي اسسه جلال الطالباني في واخر السبعينات، الا انه بقي حزبا علمانيا رغم الثقل العسكري والمعنوي لعشائر الطالباني التي تدين بالولاء لهذا الحزب.

وقد اتاح له ذلك الانفتاح على كثير من الطاقات والتخصصات، والطبقات المثقفة في كردستان، كما تمكن من بناء قاعدة جماهيرية واسعة في المدن والارياف التي ينافسه فيها الحزب الشيوعي العراقي.

واستطاع الاتحاد الوطني منازعة الديمقراطي الكردستاني «العريق»، اذ حصل على نسبة ٤٩.٩٠ ٪ في الاقتراع الذي اجرته الامم المتحدة في الشمال عام ١٩٩٢ مقابل ٥٠.١٠٪ للحزب الديمقراطي.

ويبسط الحزب نفوذه على السليمانية وجزء من اربيل، ومناطق جمجال ودربنديخان التي تعد من مناطق خط التماس مع الجيش العراقي، وبامكان الحزب حشد ٥٠ الف مقاتل الا انه لا يمتلك الوية مدرعة ووسائل اتصال كما هو الحال بالنسبة للديمقراطية الكردستاني.

المجلس الاعلى للثورة الاسلامية

وجاء تأسيسه عام ١٩٧٣ على انقاض حزب الدعوة الاسلامية، ويعد من اكبر احزاب المعارضة العراقية «العربية» وهو حزب المذهب الشيعي في العراق.

وقام التنظيم ببناء قواعد عسكرية جنوبي العراق، تستند الى مرتكزات على الجانب الايراني من الحدود، ويتزعمه محمد باقر الحكيم، وهو شيخ نجفي وعدد من رجال الدين والعلمانيين الشيعة.

وطور المجلس بدعم من ايران ميليشات عسكرية يطلق عليها اسم فيلق بدر، ويتجاوز تعدادها «٣٠٠» الف مقاتل يشرف عليها الضباط الشيعة، على راسهم اللواء حسن ابو حاجم والعقيد محسن عبد الزهرة وتمتلك قوات المجلس مدرعات ومدفعية ثقيلة، ومضادات للطائرات.

● حسين كامل

«١٠٠» الف مقاتل كردي تحت امرة البرزاني والطالباني ومدفعية والوية مدرعة

وانسلخت عن المجلس منظمتان شيعيتان خلال الاعوام القليلة الماضية: «العمل الاسلامي» و حزب الدعوة العراقي «ولاية الفقيه».

الحزب الشيوعي العراقي

ويعتبر اقدم الاحزاب العراقية، كان يمتلك قاعدة جماهيرية واسعة في العراق، وله دور فاعل في الثورات والانقلابات وكانت له بصمته على التغيرات التي كانت تحدث في البلاد بين وقت وآخر.

وقد حاول الحزب جمع شتاته بعد الضربة التي تعرض لها عام ١٩٧٣، الا انه لم يحقق نجاحاً كبيراً.

ويعد الحزب الشيوعي العراقي ثاني حزب عراقي «عربي» معارض بعد المجلس الاعلى للثورة الاسلامية، ويمتلك قواعد تنظيمية في مدن جنوب العراق، وبغداد، ويتمركز في كردستان.

تمتلك منظمته الكردية «الحزب الشيوعي الكردستاني» ٧ الاف مقاتل، و يسعى مجيد حميد «قائده العسكري» لتطويرها وتسليحها لتصبح القوة الثالثة في كردستان.

الحركة الاسلامية الكردستانية

تاسست عام ٨٥ بدعم ايراني، ويتزعمها الشيخ علي عبد العزيز، واستطاعت الحصول على ٧٪ في الانتخابات وتحظى بنفوذ في اوساط رجال الدين وائمة الجوامع في كردستان، ولديها «١٠» الاف مقاتل اغلب قواعدهم في منطقة الحدود بين العراق وايران، ويعرف عن هذه الحركة قربها من المجلس الاعلى للثورة الاسلامية والاتحاد الوطني في الوقت ذاته.

لجنة تنسيق العمل القومي الديمقراطي

وتتعامل اوساط المعارضة العراقية معها باعتبارها تجمعاً لعدد من القوى القومية الديمقراطية المدعومة من سوريا، وعلى راسها حزب البعث «قيادة العراق» بزعامة الدكتور فاضل العزاوي، واتحاد الديمقراطيين العراقيين والحزب الاشتراكي العراقي.

منظمة العمل الاسلامي وحزب الدعوة «ولاية الفقيه»

جاءت منظمة العمل الاسلامي نتيجة لاحد الانسلاخات عن المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق ويتزعمها الايراني محمد مدرسي.

ويعود انشقاقها لطغيان القيادات العربية على المجلس، ولا يتجاوز نفوذها المناطق المتاخمة لايران كالعمارة والجويزة.

ولنفس اسباب انسلاخ منظمة العمل الاسلامي، انشق حزب الدعوة العراقي «ولاية الفقيه» التي تعني الزعامة الدينية المطلقة للمرجع الشيعي الاعلى في العالم بغض النظر عن جنسيته، وهو ايراني في اغلب الاحيان لصغر سن كبار رجالات الدين الشيعة العرب.

حركة الاصلاح الوطني في العراق

وهي حركة وطنية اصلاحية قامت على ولاءات بعض شيوخ العشائر، والضباط ويترأسها سامي عزارة ال معجون ولها نفوذ وسط العراق.

تجمع الوفاق

وقام بتأسيسه عدد من الدبلوماسيين والوزراء والسفراء السابقين خلال عقد الثمانينات، ويترأس صلاح عمر العلي لجنته التنفيذية.

ويعني هذا التجمع بوضع تصور لعراق ما بعد صدام ويحظى باحترام واسع في اوساط المثقفين العراقيين، وله علاقات جيدة بكل من دمشق والرياض.

وانشقت عن التجمع عام ٩٣ حركة الوفاق، وتضم في صفوفها عدداً من السياسيين والضباط العراقيين، ويتزعمها صلاح الشيخلي.

الملكية الدستورية

اسسها في لندن عدد من قدامى السياسيين خلال التسعينات، وتدعو الى اعادة الملكية للعراق، وتنصيب الشريف علي بن الحسين ملكاً للعراق، ولها نفوذ محدود داخل العراق.

المجلس العراقي الحر

قام بتأسيسه سعد صالح جبر وعدد من قدامى السياسيين والضباط، وتحظى هذه الحركة بدعم سعودي وبريطاني، لكنها لا تتمتع بنفوذ كبير داخل العراق.

وفي الخارطة السياسية التي تضم قوى المعارضة العراقية العديد من التنظيمات الصغيرة الاخرى مثل حركة الضباط الوطنيين، وتجمع الضباط الديمقراطيين، وحزب الوطن الديمقراطي، والحزب الوطني الديمقراطي، وحركة السلام الديمقراطي، وحركة انصار الشعب.

تمتلك اغلب هذه الاحزاب والقوى قواعد ناشطة في العراق كما تمتلك معسكرات في الشمال.

المؤتمر الوطني الموحد

وضم اثر تأسيسه عام ٩٢ معظم القوى المؤثرة في خارطة المعارضة العراقية، كالحزبين الكبيرين في الكردستان والمجلس الاعلى للثورة الاسلامية، والحزب الشيوعي، وحركة الاصلاح الوطني، وحركة الوفاق والمجلس العراقي الحر.

ويحظى «المؤتمر» بدعم بريطاني امريكي، ويمتلك قواعد ومعسكرات في الشمال العراقي، ومكاتب في معظم العواصم الاوروبية ويتولى رئاسته مجلس مكون من حسن النقيب، واية الله محمد بحر العلوم ومسعود البرزاني ويترأس الدكتور احمد الجلبي مجلسه التنفيذي.

شرط امريكي

الانباء التي وردت لـ «الحدث» تؤكد على تلقي اطراف المعارضة العراقية اشارات امريكية بالاستعداد لتقديم الدعم اللازم في حال التوصل لاتفاقات بين الفصائل الرئيسية للمعارضة العراقية.

وذكرت مصادر «الحدث» في دمشق ابدت عدم معارضتها لمشاركة القوميين اليساريين المقربين منها في اعمال مؤتمر عمان، ولذلك تعلق آمالاً كبيرة على القرارات التي ستتمخض عنه■

يا ظلام السجن..

• بقلم: ناهض حتر

بسم الله الرحمن الرحيم
«ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الأعلون، إن كنتم مؤمنين»
صدق الله العظيم

«الحياة لا تقيم في منازل الامس»
(جبران)

«الجرأة، الجرأة، الجرأة، ثم الجرأة»
(لينين)

«يا لأولئك العمال الرائعين: انهم يناضلون بشبابه ولكن بمرح!»
(انجلز)

«شباب قوموا العبوا
والموت ما عنو
والعمر شلحة قمر
ما ينشبع منو»
(من اغنية اردنية)

«انا متفائل!»
(نايف حتر، قبيل وفاته)

(١)

ويهطل المطر!

يتخلل ماء السماء شعري ومعطفي، فجأة تنتفض روحي العطشى، وتتفتح البهجة في داخلي كالوردة! انني احب حياتي على هذه الارض، وبين هؤلاء الناس! فليبك المثقف القومي المهزوم ايامه ما شاء له البكاء! وليمدح الحكام ما شاء له المديح! لتمر المبانل كلها من تحت قدمي، فقدماي راسختان.. وقلبي طرب بالكون، وصديقي نامق يدندن مع ام كلثوم لان المطر كان غزيراً في الرويشد، وملأ الحفائر الترابية! وفي الربيع القادم، ستكسو الخضرة وجه الصحراء، ويشرب الناس.. وتشرب الاغنام، وتستمر الحياة.

يقول نامق: قطرة ماء واحدة لطفل بدوي عطشان، تستأهل عمراً من التعب! اتدري يا ناهض! قدروا الاعمال التي انجزناها في الرويشد باكثر من مليون دينار! نعم مليون! اتدري كم كلفتنا.. بضعة آلاف.. بضعة آلاف لا غير! ثم يشتمون القطاع العام! يا صديقي اعطني قطاعاً عاماً قوياً يقوده محبون مخلصون للاردن.. وخذ بلداً كالوردة!

في داخلي، تنمو قصيدة بدر شكر السياب، وادندن:

مطر
مطر
مطر
في كل قطرة من المطر
حمراء او صفراء من اجنة الزهر
وكل دمعة من الجياع والعراة
وكل قطرة تراق من دم العبيد
هي ابتسام في انتظار مبسم جديد
او حلمة توردت على فم الوليد
في عالم الغد الفتي واهب الحياة
..

ويهطل المطر.

وحين وصلنا الى مكتب ليث شبيلات، كان العزيز عبد الرحمن القطارنة، يقود العمليات الاعلامية! شيخ ابن شيخ يا عبد الرحمن! وعبد الرحمن الذي ينتسب الى فروة بن عمرو الجذامي والى عمان في العهد البيزنطي، اصبح كائناً سياسياً من راسه حتى لخمص قدميه! ممتلئاً حيوية ومرحاً وافكاراً وحماساً. كان باحثاً اقتصادياً في الجمعية العلمية وفصلوه وكان ذلك لسوء حظه وحسن حظ العمل السياسي الاردني.

يقول عبد الرحمن: تطور خطير يا عسل! الباشا تطوع للدفاع عن ليث!

ويسأل احدهم: «الباشا مين؟» واشاكسه مرحاً: «في الاردن هناك باشا واحد.. الا تعرفه؟» يقرع جبينه بيده ويقول: «آه .. احمد عبيدات!».

تركنا مكتب ليث الدافئ، بالناس والمحبة والمعنويات العالية، بالتضامن الشعبي الواسع والافكار والاقتراحات الجريئة، وخرجنا الى المطر!

في المنتدى العربي، قال الدكتور فهد الفانك: لقد نفذ ليث برنامجه كاملاً، وصار المعارض الاول! قلت: صار ليث المعارض الاول.. لانه يعبر عن ضمير الشعب الاردني! ليث ضمير! ارفعوا اصواتكم ليس من اجله، ولكن من اجل الحرية، غداً، لن يكون مسموحاً بهذا الحوار او بهذا المنتدى!

في المنتدى العربي، كما في الشارع، تضامن مع ليث.. الكلام ينعقد، بالضرورة، حوله وحول «المعاهدة» والوطن البديل، والصراع العربي - «الاسرائيلي»، والتطبيع.. واضطر الى معارضة استاذنا ابو جهاد (الدكتور فهد الفانك):

- مواقفك متناقضة يا دكتور! كيف ترفض (الوطن البديل) وتدافع عن المعاهدة الاردنية - «الاسرائيلية» وهي، اي المعاهدة، تنص صراحة على التوطين، وجوهرها هو تنفيذ الوطن البديل.. وبالشروط «الاسرائيلية»!؟ ثم كيف تدافع عن الشعب الاردني، وفي الآن نفسه، عن الخصخصة والغاء القطاع العام.. وانت تعرف ان القطاع العام هو الملجأ الوحيد لشعبنا؟! ومحور نشاطه، والشكل التنظيمي لوجوده السياسي؟!

(٢)

على شاشة التلفزيون، في البيت، سعد هايل السرور يقرأ خطاباً! احتسي الشاي واتمتع بقراءته ويتلذذ بتفخيم كلمة (تلكم..) وتسألني زوجتي عن كاتب الخطاب، قلت: محمد داودية فيما اظن!

يواصل سعد هايل السرور القراءة بصورة ممتعة للغاية، حتى انني لم اقلب على الشام، لاشاهد المذيعات الجميلات واخبار الاعتداءات «الاسرائيلية» على جنوب لبنان، وعلى شعبنا في الاراضي المحتلة وبقية اخبار العرب التي يمتنع التلفزيون الاردني (؟) عن ايرادها؟!

يواصل سعد هايل السرور القراءة وفجأة وبينما يتوالى نشيد المدائح للوضع الراهن، نضحك انا وزوجتي واسألها:

- هل نحن مغرضون الى هذا الحد وحاقدون، بحيث لا نرى كل هذه الانجازات والفضائل؟

وتسأل هي: اذا كان كل شيء جميلاً وجيداً وعظيماً كما يقول سعد السرور، فلماذا الشعب مكتئب الى هذا الحد؟!

قلبت على الشام: وبدلاً من سعد هايل السرور، كانت هنالك مذيعة شامية بيضاء مشربة بالحمرة وجميلة جداً على الاقل بالنسبة الى اكثر مذيعاتنا. وقلت لرندة:

«البهجة تتفتح في داخلي كالوردة!!» فنظرت الى متعجبة، وسألتها: هل ينبغي ان نتجهم لاننا وطنيون؟ هل ينبغي ان يزور شعبنا كله العيادات النفسية والعصبية من اجل ان يبتسم بيريز؟

انهم طارئون! عابرون في سلام عابر! هذه ارضنا! وهذا بلدنا! والسماء هذه سماؤنا! وهذه حياتنا.. وسنعيشها بمرح وحيوية وسنناضل ضد بيريز واصدقائه، بجرأة، باكثر ما يكون من الجرأة.. ولكن بدون اكتئاب، سننتزع لاطفالنا الخبز، وسننتزع لانفسنا ولهم، الحرية والتحرير، والوطن المستقل السيد، وحق التعليم والعمل.. وايضاً الحق في السعادة! نعم الحق في السعادة!

(٣)

شقيقتي تسألني بالهاتف عن حالي! وصلتها جريدة تشتم ليثاً وتطالب باعتقالي! قلت لها «حتى الذي املى على هذه الجريدة ما تقول.. لن يتوقف عندها فلا تخافي!»

(٤)

فلنترك الاكتئاب للخونة «بائعي الدم والضمير!»

اما نحن.. فلنبتهج لاننا هنا! على هذه الارض! نحبها! ونعبدها! ونذود عنها! ونموت من اجلها وفيها! فحتى الموت جميل على هذه الارض كأنه النهاية السعيدة لقصة حب عذبة!».

(٥)

اخرجوا من الاكتئاب! تشمموا رائحة الارض وهي تشرب المطر.. وناضلوا من اجل الابتسامة على محيا طفل جميل، يأكل خبزته ويشرب الحنان من لهفة ابيه، ويكبر في وطن حر لا ترتفع فيه إلاّ راية العروبة والكادحين.

(٦)

مساء الخير يا ليث!

هذا المساء يبلغ المعتصم، طفلي الاصغر، سنته الخامسة، وعلى شرفك سيتلو علينا قصيدته الحلمنتيشية الرائعة: «النسر الذهبي».

المعتصم.. يحب الذين يكرهون اليهود.. ويكره الذين يحبونهم! وهو الى ذلك، لا يكف عن الكلام والابتسام والتنكيت والتقبيل والكركرة..

انه يعلمني الحياة!■

منطقة خطر

السلطة والنقابات .. ورقة عمل

يعد استئناف الحياة الديمقراطية في البلاد، اعتذاراً صريحاً للتاريخ باننا كنا نسير في الاتجاه الخاطئ، الذي انشأ ظروفاً غير طبيعية في انشطة الناس العامة، سواء كانوا في النقابات المهنية او في الاحزاب التي عملت تحت الارض، او رجال السلطة.. لا بل حتى في سلوك الافراد العاديين الذين وقعوا ضحية التطبيع النفسي مع الواقع غير الصحي المتمثل بغياب الحريات العامة بنسبة عالية، وفي المقدمة منها حرية التعبير المنظم وخصوصاً حرية معارضة سياسات السلطة.

هذا التشوه العام لحياة الناس سواء كانوا من النخبة الحاكمة او النخبة المعارضة «ومعظمها يشكل العمود الفقري للحالة النقابية في البلاد» او جماهير الشارع -هذا التشوه- ادى الى اختلاط في الواجبات والحقوق وتداخل في المهام والادوار.. الخ. الى حد اصبح من الطبيعي ان تجد شاعراً هو عضو في رابطة الكتاب مثلاً يحتل بصورة مباشرة موقع السياسي المعارض، هذا الذي فضل الاختباء تحت الارض هرباً من قمع المرحلة العرفية، وكذلك بات من المألوف رؤية عضو في نقابة المهندسين او الاطباء ينخرط في النشاط السياسي العام على حساب مهنته وذاته الشخصية، وهذا نعده مبادرة شجاعة لتحمل مسؤولية الدفاع عن مصالح البلاد والعباد، من موقع مختلف ومناقض للمسؤولية التي تحملتها السلطة، وهو لجتهاد وطني من هؤلاء النقابيين الشجعان لاحترمناهم عليه ولم نزل، ونأمل ان تمتلك السلطة السياسية شجاعة الاعتراف بان هؤلاء النقابيين والشعراء والمثقفين والادباء والعمال.. كل في موقعه قاوموا نفسياً واجتماعياً ومهنياً تلك المرحلة التي تركتها السلطة وراء ظهرها الآن واعتبرتها جزءاً من الماضي، وانتقلت الى الامام خطوات واسعة تعتبرها هي وكل العالم، خطوات ايجابية، مما يعني ان ما قطع قبل هذه الخطوات كان سلبياً في بعض اوجهه- حتى لا نقع في فخ التعميم..

ولأن مرحلة ما قبل التحول الديمقراطي، كانت طويلة زمنياً، والحقبة الديمقراطية المعاصرة لم تزل قصيرة في حساب الزمن، فان الانتقال التلقائي من الاولى الى الثانية، سيكون متعثراً وكذلك فان ترتيب المهام والاولويات لكل مؤسسة او جماعة او هيئة او رابطة سيأخذ وقتاً طويلاً.. لا تكفي السنوات الستة او السبعة الاخيرة لانجازها، ولذلك لا بد ان نجد تداخلاً هنا او هناك في الوظائف والمهام، وخصوصاً لدى النقابات، وبقية النخب الثقافية والتعبيرية في البلاد.

وبقراءة غير متعجلة، لواقع النقابيين في النقابات المهنية الاردنية فاننا نجد التالي: نخبة متعلمة تمتلك وعياً ثقافياً واجتماعياً ملموساً فرض عليها تحمل واجبات وطنية وقومية تجاه اهلها وشعبها، من موقع مختلف - كما قلنا -لاجتهاد السلطة فتمرست- اي النخبة- في النضال السياسي المباشر وغير المباشر ضد ما تعتقده اخطاء بالغة وممارسات غير ديمقراطية تمارسها السلطة ضد اهلها وشعبها بمن فيهم اعضاء النقابات، ونشطاء العمل السياسي المعارضين للسلطة ايضاً.

ولان اعضاء النقابات في معظمهم، ليسوا من المنتسبين للاحزاب السرية انذاك فقد حلوا عملياً محل الاحزاب في مواجهة السلطة السياسية، وقد استثمرت الاحزاب السياسية انذاك وهي سرية الطابع، وجود هذه المنابر النقابية العلنية فكثفت من نشاطها الحزبي فيها، وهذا لاقى هوى وقبولاً لدى المناضلين النقابيين، الذين وجدوا في الاحزاب ورجالها المتمرسين في النشاط السياسي، رديفاً قوياً يساعدهم في كفاحهم السياسي والاجتماعي الذي تبنوه بقناعة ثقافية قبل ان تكون قناعة سياسية. كما ان الحزبيين كانوا سعداء بوجود هؤلاء الرجال النقابيين الذي يناضلون لتحقيق نفس الاهداف المعلنة تقريباً، اي رؤية اردن ديمقراطي متطور، فاختلط النشاط الحزبي بالنقابي، لدى كل من الحزبيين والنقابيين، ولم يعد من السهل احداث فك ارتباط بينهم بعد انقضاء هذه السنوات الطويلة من النضال السياسي الذي جمعهم في بوتقته.

ومع تصويب الاوضاع في البلاد واستئناف الحياة الديمقراطية فيها في عام ١٩٨٩ وجد النقابيون والحزبيون انفسهم معاً وفي نفس البوتقة وتحت الشمس بعد مدة طويلة من عمل الحزبيين تحت اليافطة النقابية، ونشاط النقابيين السياسي الذي يعد وظيفة الاحزاب لا النقابات.

ولأن النقابيين يرون انهم يتحملون مسؤولية عالية في قيادة المجتمع لاعتبارين.. الاول انهم يمثلون النخبة المتعلمة المثقفة فيه، اي طليعته الواعية، والثاني لانهم ناضلوا طويلاً في سبيل رؤية «اردن ديمقراطي متطور» وهذا النضال المديد يؤهلهم للاستمرار في قيادة المجتمع، فانهم لم يكتفوا الى مواقعهم النقابية المهنية، بعيد الاعلان عن حق الاحزاب في النشاط العلني. ولم ينخرطوا في الاحزاب ايضاً، كحالة طبيعية يجب ان تحصل في اي حالة مشابهة لحالة الاردن، لانهم ببساطة «في معظمهم» يرون في انفسهم اكفأ من رجال الاحزاب التي اعلنت للتو كاحزاب علنية، مما جعلهم في موقع البين بين، فهم نقابيون ويمارسون النشاط السياسي في نفس الوقت، اي انهم لم يتخلوا عن مسيرتهم النضالية السياسية التي صلحت للحقبة العرفية وحظيت باحترام وتعظيم واعجاب كل المناضلين في سبيل الحريات العامة وحقوق الانسان في كل العالم، ولم يغادروا ايضاً نقاباتهم للتفرغ للعمل السياسي الذي تحملوا مسؤوليته بشجاعة في الحقبة العرفية التي لم تعد موجودة بكل منهجها ومظاهرها واعراضها.

وهذا اربك النقابات والاحزاب معاً.. فالنقابات التي شكلت منابر للاحزاب السياسية السرية ولها فضل كبير عليها في الحقبة الماضية، وجدت نفسها الآن خارج الاحزاب اي خارج النشاط السياسي نظرياً، كما ان الاحزاب المعلنة التي كان بعضها سرياً يحاول الآن احتواء النشاط النقابي او اختراقه على الاقل، لان هذا النشاط هو نشاط اجتماعي يهم شرائح واسعة من ابناء المجتمع، تهتم بها الاحزاب اهتماماً حقيقياً، او هكذا يجب ان تكون، ولكن الاحزاب التي اعتقدت للوهلة الاولى ان النقابات هي خزان -مستودع- للكادر الحزبي، صدمت حين استنكف نشطاء العمل النقابي في الحقبة العرفية عن الانخراط في الحياة الحزبية الجديدة والمعلنة، وفضلوا الاستمرار في نشاطهم السياسي من داخل نقاباتهم لا من داخل الاحزاب وهذا هو الامر الطبيعي والسوي، والسبب يعود كما نعتقد الى استخفاف كبار المناضلين النقابيين بالنشاط الحزبي الجديد الذي بقي ضعيفاً وهامشياً في الحياة العامة الى حد كبير، وهذا الاستخفاف ادى الى بروز حالة من الاستعلاء من هؤلاء تجاه الاحزاب فلم ينخرطوا بها، رغم انهم كانوا اكبر المرشحين لتاسيس الاحزاب وقيادة المجتمع من موقع المعارضة، فموقع السلطة في المستقبل.

وقد لعبت السلطة التنفيذية دوراً رئيسياً في بلورة ضعف الاحزاب، وبروز حالة الاستخفاف هذه لدى النقابيين وبقية المثقفين في البلاد، من خلال القيام بدور اقصائي منظم للاحزاب باستخدام كل الادوات والاجهزة التي تمتلكها، وخصوصاً الاجهزة الدعائية المؤثرة في تكوين الراي العام واتجاهاته المختلفة.

ولذلك نجد ان هناك تواطؤاً موضوعياً بين النقابات والسلطة ضد النشاط الحزبي في البلاد، وهذا حقق مصالح السلطة في النهاية اي رؤية احزاب ضعيفة تمثل ثوباً ديمقراطياً زاهياً وجميلاً، ولكنه لا يستر عورة السلطة، ولم يحقق مصالح المناضلين ونقاباتهم ابداً.. فها هم يؤكلون بعد ان عقر الثور الحزبي الابيض، الذي ساهموا في تقييد حركته وانتشاره بانسحابهم من العمل السياسي الحزبي المباشر الى العمل السياسي الحزبي غير المباشر في نقاباتهم، وهذا كان شكلاً من اشكال اجهاض العمل الحزبي، وتفريغه من محتواه بالتوافق الموضوعي -ولا نقول الذاتي- مع السلطة التنفيذية.

ومع ذلك..

يجب التفريق الدقيق بين نشاط وواجبات ووظائف النقابات المختلفة، فلا يمكن مثلاً ان نلزم نقابة المحامين بالاكتفاء على نفسها والاهتمام فقط.. وفقط.. بمصالح اعضائها من المحامين، فنقابة المحامين، هي نقابة الدفاع عن الحريات العامة بقدر ما لديها من مهام اخرى.. ويجب ان ندعم جميعاً - السلطة والمعارضة والشعب كله- نقابة المحامين للقيام بواجبها في حماية الحريات العامة.. لانها جزء لا يتجزأ من العدالة في اي مكان في العالم..، وما ينطبق على نقابة المحامين ينطبق على نقابة الصحافيين ايضاً.. فهما نقابتان لهما نشاط اجتماعي سياسي مباشر وغير مباشر لا يجوز المساس به باسم مهننة النقابات، وتحت شعار تصويب اوضاعها الذي قد يعني بالنسبة لنقابة الصحافيين والمحامين تقزيم دورهما الوطني ومسخ واجباتهما واهدافهما العليا، ولذلك نجد ان هذا الشعار بالنسبة لهاتين النقابتين تحديداً، هو شعار حق يراد به باطل، لا نرضاه ولا نقبل به ابداً.

اما فيما يتعلق ببقية النقابات الاخرى، فالامر يحتاج الى حذر كبير فيما يتعلق بتطبيق شعار التصويب، وذلك لان واقع الحال السياسي والحزبي والنقابي في البلاد يحتاج الى تشخيص دقيق ومعرفته بدقة، وادراك لمساراته واتجاهاته.

فالواقع الحزبي ضعيف وقد اقصي من العمل العام وصنع القرار باستثناء الاحزاب المحسوبة على السلطة او التي تعلن انها جزء لا يتجزأ من السلطة، اي الاحزاب اليمينية، كما ان النقابات قيد التحجيم تحت شعار تصويب اوضاعها.

ولان هناك احجاماً عاماً من المواطنين من الانخراط في العمل السياسي المنظم -الحزبي- ولانه لن يكون مسموحاً بعد تصويب اوضاع النقابات ان تنشط سياسياً، فان المنابر التي يثق بها المواطن وخصوصاً ذاك الذي له موقف مختلف من السلطة ومعها ستكون غير متوفرة بنسبة عالية، فسيلجأ هذا المواطن الى اختراع منابره الخاصة، سواء باستخدام المنشورات السياسية، او اللجوء الى العمل السري.

فالطبيعة تكره الفراغ، وما تقوم به السلطة التنفيذية هو عملية ازاحة فيزيائية سياسية مزدوجة للاحزاب والنقابات معاً، مما سيترك فراغاً لن تملأه السلطة منفردة، لا بل والمنظمات السرية التي نحذر من ان تكون ذات طبيعة عنفية، هذا هو واقع الحال في بلدان اخرى حرمت قطاعات واسعة فيها من التعبير عن نفسها بصورة علنية ومضمونة امنياً، فلجأت الى العنف لتحقيق ذاتها.

انها نصيحة نقدمها الى اصحاب القرار في البلاد حتى لا نصل الى اسوأ من مسألة ما يزعم من اقدام النقابات على ممارسة النشاط السياسي.

فكيف للسلطة التنفيذية ان تقدم على تصويب اوضاع النقابات المهنية التي نشطت سياسياً، بعد ان حاصرت الاحزاب واضعفتها على اكثر من صعيد؟!

اننا نعتقد ان خطوة التصويب المقترحة يجب ان تأخذ بعين الاعتبار السياق التاريخي- السياسي الذي عاشته البلاد في الاربعين سنة الاخيرة حتى لا يظهر الامر وكأننا نقفز في الفراغ.

الخلافات بين السلطة والنقابات..

استناداً الى ما نميتا اليه آنفاً، فاننا لا نجد اي مبرر للحكومة لرفع صوتها ضد ما تسميه «تجاوز النقابات لدورها المهني» والالحاح الدائم على هذا التجاوز غير المرئي عملياً في الحياة السياسية المباشرة يدعو للقلق لانه ينبيء برغبة السلطة اتخاذ اجراءات تنفيذية تسهم في تحجيم الدور الوطني للنقابات ولا نقول السياسي باعتبارها اي النقابات، قلعة من قلاع الوطنية والعروبة والاسلام والديمقراطية في البلاد، ساهمت بصورة مباشرة في ابراز اكثر اوجه الاردن اشراقاً في امتداد الوطن العربي الكبير وفي العالم.

وما تحاوله السلطة الآن من خلال التصعيد المفتعل اعلامياً ضد ما يزعم انه تجاوز لدور النقابات، هو شكل من اشكال العمل السياسي الذي يقصد تكوين او تهيئة الرأي العام الاردني لقبول ضربات حكومية ضدها، لا نعتقد ان شعبنا الاردني الذي يتمتع بيقظة سياسية مستعد لقبولها، بل سينظر الى اي خطوة حكومية ضد النقابات باعتبارها شكلاً من اشكال الاعتداء على الديمقراطية سيفقد السلطة مصداقيتها قطعاً، حينما تتحدث عن «النموذج الديمقراطي الاردني»، الذي لن يكون مثيراً لبقية اشقائنا في الوطن الكبير واصدقائنا في العالم، اذا لجأت الحكومة لتسديد حساباتها مع النقابات وغيرها من المرافق الوطنية الاخرى- كالاحزاب- عبر الاقصاء والتفتيت، ومسخ الادوار والوظائف.

وفي كل الاحوال..

فاننا لا نجد نقاط خلاف اساسية يمكن الاشارة اليها بين السلطة والنقابات، فالنقابات الاردنية تقوم بواجبها المهني على اكمل وجه ممكن، وتلتزم في العام بانظمتها وقوانينها الداخلية التي مرت في القنوات الدستورية والقانونية المعتادة.

اما ما تثيره السلطة.. فهو محاولة مثيرة للشفقة لتضخيم خطأ هنا او هناك، ارتكبه نقابي في هذه النقابة او تلك وهو في الغالب «خطأ» ممارسة النشاط السياسي من الموقع النقابي، وبمعنى ادق، من موقع النقابة، وتوظيف بعض امكانيات النقابات لهذا النشاط فهذا النشاط المخالف يعالج في قنوات واطارات النقابات ذاتها، لا من خلال تدخل السلطة التنفيذية المباشر..، كما انه، لو اننا افترضنا ان لدى السلطة رغبة التدخل لمعالجة هذا الخطأ او ذاك، فان الاصل هو التدخل الايجابي الاصلاحي الذي ينبه الى هذه الاخطاء تنبيهاً موضوعياً تفصيلياً، مع الدعوة الى تصحيحها من موقع الحرص على النقابات والمرافق الوطنية الاخرى، لكن الذي يجري هو تصيد اخطاء ممكنة العلاج بسهولة، واعتبارها ذريعة كافية لتدخل مباشر من السلطة في النقابات، يسيء اليها والى النقابات في آن معاً.

الثوابت الاساسية..

وحتى لا نستمر في الدوران في حلقات الاتهام او التبرئة، هنا او هناك، فاننا ندعو الى تأكيد الثوابت الاساسية في علاقة النقابات بالسلطة وبالعكس، وعلاقة النقابات بالمجتمع ككل، مع ضرورة ايجاد منهج وآليات عمل لحل اية خلافات ناشبة او ستنشب بين النقابات والحكومة مقترحين في ذلك الآتي:

اولاً: ضرورة التأكيد على حقيقة ان النقابات الاردنية الحرة واية نقابات في العالم هي انجاز سياسي للشعب قبل ان تكون انجازاً ذاتياً لهذه النخب المتخصصة، وان البلدان المتأخرة ديمقراطياً: تلك التي تسيطر فيها الانظمة المستبدة، والعقلية العرفية لا توجد فيها نقابات حرة، فهي اما غير موجودة او تابعة للسلطة الحاكمة بصورة الحاقية مثيرة للعار والخجل، واما الشعوب والبلدان الحرة فان للنقابات فيها دوراً اساسياً ومؤثراً في صنع القرار السياسي والوطني بشكل عام دون ان تمارس النشاط السياسي المباشر.

ثانياً: ضرورة التأكيد على بديهية اساسية، وهي ان العلاقة بين ممارسة النقابات الاردنية للنشاط السياسي وتجذر الديمقراطية والتعددية السياسية، ورسوخ الحالة الحزبية في البلاد، هي علاقة عكسية، اي انه كلما تجذرت الديمقراطية وتأصلت اكثر فاكثر تراجع النشاط السياسي للنقابات والجمعيات غير السياسية.

ولاننا يجب ان نعترف بواقعية، ان الحياة الديمقراطية في البلاد لم تصل بعد الى مرحلة التجذير والتأصيل- وندعو الله ان يساعدنا جميعاً في ان نصل اليها- فان اعادة ترتيب اولويات النقابة ومن ثم النقابي يحتاج الى نفس الوقت الذي سنصل فيه الى مرحلة تجذير الديمقراطية في البلاد، وهذا ما يجب ان تأخذه بعين الاعتبار الحكومة اولاً، والشعب ثانياً.

ثالثاً: النقابات الاردنية هي مرافق وطنية اصيلة تشكل النخبة الطليعية في البلاد، وان تقويتها ودعمها من السلطة والشعب كفيل بمساعدتها في القيام بواجباتها على وجه افضل فافضل، وهذا يوجب التفريق الموضوعي، بين «ممارسة العمل الوطني» و«ممارسة العمل السياسي» فالنقابات تبعاً للوصف الآنف الذكر، تقوم بواجباتها الوطنية، لا بل يتوجب عليها ان تكون حاضرة في كل شأن وطني، ويعد الارتقاء بالمهنة وتطوير اوضاع المنتسبين اليها عملاً وطنياً خالصاً قبل ان يكون مجرد عمل مهني بحت، فمحاربة الفساد والاهمال في المرافق الصحية مثلاً، هو واجب وطني يقع على عاتق كل طبيب لانه يمس حياة المواطنين اينما كانوا قبل ان يكون واجباً مهنياً، ولا يعد قطعاً انخراطاً في النشاط السياسي المباشر لانه سيفضح على سبيل المثال تقصيرات محتملة من الحكومة، ولذلك فان اي محاولة من الحكومة الباس اي نشاط وطني ثوباً سياسياً، هو تعسف في فهم الواجبات والحقوق المترتبة على المواطنين المنتسبين للنقابات، وذرائع مكشوفة لتوقيع اذى محتمل ضدها.

رابعاً: النقابيون الاردنيون مواطنون لهم صفتان، الاولى اعتبارية باعتبارهم نقابيين، والثانية طبيعية باعتبارهم مواطنين، ولهم حق ممارسة النشاط السياسي والانخراط في الاحزاب وبناء احزابهم، بصفتهم الطبيعية فقط كما ان واجباتهم وحقوقهم الوطنية الاخرى سواء كانت نقابية مباشرة او غير مباشرة، وسواء كانت وطنية مباشرة او غير مباشرة، يجب ان تكون محددة ومصانة دستورياً وقضائياً ومحمية امنياً.

خامساً: تعتبر الزامية الانضمام للنقابة من عدمها شأناً داخلياً، تقرره الاغلبية في الجمعية العمومية للنقابة، وطالما ان النقابات باجمعها تلزم مهنييها بالانضمام اليها لحمايتهم وتطوير اوضاعهم، واوضاع النقابة وادائهما معاً «النقابة والنقابي» وبما ان الحضور الوطني المميز لنقاباتنا عبر تاريخها المجيد ساهم فيه هذا الانخراط الكلي والزامية الانضمام اليها، فاننا ندعو الى الحفاظ على هذه الالزامية حتى لا يسقط الجسم النقابي فريسة التمزق والتفرقة والتشتت، وهذا لن يفيد الحكومة، بقدر ما يضر في النقابات والبلاد بعامة.

سادساً: وبالقدر الذي ندعو ونأمل ان نصل الى محطة تجذير الديمقراطية بصورة نهائية حتى تتفرغ النقابات اكثر فاكثر لما يسمى بالمهنة، ويلتفت النقابيون حتى وهم خارج نقاباتهم اي بصفتهم الطبيعية الى شؤون وشجون نقابتهم وما يرتبط بها من نشاط وطني ولا نقول سياسي- حتى ذلك الحين- فاننا ندعو الى وقف التدخل السياسي للسلطة التنفيذية في الشأن النقابي، المتمثل بالزام النقابيين باداء اليمين المهنية امام الوزير المختص، وهو منصب سياسي، اي منصب الوزير، وكذلك في صيغة اليمين «القسم» نفسها التي تحوي نصوصاً سياسية.

فاذا قالت الحكومة ان صيغة القسم وطنية فان نشاط النقابات هو وطني بالكامل استناداً الى الصيغة نفسها ويبدو هنا التصعيد الاعلامي لا مبرر له ابداً، ومجرد افتعال لمشكلة هي غير موجودة اصلاً.

كما ان استقبال رئيس الوزراء مؤخراً لوفد من نقابة المهندسين، كان استقبالاً سياسياً، يجرح لا بل يطعن في توجهات الحكومة تجاه النقابات، فهي تدعوها لعدم ممارسة النشاط السياسي، ثم تحرض قسماً منها لممارسة هذا النشاط لا بل وتكرس وسائل اعلام الدولة «التي ليست للحكومة فقط» تكرسها لهذا التحريض غير المسؤول، وكان الاولى بالحكومة طالما انها رغبت بالتدخل السياسي في النقابات ان لا تستخدم وسائل اعلام دولتنا الاردنية لخدمة اغراضها السياسية في هذا الشأن بالتحديد، بما انها سقطت في الفخ الذي نصبته للنقابات فعليها ان تصوب اوضاعها باعطاء حصة من وقت هذه الوسائل للادلاء برأيها.. حتى يستقيم العدل والانصاف.

سابعاً: اعتبار الحوار العقلاني الموضوعي الهادئ، هو المرجعية الرئيسية لحل الخلافات المحتملة بين السلطة والنقابات، بعيداً عن كل اشكال الاثارة الدعائية من الطرفين، فهذه لن تقود الا الى مزيد من التوترات والاحتقانات المتبادلة، نحن جميعاً في غنى عنها.

هذه الثوابت الرئيسية التي تطرحها حركة دعاء الاسلامية في ورقة عملها هذه كفيلة اذا احترمت، ان تدفع نحو مصالحة نفسية بين النقابات والسلطة، فالى تفهم وتفاهم وعمل مشترك بعد ذلك يخدم الوطن والامة ككل.

وهي دعوة نقدمها الى اخوتنا في السلطة والنقابات معاً، لتقفا على ارضيتها، التي نراها صالحة لبلد لم تزل الديمقراطية فيه في طور النضوج والرسوخ، ولم تصل اليها بعد.

اللهم فاشهد انها محاولة مخلصة لارضاء وجهك الكريم وخدمة هذا الوطن والامة.

اللهم فاشهد.. اللهم فاشهد■

الحركة العربية الاسلامية الديمقراطية- دعاء.

مونيتور الحدث

المحكمة الدستورية.. مانعة الصواعق

■ شاكر الجوهري

المحكمة الدستورية هي اهم ما ينقص ديمقراطيتنا، وينتقصها..

ويجب علينا ان نبادر فوراً الى معالجة هذا النقص .. النقيصة..

يجب على النواب المحترمين المبادرة فوراً الى دراسة الكيفية التي يجب عليهم ان يبدلوا بها عملية تشريع قانون يقضي بايجاد هذه المحكمة المختصة بالطعن امامها في كل القوانين التي يشك بانها تخالف الدستور.

ويجب ان يعطي مشروع القانون المحكمة الدستورية الصلاحيات الكاملة لاتخاذ القرارات بالغاء القوانين المتعارضة مع الدستور، واعادتها الى مجلس الامة، كي يعيد تشريعها بما لا يتعارض مع الدستور، ومع التعاقدات الخارجية للاردن، بما فيها المعاهدات والاتفاقات الدولية التي نوقعها باعتبارنا عضواً، نريده ان يكون فاعلاً ومحترماً في المجتمع الدولي.

وبالعودة قليلاً الى الوراء، وتحديداً، الى الدورة الاستثنائية لمجلس الامة التي مررت قوانين رفع المقاطعة الاقتصادية عن اسرائيل، لتعارضها مع التزامات الاردن الواردة في معاهدة السلام، نكتشف ما يجب ان يكون مكتشفاً من زمان، بشأن ضرورة وجود محكمة دستورية ترفع التعارض.. كل تعارض ما بين القوانين الاردنية والدستور، وما بين القوانين الاردنية وتعاقدات الاردن الخارجية. فمثل هذه المهمة يجب ان لا تناط بمجلس النواب، وذلك لعدة اسباب اهمها:

الاول: ان نوابنا المحترمين لم توفر لهم حتى الآن الدراسات والابحاث التي يجب ان توضع في متناول ايديهم وهم يتولون عملية التشريع.

لقد تم الحديث في هذا الامر مراراً وتكراراً، دون ان تبدأ الخطوات العملية التي تضعه حيز التنفيذ.

والذين يتابعون مناقشات مجلس النواب يكتشفون، وبسهولة، ان هذه المناقشات تستند بالدرجة الاولى الى الموقف السياسي قبل اي شيء آخر، بل انها تستند الى ما اضيق من ذلك بكثير.. المعارضة والموالاة.. وكذلك الى طموحات الاستوزار.

ولا زال الراي العام يتندر، بالسرعة اللافتة للنظر، التي يتحول فيها موقف النائب من النقيض الى النقيض فور ان ينتقل من مقاعد النواب الى مقاعد الوزراء.

لهذا، وحين يكون هذا هو واقع الحال، فانه يمثل سبباً اضافياً يحتم وجود المحكمة الدستورية.

الثاني: ان نزاهة القضاء غير مرهونة لاية حسابات مصلحية من اي نوع كان. فالقضاء منزه عن اغراض لعبة المعارضة والموالاة والحسابات الانتخابية، وكذلك عن الانتقائية في التعامل مع قضايا التشريع.

فالقضاء لا يقبل ان تطال عضوية النقابات الزامية، طالما ان ذلك يخدم الحكومة. ثم يبدأ الحديث عن عدم جواز الزامية مثل هذه العضوية، حين تتعارض مع مصالح الحكومة.. التي سرعان ما تعود، ليس الى الانتقائية فقط بل والى الكيل بمكيالين شديدي التنافر، وهي تسعى الى مهننة كل النقابات، والدعوة الى تعديل قوانينها بما يلغي الزامية العضوية فيها، والسعي في ذات الآن، وبخطوات اسرع، الى تعديل قانون المطبوعات والنشر، بما يكرس الزامية العضوية في نقابة الصحفيين.. وهو الامر وثيق الصلة بالرغبة الاكيدة في الابقاء على تسييس هذه النقابة طالما انها لم تشق عصا الطاعة بعد وتخرج من صفوف الموالاة.

المحكمة الدستورية وحدها تستطيع ان توقف هذه «النطنطة» على الحبال، والتعامل مع القوانين، كما لو كنا نلعب الشلاث ورقات او نعبث بالكشتبان.

والمحكمة الدستورية هي الضمانة لنا جميعاً من اخطاء المعارضة غير الراشدة التي لا تزال تتعامل مع القشور، وبعيدة عن الجوهر.

هل فكر احد من المعارضة بان يطعن في دستورية قانون الانتخابات المؤقت.. «قانون الصوت الواحد والدوائر غير المتساوية، امام محكمة العدل العليا التي تملك النظر في دستورية القوانين المؤقتة..؟

لو فعلت المعارضة ذلك منذ صدر القانون المؤقت للانتخابات عام ١٩٩٣، لكانت عملية تشريع القانون الدائم للانتخابات قد تحصنت الآن بقرار قضائي، من شأنه ان يضع قيداً ثقيلاً.. شديد الوطأة على نواب الموالاة، الذين يمررون كل ما تريده الحكومة، ومن بينه تكريس قانون الصوت الواحد في الدورة الحالية، كما هو متوقع.

ونحن نفترض.. هكذا مجرد افتراض.. ان لا يكون هناك خصوم للمحكمة الدستورية، من قبل الحكومة ومواليها من النواب...

فالحكومة طالما عزفت لنا اسطوانة نزاهة القضاء، ونحن لا اعتراض لنا على ذلك، بل اننا نتفق مع الحكومة بشأن ثقتها بالقضاء الاردني، الذي ابطل خلال الاعوام الاخيرة الكثير من اجراءات وقرارات الحكومة ذاتها. وما دمنا مجمعين على نزاهة القضاء، فالمفترض ان لا يكون هناك اعتراض ولا معترضون، على انشاء المحكمة الدستورية.. لاسيما وان جلالة الملك هو رأس السلطات الثلاث.

وبالنسبة لنواب الموالاة الذين قد تضطرهم الحسابات الآنية.. حسابات اليوم للتصويت في اتجاه قد يعدلون عنه في الغد، فان المحكمة الدستورية هي بمثابة «مانعة الزلازل»، وذلك قياساً على «مانعة الصواعق» التي كان يرتديها رجال شرطتنا قبل سنين فوق رؤوسهم.

فهل يمانع نوابنا الاكارم بتشريع ما يضمن للاجيال القادمة تعديل ما قد يقعون فيه من اخطاء بحكم الموالاة او نقص الخبرة والمعلومات؟

ثم انه حين تحضر المحكمة الدستورية، يبطل التيمم بالهيئة العليا لتفسير القوانين، فنوقف بذلك التداخل غير المستحب بين السلطات، ونكرس الفصل الذي يجب ان يكون■

حرية بلاد العُرب!

كريكاتير
جلاء سلطان

إذا .. حضر الماء .. بطل التيمم.
!!
الأحكام العرفيه..
الديمقراطيه

دقت ساعة العمل!!

حقوق الإنسان

نعيش في ظل... الديمقراطيه!!

الرأي .. والرأي الآخر...
الحرية في زمن العرفيه...

الفحص الطبي للسان العربي


في الحدث الفني
اياد الحيدري: اتعامل مع الكاميرا كانسان صديق

في تحقيقات الحدث
موسم الامتحانات.. الامهات يعلن الطوارىء والآباء يهربون

في الهايد بارك
حنون يبحث عن شقة!


في تحقيقات الحدث
الحب الاول.. الحقيقة والوهم

ناس في الحدث

مادبا تحتفل بعيد ميلاد الحسين

احتفلت محافظة مادبا بعيد ميلاد جلالة الملك الحسين وذلك برعاية محافظ مادبا السيد عبد القادر الهباهبة ونائب المحافظ سعد المناصير والنائب سميح الفرح والنائب عبد الحافظ الشخانبة والنائب عبد المجيد الاقطش.



وجرت بهذه المناسبة مسيرة بدأت من باب مبنى المحافظة الى مقر الاحتفال في مدرسة مادبا الثانوية الاولى للبنات، وقد قدمت الفعاليات الشعبية في المحافظة الكثير من الدبكات والاغاني الشعبية احتفالاً بالعيد الستين لميلاد جلالة الملك.■

فندق الاردن ومشروع توسيع جديد



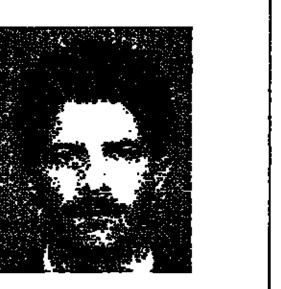
تم في فندق انتركونتيننتال الاردن صباح يوم السبت ١٢/٩ التوقيع على اتفاقية الخدمات الهندسية بتوسيع وتحديث الفندق بين شركة الفنادق والسياحة الاردنية المساهمة المحدودة ويمثلها رئيس مجلس الادارة السيد زياد عناب وممثل اراتيك جردانة (مهندسون مستشارون ومعماريون) المهندس ابراهيم ابو عياش وذلك من اجل وضع المخططات التفصيلية ووثائق العطاء والاشراف على تنفيذ المشاريع.

وفي مخطط التوسيع الجديد ستضاف الى الفندق مئة وخمسة وعشرون غرفة بمواصفات عالمية بحيث يصبح عدد الغرف ٥٠٠ غرفة وجناح يتضمن اربعة طوابق لمواقف السيارات تحت الارض اضافة الى ناد صحي ومجمع تجاري وقاعة للحفلات وانشاء مطعم جديد، وتقدر تكاليف هذه الاعمال بحوالي اربعة عشر مليون دينار من المتوقع ان تنتهي في اواخر عام ١٩٩٧.

وسيصبح الفندق بعد اتمام العمل من افخم الفنادق في الشرق الاوسط واكبر فندق في الاردن.■

جمعية الاخاء العربي تحتفل بالعيد الستين لميلاد جلالة الملك

مندوباً عن سمو الامير الحسن رعى سمو الامير غازي بن محمد احتفال جمعية الاخاء العربي بالعيد الستين لميلاد جلالة الملك الحسين.



وقد القى رئيس الجمعية السيد بكر المدني كلمة في بداية الاحتفال، تلتها كلمات لكبار الضباط المتقاعدين. وقد قدمت العروض الفنية في الحفل، وشارك المطرب مصطفى شعشاعة في احياء الحفل.

والى جانب الحفل قامت الجمعية بتنظيم معرض للصور الفوتوغرافية.

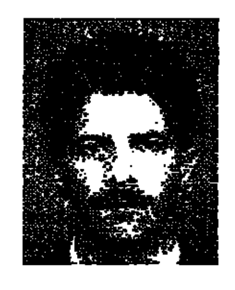








مبروك التخرج



اجتاز فؤاد فايز ظاهر عطية امتحان البكالوريوس في الحقوق من جامعة بيروت وسيباشر قريباً التدريب للانضمام الى نقابة المحامين. الف مبروك وعقبال الحياة العملية.■

ندوة تمويل الصحافة



عقد المركز الدولي والاسلامي للدراسات والمعلومات ندوة باشراف الاستاذ بلال التل وادارة الدكتور نظام العساف، تحت عنوان تمويل الصحافة، شارك فيها نادر حوراني ومجيد عصفور من جريدة الرأي، د. رياض الحروب رئيس مجلس ادارة مؤسسة الفريد لاصدار الصحف، نضال منصور رئيس التحرير المسؤول لجريدة الحدث، ومعالي محمد الدباس والمهندس سعيد ابو عودة.■

ندوة الدراما الاردنية واشكالية العلاقة بين المبدع والجمهور



نظم النادي العربي للثقافة والفنون بالتعاون مع رابطة الفنانين الاردنيين مساء الثلاثاء الماضي ندوة بعنوان (الدراما الاردنية هموم وطموحات).

شارك فيها محمد اليرماوي، حابس حسين، فيصل الزعبي و عبد اللطيف شما.

وجرى استعراض قضايا الفن الاردني من خلال الاشكاليات التي تواجهه.■

تأسيس جامعة عربية في اسبانيا



عقد الدكتور سعيد عبد الله سلمان – رئيس كلية عجمان الجامعية ورئيس اللجنة التأسيسية لجامعة البحر الابيض المتوسط للعلوم والتكنولوجيا مؤتمراً صحفياً صباح الثلاثاء الماضي في فندق الفورتي جراند بحضور الدكتور سيف الوادي الرمحي رئيس مجلس الادارة السابق لجامعة العلوم التطبيقية، تحدث فيها عن جامعة البحر الابيض المتوسط المنوي انشاؤها في فالنسيا في اسبانيا.

وتحدث الدكتور سعيد سلمان عن جامعة البحر الابيض المتوسط التي ستكون اول جامعة عربية خاصة في اسبانيا.■

مؤتمر الاستثمار والامن الغذائي العربي

عقد في عمان للفترة من ٩-١٢/١٤ مؤتمر الاستثمار والامن الغذائي العربي، كما عقد مؤتمر صحفي في فندق فيلادلفيا لعرض انشطة المؤتمر وتقديم صورة عن المنتوجات المعروضة، ناقش المؤتمر اوراق العمل المقدمة حول موضوعات الامن الغذائي ومناخ الاستثمار في الوطن العربي برئاسة الدكتور فلاح جبر الامين العام للاتحاد العربي للصناعات الغذائية. وعلى هامش المؤتمر اقيم معرض الصناعات الغذائية في معرض عمان الدولي للسيارات- مرج الحمام.■





ومضة

نابلس التي لم ارها!

لم انم في الليلة السابقة -ليلة الخميس- التي ساغادر في صباحها الى بلد الثوار جبل النار.. وطوال الطريق ما بين فندق عمره في عمان وجسر العودة -جسر الملك حسين- تداعت في خاطري خيوط الصراع الطويل الذي خاضه الشعب الفلسطيني مع الاستعمار منذ بداية هذا القرن وحتى هذه اللحظة، وآلاف الشهداء الذين سقطوا دفاعاً عن استقلال التراب الفلسطيني المروّى بالدماء.

الا ان صدمة رؤية «العلم الاسرائيلي» يرفرف على تلة قريبة من «جسر الالام» افقدتني بهجة الصعود نحو الوطن -الحلم، كما افقدتني حلاوة اللحظة وشاعريتها.

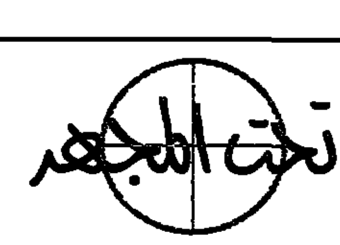
وبين توجسي بعد ان طال الانتظار امام الجسر.. ولهفتي على رؤية الوطن المرتسمة تفاصيله في خلاياي.. ماتت البهجة على ملامح وجهي بعد ان «خرج» احد الغزاة من مكمنه على الطرف الآخر من الوطن.. ليتمتم بلغة عربية مكسرة.. ان لا تعليمات لديه بادخال احد!!

شعرت لحظتها ان الزمن قد توقف.. وان اللؤم اليهودي عاد ليطل براسه بعنجهية ليقول: انا ما زلت الآمر الناهي..«هنا»..

ولحظتها انطلقت صرخة من احد العائدين «لا للاستسلام»، فردد الصمت صدى صرخته.. فلقد كانت في عيوننا صرخة الانكسار.. بل صرخة الاستسلام.. هذا الاستسلام الذي صار القاعدة وما عداه امور ثانوية!

لنابلس التي لم ارها وعد بالعبور.. ولآلاف المحتفلين هناك قبلات الانتصار الذي لم ينجز بعد!!■

انور الخطيب



تحت المجهر

معتقلون!

هذه المرة كان الحدث السياسي الذي الهب المنطقة وسيطر على تفكيرها وحديثها اليومي هو اعتقال المهندس ليث شبيلات، وقبل اسبوع كان الحدث السياسي الذي الهب المنطقة ايضاً هو اعتقال الصحافة بتعديل قانون المطبوعات والنشر، اما الحدث الذي سبق ان الهب المنطقة في الاسبوع الذي قبله فكان نبأ اعتقال المواطنين بحجب بطاقات التموين عنهم.

وبعد مجمل هذه الاعتقالات – اتساءل مجرد تساءل بريء: على من ستدور الدائرة في الاسبوع الاخير؟

اذ يبدو لي ان حكومتنا الرشيدة اعدت اسبوعيات الاعتقال مقارنة بالاحداث السياسية التي يمكن ان تغطي على تفكير المواطنين وتلهب اجتهاداتهم الفكرية بحيث يتناسون كل شيء ويفكرون بالحاضر.. وهذه هي المعادلة. لذلك اقسم ان الاسابيع القادمة ستشهد اعتقالاً ما او حدثاً سياسياً آخر سيغطي على اعتقال شبيلات، فثمة شيء يجمع بين هذه الاعتقالات المتتابعة وهي ان كلا منها يغطي على الآخر. ولكي ابدو مطمئناً فانا الان اكتب بديمقراطية ولا اخشى شيئاً، ليس لانني لا اخشى الحكومة مثلاً او لا احترمها لا سمح الله بل لانني اعتقد واثقاً ان الحكومة لن تلجأ لاعتقالي- اتدرون لماذا -لانني ببساطة لن اكون بتلك الاهمية بحيث يمكن لنبأ اعتقالي ان يغطي على منجنيقات كوبونات التموين او جحافل قانون المطبوعات او الاطباق على شبيلات، لذلك ابدو مطمئناً للغاية، لكنني كما وعدتكم سابقى منتظراً لاستكمال مسلسل الاسابيع الاربعة، فقد شاهدت الى الآن ثلاث حلقات متتالية وبقيت الرابعة... فمن سيخرجها، الله اعلم.■

هاشم الخالدي

الحدث — هايد بارك

حنون يبحث عن شقة!

زادت المشـــاكل بيننا وبين الجيران، فبعد ان كان هناك كل اسبوع مشكلة، صار هناك كل يوم اكثر من مشكلة! سبب المشاكل هو ان جيراننا وهم اصحاب البناية يفتعلون المشاكل معنا لنتضايق ونخلي الشقة، من اجل تأجيرها بسعر اعلى!

ولانني لا احب المشاكل خاصة مع الجيران، قررت ترك الشقة الى شقة اخرى، بدأت رحلة البحث، في احد شوارع عمان شاهدت يافطة على بناية مكتوب عليها «شقة للايجار»، سألت صاحبها عن اجرتها فقال: ٦٠٠ دينار، قلت: ٦٠٠ دينار، انا اسكن حالياً بشقة اجرتها الشهرية ٦٠ ديناراً، الشقة بـ ٦٠٠ دينار بالسنة، يعني ٥٠ ديناراً بالشهر، معقولة فيها توفير عشر دنانير بالشهر، بس يا ريت لو تعملها بـ ٤٥. فقال: ايش ٤٥؟ فقلت: بيني وبينك هي سعرها مناسب بس الواحد الصحيح تعود يفاصل، مش معقولة اوافق على السعر من اولها!

فقال: ايش بتحكي؟ فقلت: بحكي يا ريت توافق على ٤٥ دينار، فقال: يا اخي انت عاقل او مجنون؟! الشقة أجرتها ٦٠٠ دينار وانت بتقول ٤٥ دينار؟!

فقلت: يا سيدي لا تزعل، انا موافق على ٥٠ دينار، فقال: يا اخي حل عني، بحكي لك ٦٠٠ بتقول ٥٠، بعنين معك؟! فقلت: يا عزيزي ٦٠٠ دينار بالسنة يعني ٥٠ دينار بالشهر، وانا موافق.

فقال: ٦٠٠ دينار بالسنة!! بالشهر يا استاذ.

من هول المفاجأة تحركت من امامه مسرعاً وانا لا اعرف من هو المجنون؟ انا ام هو!

انتقلت الى منطقة اخرى، وجدت شقة صغيرة، قلت بيني وبين نفسي: صغيرة صغيرة المهم يكون اجرها معقول! سألت صاحبها عن الاجرة فقال: ٥٠٠ دينار، قلت: بالشهر او بالسنة؟! فقال: بالشهر يا باشا!

ذهبت الى منطقة شعبية، وجدت شقة حالتها سيئة، قلت لنفسي، منطقة شعبية وشقة تعبانة مش مهم، المهم ارحل من عند جيراني! سألت صاحبتها فقالت: اجرتها ٢٠٠ دينار بالشهر، فقلت: حرام عليك يا حجة، والله شقتك ما بتساوي ٢٠٠ دينار تمليك مش تأجير! فقالت: انا حرة وانت حر، فقلت: صحيح انت حرة بس انا مش حر، فقالت: ليش مش حر؟! فقلت: لاني لازم ارحل من شقتي عشان اصحابها عاملين معنا مشاكل عشان نرحل، فقالت: والله يا بني انك خليتني اشفق على حالك، شو رأيك انزل لك سعر شقتي؟ فقلت: يا ريت. فقالت: ولا يهمك عشانك بدي اعملها بـ ١٩٥ ليرة! فقلت: يا بنت الحلال انا راتبي ١٥٠ ليرة بس، منين ادفع لك ١٩٥ ليرة؟! فقالت: ليش حضرتك شو بتشتغل؟ فقلت: صحفي، فقالت: بتستاهل، رواتبكم قليلة ولساناتكم طويلة! حل عني مش ناقصني مشاكل.

بحثت.. وفتشت.. ودورت.. يوم.. يومين.. ثلاثة.. شهر.. شهرين.. ثلاثة!

دفعت ثمن بنزين لسيارتي اثناء بحثي عن شقة ما يعادل ثمن شقة!

اشرفت على اليأس، وفكرت بالتوقف عن البحث! في احد الايام قالت لي حنونة: انا لا اصدق انك تبحث عن شقة، لان لك اكثر من ثلاثة شهور وانت تبحث يومياً عن شقة ولم تجد! واخاف ان تكون هذه حجة! فقلت: حجة! لماذا؟

فقالت: ربما تكون قد تزوجت علي وتقضي كل هذا الوقت مع زوجتك الثانية! فقلت: اعوذ بالله! اذا كنت لا استطيع ان اطعمك انت واولادك فكيف استطيع الزواج مرة ثانية؟! فقالت: اذن لماذا لم تجد شقة حتى الآن مع ان البلد مليئة بالشقق المعروضة للايجار؟! قلت لها: تعالي معي انت والاولاد والبنات لتعرفي بنفسك ان الامر اصعب مما تتصورين.

وركبنا السيارة في الصباح، وانطلقنا نبحث، من منطقة الى منطقة، ومن شارع الى شارع، ومن بناية الى اخرى، ومن شقة الى شقة.

سألنا اصحاب العمارات والحراس واصحاب المحلات والبقالات دون فائدة!

قاربت الساعة على التاسعة ليلاً ونحن نبحث، شاهدت مكتب عقارات، اوقفت السيارة ونزلت، سألت صاحب المكتب عن شقة فقال: عندنا شقق اسعارها تبدأ من ٢٠٠ دينار الى ٦٠٠ دينار! غادرت المكتب واتجهت الى السيارة، رأيت صبياً قرب السيارة، وكعادتي ان اسأل اي شخص الاقيه، سألته: يا شاطر، هل يوجد حولكم شقة للايجار؟ فقال: يا بابا انا عليق! فقلت: مين؟! فقال: انا ابنك عليق!! مش عارفني؟! حنونة والاولاد والبنات سمعوا الحديث بيننا، فقالت حنونة: مش عارف ابنك؟!

صدمت.. فكرت.. تساءلت: هل وصلت فعلاً الى حد انني لم اعد اعرف ابني؟! وفكرت ايضاً.. هل اعترف انني فعلاً لم اعرف ابني عندما سألته عن شقة، واصبح في موقف حرج مع حنونة والاولاد لدرجة السخرية، ام ادعي انني كنت اعرفه ولكن كنت امزح معه؟!

وفي لحظة صدق مع النفس قلت: انا فعلاً مش عارفه!

اقسم بالله العظيم ان هذا حدث معي فعلاً، ولم يكن من وحي الخيال!!■

— هايد بارك —

قهوة!

جمعية حماية المستهلك قامت باجراء دراسة لمعرفة مدى استعداد الناس لمقاطعة مادة القهوة اذا لم يتراجع التجار ويخفضوا اسعارها تخفيضاً جوهرياً يتناسب مع انخفاض اسعارها عالمياً، الدراسة بينت ان ٨٥.٥٪ من الشعب الاردني على استعداد لمقاطعة القهوة! مما يعني ان تجار القهوة سيتراجعون اجبارياً اذا تمت المقاطعة وليس عن طيب خاطر.

التجار بشكل عام وليس التجار الاردنيون او تجار القهوة فقط هم الجشعون، ولو استطاع التاجر ان يمتص دم المستهلك لما تردد، لانه لا يهمه الا الربح فقط!

خطوة جمعية حماية المستهلك التي تطالب بمقاطعة القهوة خطوة جريئة وجديرة بالاحترام والتقدير، ونتمنى ان تتبعها خطوات جريئة اخرى، كمقاطعة الخبز اذا رفع تجار القمح سعره! ومقاطعة الماء والكهرباء اذا تم رفع سعرها!

ومقاطعة السكر والرز والشاي اذا تم رفع اسعارها!

ولكن يتبادر الى الذهن اكثر من سؤال منها: لماذا رفض ١٥٪ من الناس مقاطعة القهوة؟! وماذا يعني الامتناع عن شرب القهوة في سبيل محاربة الجشع؟!

اظن ان الذين رفضوا المقاطعة اما ان يكونوا مزاجيين الى حد بعيد، او ان القهوة لها علاقة بعملهم كالادباء والشعراء والصحفيين الذين ربما لا يستطيعون الابداع بدون شرب القهوة!

سؤال اخر: لو عملت جمعية حماية المستهلك دراسة لمعرفة مدى استعداد الناس لمقاطعة رغيف الخبز فكم ستكون نسبة الذين سيقاطعون؟!

اظن ان النسبة ستتجاوز الـ ٩٩.٩٩٩! لان الاغنياء سيستغنون عن الخبز باكل البسكوت، اما الفقراء فليس لديهم مشكلة، لانهم اصبحوا بسبب غلاء الاسعار على وشك ان لا يجدوا ثمن الخبز! ولانهم في طريقهم الى تطبيق شعار: الحب قبل الخبز احياناً!■

نظمي ابو بكر

اسوار القدس

افترشت سجادة الصلاة
واتخذت من الاقصى قبلتي
ومن كنيسة القيامة
ناجيت دمعتي
وفي عينيك
وجدت اسوار القدس
تبكي وتأبى ان تحكي،
ان الجرذان تقرض احجارها
وان الحمائم هربت من ابراجها
غصت اسوار القدس
عندما سألتها،
اين الشهداء الذين ذابوا في اسوارك؟
لم تجب..!!
وانما مسحت دمع عيني
آه كم انت مجبولة بالحنان
المجبول بالدم
يا اسوار القدس
انت في هاوية همنا عرس
انت في شراهة عتمتنا شمس
انت في خزي عرينا ترس
وانت في تقشي يتمنا
امنًا وروضة للنفس■

عبد الرحيم زيتاوي

لن نفترق

محبوبتي لن تفترق ارواحنا مهما
تذوب او بالتراب تختلط اجسادنا
ذاك الفؤاد متيم محبوبتي
لن نفترق
مهما تجود قريحتي لن استطيع
وصف العيون او الجفون
فليس لي سوى شكر البديع
فرموشك السوداء نار ونور
واشجار وربيع وجبينك الخمري بدر
فما للحبر قول سوى شكر الصنيع
ابعد هذا نفترق
قلبي يريد من كفيك لمساً كي يكون
قلبي يريد من ثناياك برقاً لو ظنون
قلبي يريد من شفتيك همساً لو
سكون
ولا يريد يوما ان نفترق
لن نفترق.■

السيد محمد عبد الرحمن
مصر - ابو كبير

نجمة الجماهير وعتبة الستات

ما زالت اصداء فصول تقديم نجوم السينما العربية المصرية تتوالى امام المحاكم والقضاء بشكل من السخرية و التشهير بهؤلاء النجوم وكأنهم اتوا افعالاً شائنة، فبعد انتهاء الجدال حول قضية المخرج يوسف شاهين بسبب فيلمه «المهاجر» كونه جسد شخصية النبي يوسف وقصته مع امرأة العزيز حسب واقعية احداثها بالقرآن، حتى بدأت من فترة وجيزة قضية اخرى تتفاعل بقوة حول فيلم «عتبة الستات» ووقوف النجمتين الاولى نبيلة عبيد والثانية صفية العمري امام القضاء وذلك بحجة ان الفيلم جاء ضد العادات والقيم الاخلاقية للاديان. استناداً الى فتوى شرعية من الشيخ الشعراوي في ما يجوز في الواقع ما يجوز في التمثيل، بمعنى ان السينما يجب ان تنقل عن الواقع الامور التي يقرها الشرع مع ان الاعمال الدرامية التي تظهر على الشاشة لا تحض على فعل الفجور والمنكرات والكبائر كما يراها الآخرون، واحداث الفيلم هي من الواقع الحقيقي الذي نعيشه بدون مبالغة او خيال واسع ولكننا ننكر ونتجاهل ذلك ، ثم ان النجمة نبيلة عبيد لم تخطىء فيما قامت به حيث تقوم بعقد قرانها على النجمة صفية العمري في احداث الفيلم مما خلق لدى البعض والمدعين السذج اعتقاداً خاطئاً بان ذلك يمثل خرقاً لتقاليد الاديان التي بعضها كالاسلام تحرم الزواج بين ابناء الجنس الواحد؟! والحقيقة هي ان ممارسة الشذوذ الجنسي «اللواط والسحاق» ظاهرة متواجدة فعلاً بين الكثير من فئات المجتمع العربي ككل كما هو الحال بين الحيوانات في الغابة واحراشها لكن عند الانسان بشكل سري ومخفي عن الاعين. وصراحة لا افهم ولا اعرف الى متى نبقى محصورين في اطار دائرة الاديان «الشك واليقين» مع الغيرة الشديدة على محارمه رغم ان النجمتين في احداث الفيلم كانتا لمجرد اثارة الغرائز والشهوات الجنسية بايحاءات فقط ولس من افعال عصر الجاهلية وما قبلها من سلوك وشذوذ اقوام لوط الحيوانية. بسبب ان المحامي جمال منصور في صحيفة دعوته ضد النجمتين لمجرد انه فقط رأى الملصق الدعائي للفيلم الذي يظهر لنا نبيلة عبيد ترتدي فستان الزفاف الابيض في حفل عقد قرانها على صفية العمري بعد ان لجأت الاولى الى شخصية دجالة لمساعدتها في الانجاب، مما عرى مدى تخلف الكثير من المجتمعات العربية حيث ادوات الفيلم تناقش بجدية اثار الدجل والشعوذة على تخلف المجتمع وفئاته. وليس من لجل السخرية ضد الاديان والشرائع، كما ان الفيلم يحارب الكثيرمن اوبئة القيم والتقاليد وبدائية الاعراف الاجتماعية وهي الراسخة في العقول بجهل وخرافة- جيلاً عن جيل، فالتاريخ يعيد نفسه والاعصار قائم..؟!

امجد القاضي / اللويبدة

زمن الطاعون

يا ابناء العم..
اني اتنبأ..
ان العالم..
هذا..
المثقل بالهم..
لن يعقد..
حول موائده..
غير الاحلاف المشبوهة..
او..
صفقات الدم.
في الامم المتحدة..
تنقلب موازين العدل..
فيصير القاتل..
مقتولاً..
والبطل المغوار..
عميلاً..
والمعلوم على ذاكرة الاشهاد..
سراباً...
مجهولاً..
في الامم المتحدة..
ينقلب الحق على عقبيه ويرتج..
ويسمى زمن الابطال..
مقدمة الطاعون..
ويوصم بالزمن الفج..
في الامم المتحدة..
يغدو الفارس ارهابياً..
يستلب هناءات الردة..
ويهوذا..
في زمن هاروت..
وماروت نبياً..
في الامم المتحدة..
حيث الكيل بمكيالين..
لينام الظالم..
فوق رفات المظلوم..
قرير العين.■

محمد عبد الرافع اسماعيل

امن البلد

قصيدة شعبية حول حادث تفجير السفارة المصرية بالباكستان

يا من تسيء لأمن البلد
الاسلام بريء منك وللابد
دينًا الحنيف غني عن التعريف
باللطف مليء واللطيف يتعبد
والاسلام بريء منكم للابد
القرآن ما يتحرف ويا هاوين ثقافة
هيك تصرف مع الدين يتنافى
وموضوع التطرف بالاسلام خرافة
والشيطان الدنيء الكم سند
والاسلام بريء منك للابد
الدين للعبادة وليس للسياسة
والقرآن نادى بالعقل والكياسة
للحوار ارادة اقوى من الرصاصة
والحق جرى له قوة ومدد
والاسلام بريء منهم للابد
من قتل يقتل في شرع العلام
واللي ما يغفل ولا يينام
هل يعقل وضع الالغام
بطريق مضيء للسلم اتوجد
والاسلام بريء منكم للابد
يا اولي الالباب لا بد من وقفة
ومقاومة الارهاب ما بدها عاطفة
أغلقوا الابواب بوجه العاصفة
فالعنف شيء بالدين ما اتوجد
والاسلام بريء منكم للابد
نبينا محمد قاتل بالسيف
لكن ما اتعمد يكون عنيف
والمسلم يتجند مع كل شريف
لمحاربة البذيء بصبر وجلد
ويا من تسيء لأمن البلد
فالاسلام بريء منكم للابد.■

الشاعر الشعبي
محمد محمد عبد العليم

هنيئاً للموظفين بالزيادة المرتقبة!

تود الحكومة الرشيدة زيادة رواتب موظفي الدولة بعشرة دنانير شهرياً اعتباراً من ١٩٩٦/٥/١، وهو كرم منها لابنائها الكادحين، فهل هذه الزيادة عن زيادة اسعار الخبز ام البيض؟ قد يكون عن زيادة اسعار المياه المرتقبة.. ويمكن ان هذا البذخ من الحكومة الرشيدة عن المكالمات الهاتفية او الشاي وهذه المادة لعلم الحكومة رئيسية مع الخبز لبعض العائلات..

وقد طالب بعض النواب ان تكون الزيادة عشرين ديناراً من مطلع العام المقبل (عام الغلاء كما تعودنا في الاعوام الماضية).

اما المتقاعدون الغلابا فهم ليسوا بالمواطنين، اذ انه لا فائدة منهم بعد ان استنفدوا عمرهم في خدمة وطنهم كما انهم لا يستحقون الزيادة وليس لهم عائلات كما انهم لا ياكلون ولا يشربون.

بعد ان اصبحوا غير مواطنين بعد ان استهلكوا في خدمة بلدهم■

علي النسور

حكايات من مراكز توزيع الكوبونات

عند سماعنا الاخبار عن تحديد الانتهاء من توزيع الكوبونات في ٩٥/١١/٣٠ هرعت كغيري من المواطنين الى مركز التوزيع حيث صليت الصبح فاذا بي السادس عشر حسب الدور، لم اكن اعلم ان هناك من سبقني قبل اذان الفجر ليحصل على دور استغربت الامر وسألت من كان بجانبي. اذا كنت انا قد صليت الصبح في المسجد وحضرت الى هنا؟ فمنذ متى انتم هنا وبلهجة طريفة اكملت اكنتم نائمين هنا!

اجابني انه حضر قبل اذان الفجر وحصل على دور الخامس عشر وقال لي بنفس اللهجة جميل جداً ان تحصل على الكوبونات ولكن نخشى ان يكتبوا لك على زاوية بطاقة التموين دخل مرتفع.

بقيت واقفاً على الدور وحيث انني في الستين من عمري كنت اقف حتى تتعب قدماي واجلس على الارض لاستريح غير عابىء بملابسي او ببرودة الارض، وطال انتظارنا حتى الثامنة والنصف اي بمعدل ثلاث ساعات ونصف من الانتظار حضر اول موظف واغلق خلفه الباب بعد ان كان يملؤنا الامل بالدخول اتقاء من شدة البرد ولكن خاب املنا فاذا بالاخ الموظف يطلب القهوة ومن بعده السندويش ومن ثم الشاي ويبدأ توافد الموظفين، حضر اخرهم في التاسعة صباحاً وعندما وصلني الدور وجدت قبالة اسمي (دخل مرتفع) لم اصدق بالبداية وطلبت منه التدقيق ثانية ورأيت بام عيني ما هو مكتوب قبالة اسمي! وذهبت للجنة ولكن بلا فائدة، علماً انني لست موظفاً وعاطل عن العمل ايضاً فأرسلتني اللجنة الى المديرية وذهبت في اليوم الثاني ليرسلوا بي الى اللجنة المركزية وفي اليوم الثالث عدت الى مركز التوزيع عندنا. وبعد جهد جهيد وصلت الى موظف التوزيع بعد ان سمعت اكثر من حكاية طريفة فحكاية تقول بان شخصاً حضر قبلي فاذا به يولجه بان زوجته موظفة، وعندما علم بما هو مكتوب له صرخ وباعلى صوته بان زوجته قد توفيت قبل ثلاث سنوات فمن اين اتت لها الوظيفة! وكان وراءه في الدور جار له يمتلك مخبزين قد استلم كوبوناته دون اي اعتراض.

واخبرني احدهم بان رجلاً عجوزاً تجاوز السبعين قد كتب له ان دخله مرتفع مع العلم بانه يعيل عائلة كبيرة جميعها اناث وانه يبيع على فرش (ترمس) وصرخ ايضاً باعلى صوته، وللصدفة كان الموظف نفسه قد اشترى منه (ترمس) لاولاده، وهناك حكايات وحكايات ارجو ان الفت نظر المسؤولين عن هذه المآسي.■

احمد نزال

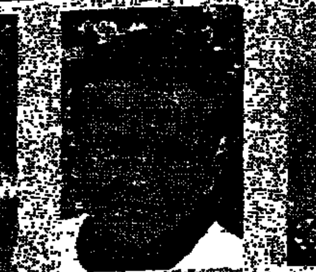
احمل لقطة



فازت هذه الصورة للطفلة
هلا عارف
بجائزة اجمل لقطة وقيمتها خمسة دنانير.
يرجى من اهل الطفلة مراجعة القسم المالي بالجريدة.■

مسابقة «من هو» ؟





هذه الصورة لممثلة عربية معروفة، اعرف من هي واكسب خمسة دنانير.

فاز بمسابقة من هو عن العدد قبل الماضي وكان عن الفنانة لطيفة التونسية القارئان:

محمد شاكر عقلة الابراهيمي - اربد
محمد السيد مسلم - مصر

يرجى من القارئين الفائزين مراجعة القسم المالي بالجريدة.

نتائج مسابقة الاسبوع الماضي سنعلن عنها الاسبوع المقبل.■

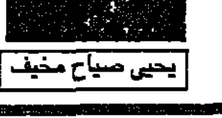
كوبون مسابقة «من هو»
الاسم: ____________
الاجابة: ____________

■ ملاحظة : يرجى من القراء الاعزاء الاجابة على الكوبون المرفق

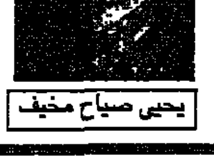
اصدقاء الهايدبارك











ضامن فهمي البوريني — محمد محمود ابو غنام — يحيى صباح مخيف

وصلت رسائلكم

القراء التالية اسماؤهم توصلوا للاجابة الصحيحة لمسابقة من هو؟ وكانت عن المطربة لطيفة التونسية:

ايهاب اديب خوري، خالد محمود فارح، ايمان ترجمان، زينب ابراهيم محمد سلامه، محمد شاكر عقلة الابراهيمي، زهير صبحي عاشور، محمد محمود ابو غنام، فراس فيصل الضمور، ضامن فهمي عمران، عبد الرحمن البوريني، صباح نمر مكحل، عمر العموري، رياض حسن مرهج، محمد جمال الدين الكاساني، محمد السيد احمد، عبد الله احمد خليل، جمال ابراهيم القدومي، محمد عواد النمر، نبيل احمد ابو جبارة، فيصل فتحي ابو صافي، جميل احمد المومني، ياسر عبد الفتاح احمد، ربى محمد العوداته فيصل مطالقة، عبد الفتاح زهران.■

براعم الهايد بارك





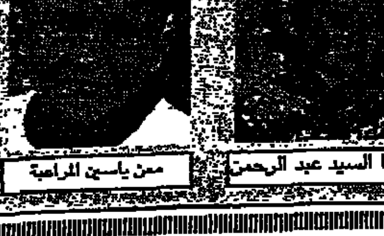
















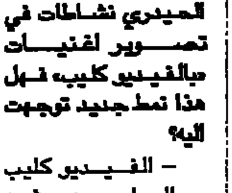




رغد بسام غانم — ديما طلال عفانة — هيا عارف — داليا السيد عبد الرحمن — معن ياسين المراعبة — ياسمين السيد عبد الرحمن — مراد محمد موسى الشلبي

الاعلان التليفزيوني صنعة وابداع

الحيدري لـ الحدث: اتعامل مع الكاميرا كانسان صديق .. والجمال ليس كل شيء



الحدث - المحرر الفني

كثيرون يعرفونه بالاسم ان لم يكن باللقب، وكثيرون يشاهدون دعاياته في كل يوم يشهدون لصانعها بالابداع والدقة وكثيرون تساءلوا عنه، عن بداياته، عن سر نجاحه، عن الوجه الآخر له... لذلك كان لقاؤنا الشيق هذا لكشف الستار عن صاحب لقب ملك الاعلان التلفزيوني المخرج الشاب اياد الحيدري الذي غالباً ما يقدم اعلاناته الرائعة باسم مكتبه جاليري ٧.

حياة اياد الحيدري تكتنفها اسرار كثيرة ومصاعب كبيرة تعثر بها في البداية ولكنه رغم ذلك ...رر ان ينفرد باسمه فابدع وكان بحق ملكاً للاعلان.

يقول اياد الحيدري عن بطاقته الشخصية.

– اسمي اياد الحيدري ولدت في العراق وانهيت هناك دراستي الثانوية ثم سافرت الى انقرة ودرست في جامعتها الصحافة والاعلام – تخصص الاخراج التلفزيوني، متزوج وعندي ولد مستقر حالياً في حياتي والحمد لله.

الحدث: وكيف بدأ المخرج اياد مشوار الاخراج حتى وصل الى ما وصل اليه؟

– البداية كانت صعبة جداً. يوم دخولي الجامعة احسست بانني موضوع في مكاني الصحيح فبدات العمل بكل جهد لتحقيق حلمي وهو الاخراج فمنذ عام ٨٣ حتى عام ٨٧ بانتهاء دراستي تعلمت الاخراج واسراره ولكن بقي لدي التنفيذ والتجهيز للمرحلة الثانية من حياتي، ثم سافرت الى الاردن وبدأت اعمل في شركات الانتاج منذ عام ٨٧ وحتى عام ٩٢ هذه المرحلة اثبت فيها نفسي رغم ان انتاجي في ذلك الوقت كان يحمل اسم غيري الا انني تعلمت ايضاً الكثير في تلك المرحلة وهي التي دفعتني لانطلق نحو الانفرادية في مرحلتي الثالثة التي بدأتها بافتتاح مكتبي الذي اسميته جاليري ٧ ونجحت في ان اقدم شيئاً مميزاً على الشاشة.

الحدث: كثيرون تساءلوا عن سر جاليري ٧ فماذا تقول لهم؟

– يرجع هذا الاسم الى ايام دراستي وبالتحديد في السنة الرابعة منها، عندما كنت في مجموعة مكونة من عشرين طالباً وكان رقمي هو سبعة كانت تعرض انتاجاتنا في قاعة تسمى جاليري ٧ وعندما عرض عملي في القاعة حصلت على المركز الاول على المجموعة وقررت اطلاق اسم جاليري ٧ على مكتبي.

الحدث: هل انت نادم على عملك في شركات الانتاج؟

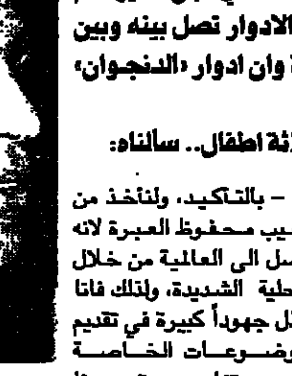
– لست نادماً بالمعنى الحقيقي ولكن كان يحز في نفسي كثيراً ان اجتهد باخراج اعلان من بدايته وحتى نهايته بجميع تفاصيله ثم يخرج الاعلان باسم الشركة دون ان يكون لي اي شيء ولكن بصراحة هذه الفترة هي التي جعلتني افكر جدياً بالاستقلال.

الحدث: ما الذي يميز دعايات جاليري ٧ عن غيرها من الدعايات؟

– الفكرة الجديدة وتحريك عناصر الاعلان هما سر نجاحي لانني باختصار لا يمكن ان اكرر نفسي في الاعلان مرتين واعتمد دائماً على فكرة جديدة ولون جديد يجذب الانتباه والاعجاب معاً.

الحدث: ما هو دورك كمخرج في الدعاية التلفزيونية؟

– اولاً واخيراً المخرج هو الذي يحرك كل شيء فيمتلك عناصر الدعاية ثم يحرك الكاميرا حسب الزاوية المناسبة ثم يبدأ في دمج الفكرة بالعناصر مع تحريك الكاميرا، فيخرج الاعلان كما يراه الناس على الشاشة، لذلك فالمخرج هو صانع العمل وملك



● اياد الحيدري اثناء العمل

الانتاج بالاضافة الى ان النجاح ايضاً يربط باعضاء الدعاية الذين يكون لهم دور ايضاً في استكمال عناصر النجاح جميعها.

الحدث: تتحدث كثيراً عن الكاميرا، فماذا تعني لك؟

– الكاميرا بالنسبة لي عنصر اساسي في عملي وقد علموني ايام الدراسة ان اتعامل معها كانسان صديق ارافقها واصادقها حتى استطيع ان اخرج بشيء مميز.

الحدث: ما هو سر اقبال الشباب والفتيات على العمل معك وهل تعتمد في اختيارك لهم على الجمال فقط؟

– اولاً الجمال ليس كل شيء فكثير من الشباب والفتيات رفضوا ان ابرزهم في دعاياتي لانهم لا يملكون الموهبة لذلك انا اعتمد على الموهبة وقوة الشخصية ثم انظر الى الجمال في المرحلة الثالثة لان الموهبة هي الاساس والجمال هو الفرع، اما اقبال الشباب والفتيات فلانهم يعرفون انني والحمد لله امتلك العناصر الجديدة لاخرجهم بالشكل الجيد.

الحدث: اين انت من منافسة المخرجين؟

– هناك منافسة شريفة وجميلة تكمن في تقديم الشيء الجديد واعتقد ان هذه المنافسة تخلق جو الابداع عند المخرجين جميعاً وهذا شيء جيد، اما المنافسة الاخرى فلا اعرفها وابتعد عنها لانها تجرح وتؤذي وهذا ليس من طبعي فجميع المخرجين هم زملائي وتبقى الساحة متاحة لاي انسان كي يبدع بشرف.

الحدث: الكثير من الشركات التجارية تعتمد على الاعلان بشكل اساسي، هل هذه الظاهرة حضارية باعتقادك؟

– بالتأكيد، فاهمية الاعلان التلفزيون تكمن في التعريف السليم عن المنتج الجديد وهي اهم وسيلة لنجاح المنتج، ولكن تبقى عملية اخراجه بالشكل الصحيح حتى يزداد الاقبال عليه ويصل الى اذهان الناس.

الحدث: شاهدنا لاياد الحيدري نشاطات في تصوير اغنيات «بالفيديو كليب» فهل هذا نمط جديد توجهت اليه؟

– الفيديو كليب مجال واسع وهو يشبه الدعاية ولكن حجم الوقت اكبر، وقد اخرجت دعاية للمطرب قصي زريقات واسمها «لا موش انا اللي ابكي» قرب سكة الحديد ونجحت والحمد لله من حيث الايقاع والموسيقى وموقع التصوير واخذت طابعاً كلاسيكياً وتحدث الناس باعجاب عنها وعن القطارات التي ظهرت في الاغنية لانهم لاول مرة يشاهدون هذه القطارات ويعرفون انها موجودة عندنا، وقد كررت التجربة مع المطربة اللبنانية باتريسيا حيث اخرجت لها مؤخراً اغنية «بعدها لك يا هوى» وستعرض قريباً على شاشة التلفزيون، وسافاجأ الجميع بعدد من المطربين اللبنانين والعرب طلبوا مني لاخراج اغانيهم لذلك والحمد لله فانا راض عن نفسي تماماً.

الحدث: لقب «ملك الاعلان» هل يشعرك بالراحة؟

– الالقاب كثيرة وموجودة واعتقد انها تزيد من مسؤولية الشخص، فليس من السهل ان يحمل الانسان مثل هذا اللقب الكبير واتمنى ان اكون عند حسن ظن الجميع بي وان استطيع تقديم الشيء الجديد لهم في كل دعاية او كل اغنية «كليب».

الحدث: وماذا عن مشاركاتك الخارجية؟

– شاركت في تمثيل الاردن في المركز الثقافي الامريكي وقمت بتغطية برنامج اسمه «كليو وردوه»





● المخرج اياد الحيدري

لاجمل الاعلانات العالمية والحمد لله تم اختياري كمخرج تلفزيوني للاعلانات في اللقاء التلفزيوني المباشر بين امريكا وبين الاردن ونلت جائزة تقديرية على ذلك.

الحدث: الطموحات التي تكتنف المخرج اياد الحيدري ربما تكون كثيرة فما هي؟

– طموحاتي كثيرة ومجملها يكمن في ارضاء الناس عن اعمالي وان استطيع التقرب من قلوبهم لان مجال الدعاية والاعلان واسع وقريب الى الناس واتمنى ايضاً ان انقل افكاري التي تختمر في داخلي لكي استطيع تطبيقها على ارض الواقع.

بقي ان نذكر ان المخرج اياد الحيدري انسان يتمتع بكل عناصر النجاح التي جعلته بالفعل يستحق لقب ملك الاعلان فالتواضع والثقة بالنفس والابداع والعمل المتفاني هما سر نجاح هذا المخرج الذي استطاع ان يثبت نفسه بقوة على ساحة الاعلان التلفزيوني.■

مطرب شعبي ضل طريقه الى التمثيل

محمود الجندي لـ الحدث: قاطعت التليفزيون احتراماً لفني!

احببت الغناء منذ طفولتي واجهز الآن اول شريط بصوتي

الحدث - القاهرة - محمد الشناوي

اشتهر الفنان «محمود الجندي» بالادوار الشعبية التي تعبر عن ابن البلد الحقيقي حيث اصبحت هذه الادوار سمة تميز كل اعماله مثل مسلسل «بابا عبده» الذي نجح كثيرا، ثم توالت عليه العروض التي تحمل نفس الطابع ووجد ان هذه النوعية من الادوار تصل بينه وبين الجمهور وبالتالي اقبل عليها باختياره ليكون قريباً من الناس خاصة وان ادوار «الدنجوان» اصبحت غير منطقية ولا تناسب ظروفنا الحالية.

محمود الجندي خريج المعهد العالي للسينما عام ١٩٦٧، متزوج وله ثلاثة اطفال.. سألناه:

الحدث: التكرار قد يفقد ...ك لدى الجمهور؟

– بالعكس لانني ضد الادوار المختلفة التي يلعبها الفنان بحجة انه يجب ان يكون متنوعاً، لان هذا نوع من الاستعراض غير المطلوب، وكل ما يشغلني هو توصيل فكرة معينة او قيمة معينة للناس، اذا استطعت اكون قد نجحت بغض النظر عن التكرار او النمطية.

الحدث: قرأنا انك قاطعت ...املك مع التليفزيون، ثم رأيناك ...يراً على شاشته ما هو تعليقك؟

– قطعت عهداً على نفسي الا اتعامل مع التليفزيون، وقد حدث هذا بالفعل ولم اصور اي مسلسلات خاصة به لكن هذه الاعمال التي عرضت كنت قد صورتها قبل خلافاتي معه ومن المنطقي ان تعرض بعد ذلك.

الحدث: من المؤكد ان الفنان ...ي بدايته يحاول اثبات وجوده، ...حينما تسنح الفرصة ويصبح ...ن النجوم يحدث داخله تمرد ...لى اشياء مارسها من قبل، تعلقاً ...حلم النجومية الذي كان ...راوده..؟!

– لا شك انني ابن التلفزيون ...سي لانه صنع «محمود ...الجندي» ورغم اعترافي بجميله ...لا انه اساء معاملتي رغم انني حاولت كثيراً التغاضي عن امور كثيرة حدثت امامي الى ان نفد صبري، فاضطررت اسفا لمقاطعته لا كبناء، ولكن كاشخاص معينين لن اعاود التجربة معهم مرة ثانية.

الحدث: وهل من مصالحة قريبة؟

– من المؤكد لان التلفزيون صاحب فضل علي، وقد طلبني الاستاذ «فاضل» لاشترك معه في مسلسل قادم، وسيبدأ قريباً ان شاء الله.

الحدث: اين وجهت نشاطك في فترة ابتعادك عن التليفزيون؟

– كنت اعمل مسلسلات لحساب القطاع الخاص، كما اشتركت في بطولة جماعية لفيلم «المرشد» من انتاجي، وسيعرض قريباً.

الحدث: لماذا خضت تجربة الانتاج؟

– هي اول تجربة بالنسبة لي وتعتبر خطوة في طريق الفيلم المصري لاني اشعر ان مهنة الانتاج اهدرت لانها اصبحت في ايدي تجار الخردة والمرتزقة، ومن هنا كانت تجربتي مع الانتاج على امل اصلاح البقية الباقية من الموضوعات الجيدة.

الحدث: هل تعتقد ان هذه المحاولة هي خطوة اولى للوصول بالسينما المصرية الى العالمية؟

– بالتأكيد، ولنأخذ من نجيب محفوظ العبرة لانه وصل الى العالمية من خلال المحلية الشديدة، ولذلك فانا ابذل جهوداً كبيرة في تقديم الموضوعات الخاصة بمصريتنا ويمجتمعنا الشرقي وحينما تعرض بالخارج يتعرف الغرب على المجتمع المصري بكل قيمه واخلاقه، وبالتالي نصل الى العالمية التي ننشدها جميعاً.

الحدث: الح من كلامك ان ثمة علاقة ود تنشأ بينك وبين السينما!

– لا شك ان علاقتي بالسينما وطيدة جداً نشأت من خلال دراستي بالمعهد وحينما تخرجت وجدت ان عملي بالسينما يستدعي اجتيازي لمصاعب كثيرة كانت غريبة عن طبيعتي، وبالتالي ابتعدت عنها وعملت بالمسرح والتليفزيون الى ان جاءت الفرصة وانتجت الفيلم الذي اقتسمت فيه البطولة مع مجموعة كبيرة.

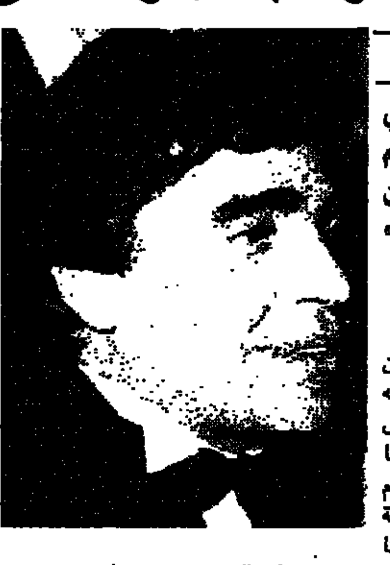
الحدث: ايهما اكثر فاعلية في نجاح الفيلم، البطولة الجماعية ام البطولة الفردية؟

– اعتقد ان البطولة الحقيقية يستأثر بها الموضوع وحده، فهو الذي يحقق النجاح او الفشل للفيلم، ومع ذلك انا ارفض تماماً فكرة نجم الشباك الذي يفرض

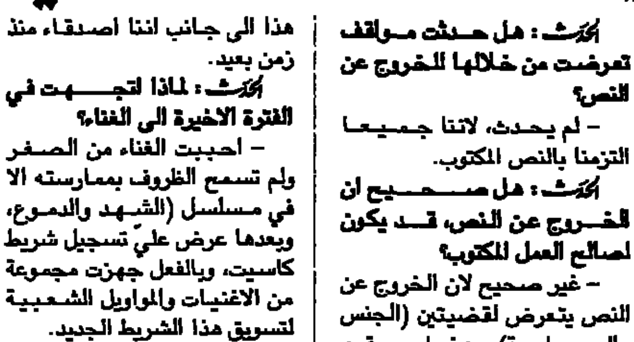












على الجمهور دون طرح موضوع جيد، لان هذا النجم سيفقد جمهوره وبالتالي يفشل الفيلم المعروض.

الحدث: كيف ترى السينما المصرية الآن؟

– في اخطر مراحلها ومن له راي اخر فهو انسان متفائل متفائل.

الكلام في السياسة خروج عن النص

الحدث: وماذا عن تجربتك مع مسرحية «علشان خاطر عيونك» والتي لم تكررها الا في آخر مسرحياتك «عجايب»؟

– المسرح هو عشقي الاول لانه يضيف للفنان مهارات عالية يستعين بها في اعماله التليفزيونية او السينمائية، وهي تجربتي الثانية مع الفنان «فؤاد المهندس» الذي يفرض على المسرح احساساً غريباً من القداسة والرهبة، وقد عرضت المسرحية واعتقد انها لاقت نجاحاً كبيراً.

الحدث: هل حدثت مواقف تعرضت من خلالها للخروج عن النص؟

– لم يحدث، لاننا جميعا التزمنا بالنص المكتوب.

الحدث: هل صحيح ان الخروج عن النص، قد يكون لصالح العمل المكتوب؟

– غير صحيح لان الخروج عن النص يتعرض لقضيتين (الجنس والسياسة)، وهذه امور قد تضحك الجمهور احياناً الا انها غير مطلوبة وغير محببة خاصة، وهناك بعض الاسر التي تأتي للامتاع الفني وهذا الخروج يفسد الذوق العام ويخل احياناً بالقيم والمبادىء التي نحترمها، اما التعبير البسيط الذي لا يخل بالمعنى او بالنص المكتوب فهو لا يعتبر خروجاً عن النص وبالتالي يخدم العمل على خشبة المسرح.

الحدث: هل انت راض تماماً عن دورك في هذه المسرحية؟

– بكل تأكيد، ولو شعرت لحظة واحدة انني غير مقتنع به لما استكملت العرض، والدليل على هذا انني انسحبت من تصوير بقية حلقات مسلسل (ميشو) عندما شعرت انها تسيء الى اسمي وسمعتي.

الحدث: لاشتراك «شريهان» معك في بطولة فيلم «المرشد» جاء بتأثير مشاركتها لك في المسرحية، ام لايمانك بقدراتها الفنية؟

– لم تكن المسرحية سببا في استعانتي بشريهان، ولكنني مؤمن تماماً بموهبتها، كما انني احتاج لمن يقف بجانبي ويشاركني تجربتي الاولى، وشيريهان من هذا النوع الذي يجوز لنا ان نطلق عليه «بنت بلد» هذا الى جانب اننا اصدقاء منذ زمن بعيد.

الحدث: لماذا اتجهت في الفترة الاخيرة الى الغناء؟

– احببت الغناء من الصغر ولم تسمح الظروف بممارسته الا في مسلسل (الشهد والدموع)، وبعدها عرض علي تسجيل شريط كاسيت، وبالفعل جهزت مجموعة من الاغنيات والمواويل الشعبية لتسويق هذا الشريط الجديد.

الحدث: ولماذا الاغاني الشعبية؟

– لان خامة صوتي لن تعطي اكثر من هذا، كما اني احب هذا اللون الغنائي.

الحدث: من الملاحظ ان اعتماد الفنان على عمله كممثل فقط اصبح لا يكفيه بالتالي اتجهوا الى ممارسة اعمال اخرى لاتمت الى التمثيل بصلة، ما تفسيرك لهذه الظاهرة؟

– الخوف من المستقبل هو الذي جعل الفنانين يتجهون الى اعمال اخرى، خاصة بعدما رأوا الحال الذي وصل اليه ممثلونا القدامى، من الضيق في الرزق، وبالتالي قبول اي عروض لا تناسب وحجم ما انجزوه في سنوات طويلة مضت، فهذه الاعمال هي ضمان للمستقبل رغم ان المستقبل بيد الله تعالى.

الحدث: اخر اعمالك الفنية؟

– انتهيت من فيلم «المرشد» مع شيريهان وفاروق الفيشاوي وعفاف شعيب، تأليف واخراج ابراهيم الموجي، كما انني في مرحلة اعداد لفيلم عن الحملة الفرنسية في مصر وهو من انتاجي ايضاً، وهناك ايضاً مسرحية للقطاع العام «عجايب» تأليف احمد فؤاد نجم واخراج «ناجي كامل» مع فردوس عبد الحميد و«مدحت صالح».■

فنان في الحدث

احمد دوغان.. اولاً وثانياً وثالثاً

يتابع المطرب احمد دوغان غناءه كل ليلة في «ميموزا» ببرمانا – لبنان.

ويزداد الطلب على اغنيته الجديدة «اولاً وثانياً وثالثاً» والسبب انها اغنية جميلة يؤديها احمد بتمثيل غنائي بارع. وقد عرف باداء سهل ممتنع، فهو يتعايش مع الكلمة واللحن ويغني بطريقة يظهر فيها انه يعطي الروح لكلمته واغنيته كي تكون ناجحة، احمد دوغان مطرب شاب استطاع ان يشق طريقه وسط الكثير من المطربين الشباب.■

●●●

هلا عون من التمثيل الى الغناء

بعد ان نجحت كممثلة، قررت اقتحام عالم الغناء والعمل كمطربة، فقد قامت هلا عون قبل اسبوعين بتسجيل اول اغنية بصوتها تمهيداً لتصويرها في شريط فيديو كليب تحمل الاغنية عنوان «قلبي الملهوف» من الحان سهيل فارس ومن كلمات علياء الدالاتي. وتقول الاغنية:

قلبي الملهوف
خلاني شوف
يا حبيب الروح
قلبي الملهوف
حبك من بين الوف.■

●●●

نور الشريف... هارون الرشيد



منذ شهرين ونور الشريف يرتدي قفطان وجبة هارون الرشيد ويجلس على الدمقس والديباج وبين الجدران المغطاة بالذهب والفضة والفسيفساء، وذلك من اجل تمثيل دور هارون الرشيد، ولكن نور الشريف سيبقى كذلك لشهرين آخرين، حتى ينتهي تصوير المسلسل الذي يحمل اسم «الامير المجهول». وقد قرأ نور الشريف ثلاثين كتاباً عن هارون الرشيد وثلاثة عن ابي نواس وكتاباً عن العندليب الاسمر عبد الحليم حافظ كل هذا كي يجد شخصية الرشيد الذي كان يقول للغمامة: «امطري حيثما شئت– فخراجك سيجبى لي».

وعصر هارون الرشيد كان عصر فتوحات وعلم واختراعات، يلقي المسلسل الكثير من الاضواء عليها كما يتعرض لسيرة حياة الرشيد التي لم تكن كما يتخيلها الناس عبارة عن لهو وجوار/وحسان، بل كان عصر علم وادب وفن، اما عن علاقة العندليب الاسمر عبد الحليم حافظ فانه يظهر في المسلسل المغني زرياب الذي زاد العود وتراً واحداً، حياته وسيرته وصورته تشبه الى حد كبير عبد الحليم حافظ.

كما ان حياة الرشيد الاجتماعية كانت معتدلة وليس كما يتصورها الناس، والمسلسل كفيل باعطاء صورة حقيقية وايجابية عن حياة الرشيد.■

●●●

عاصي الحلاني والعيد في قطر





كان المطرب عاصي الحلاني في زيارة فنية لقطر وخلال حفلة غنائية في شيراتون الخليج بالدوحة، فاجأه الاصدقاء بالاحتفال بعيد ميلاده الخامس والعشرين الذي تصادف في ٢٨ تشرين الثاني، فقدموا له كعكة الميلاد على انغام «سنة حلوة يا جميل».

سبق للحلاني ان اقام عدة حفلات ناجحة في اميركا وكندا والبرازيل، وتعاقد للغناء في «كارت بلانش– جونيه» في اربع حفلات لاعياد الميلاد ورأس السنة.■

ذكرى جميلة قد تختفي مع مرور الزمن

الحب الاول.. الحقيقة والوهم

■ د. عادل صادق: حب ناقص غير مكتمل ■ زينب صادق: قد يؤدي لمشكلات زوجية وعاطفية

الحدث - القاهرة - كوكب محسن

رغم السنين الطويلة التي تمر على اول قصة حب يعيشها الانسان، الا انها تلاحق ذاكرته وعقله وربما قلبه وعاطفته احياناً. ولهذا فان الحب الاول يسميه البعض بالحب النادر او الصافي والنقي الذي لا يتكرر، ويسميه آخرون بالحب الناقص الذي يفتقد الى النضج والخبرة، والتجربة.

وبين هذا الفريق، وذاك، هناك رأي ثالث يرى ان الحب الاول يمكن ان يكون الحب الاخير ايضاً اذا توافر للعاطفة الجياشة تفكير ناضج.

هذا التحقيق يطرح سؤالاً عن حقيقة الحب الاول، ويتحدث فيه علماء نفس، وكتاب وشباب اختلفوا واتفقوا.. الكاتب الكبير احسان عبد القدوس قال: ان الحب الحقيقي الكامل الذي يملأ قلب الانسان وحواسه في مرحلة معينة هو الحب الاول، حتى وان سبقه حالات من الحب مماثلة يكتشف بعدها الانسان انها لم تتعد مرحلة الاعجاب.

مطب الحب

ويشير الدكتور عادل صادق الى ان الحب الاول غير متكامل، فهو حب ناقص يحدث نتيجة انفصال عواطف الانسان وعن تفكيره، وكأنه يعمل وهو نائم، وتؤثر على الانسان امور عدة قد تدفعه الى مطب الحب من طرف واحد، واهمها التفاوت الطبقي، والثقافي، والاجتماعي، والتعليمي، ومن يتورط في هذا النوع من الحب فهو انسان مريض او غير مكتمل. وعن الحب من اول نظرة يضيف الدكتور عادل صادق انه المرحلة الاولى من مراحل الحب وانه الصفحة الاولى وليس كل الصفحات، فهو حب ناقص اما ان يكتمل او ان يتلاشى وينتهي..

اسطورة الحب الاول

اما الكاتبة زينب صادق فتقول: ان ترتيب قصص الحب في حياتنا ليس هو المهم لكن المهم هو صدق التجربة ونضجها.. فمن الممكن ان يتحول الحب الاول الى حب اخير.

وفي تقديري ان الحب الاول هو الذي يبقى ويستمر سواء تم ذلك من خلال الخطوبة والزواج، او لم يتم، بمعنى ان الحب الاول لا تفوته او تتساه ذاكرة المحب حتى لو تزوج بانسان آخر، ولكن هذا لا يعني ان الانسان يعيش تعيساً، او حزينا اذا لم يتزوج الفتاة التي احبها اولاً، ولا سيما اذا كانت حياته الاجتماعية والعاطفية والرومانسية سعيدة، ومريحة.

من ناحية اخرى فان الحب الاول يمكن ان يسبب ازمات زوجية عديدة، تؤدي احياناً الى الانفصال او الخصام الطويل بين الزوجين، والسبب ان بعض الازواج في كثير من الاحيان يثير او يتذكر حبه الاول امام شريك حياته دون ان يأخذ في الاعتبار مسألة الغيرة الشديدة عند البعض، والرغبة الدائمة في ان يكون الزواج محصلة قصة حب واحدة او وحيدة، وفي مجمل الاحوال فان نضج، وتفهم الزوجين لماضي الآخر دون حساسيات، او عدم اثارة هذا الماضي من الاصل هي الافضل لقيام حياة زوجية سعيدة، ومستقرة دون مشكلات يكون الحب الاول سبباً فيها، وهذه مسؤولية الزوجين، وتناغم علاقتهما قبل اي شيء آخر.

الشباب يتحدثون

وحول حكاية الحب الاول مع فتيات الجيل الحالي تقول نهى الشاذلي الطالبة بكلية تجارة عين شمس: تقريباً معظم الفتيات والشبان في مرحلة الثانوية، او الجامعة يمرون بتجربة عاطفية في سن مبكر، لكنها في رأيي لا تكون تجربة مكتملة المعالم او مستقرة، فالنضج، والوعي، والعقل لا يكون موجوداً فيها بمثل التجربة العاطفية في سن افضل كالثالثة او الرابعة والعشرين مثلاً.

وفي الغالب فان الحب الاول يصبح فقط ذكرى يمكن ان ينساها المحب بمرور الزمن، لان العاطفة فقط دون العقل والمنطق هي التي تتحكم في قرار الفتى او الفتاة، وغالباً ما يتم هذا الحب في غيبة الخبرة، والنضج والاسرة، لانه يأتي ايضاً في مرحلة المراهقة التي ينشغل فيها صغار الشباب بالرغبة في ان يعيشوا قصة حب.

تضيف فتاة أخرى: اختلف مع الكلام السابق فالحب الاول لا يتساه الانسان، وله جماله، وايجابياته الكثيرة، لانه يعرف الفتى او الفتاة على عالم آخر من العواطف النبيلة والمشاعر الفياضة، التي يكتشف الانسان نفسه فيها لاول مرة في تجربته او حياته بشكل عام.

لكن اذا فشلت تجربة الحب الاول فعلى الانسان ان يراجع حساباته حتى يضع يده على اسباب الفشل حتى لا يتكرر، وانا شخصياً لا اتفق مع من يصورون «الحب الاول» على انه اسطورة أو عقبة من الصعب اجتيازها وانه يصيب الانسان بعقدة نفسية.

القلب بريء من الحب

هناك اعتقاد سائد بان الحب نابع من القلب، فعن هذا الرأي يقول دكتور مجدي يعقوب الجراح المصري العالمي: ما زال البعض يتصور ان تغيير قلب الانسان بعد عملية زرع القلب يمكن ان يؤثر على مشاعره ويغير من احاسيسه، ولكن هذا التصور خاطىء ولا علاقة له بالحقيقة، فالقلب ما هو الا جهاز لا يختلف عن اجزاء الجسم الاخرى الا في الوظيفة التي يقوم بها.. ولا ادري لماذا يصر الشعراء على تزوير مشاعرنا واعطاء القلب اهمية وتغليفه بالرومانسية .. فالحقيقة العملية تؤكد ان المخ هو المسؤول عن الاحساس والحب لما لديه من مراكز للاحساس والمشاعر، واذكر واقعة حدثت فبعد ان اجرى احد الاشخاص عملية زرع قلب اثارت زوجته ضجة وادعت ان عملية زرع قلب امرأة لزوجها اثر على تصرفاته، لكن ثبت علمياً ان هذه الادعاءات سببها بعض المتاعب النفسية للمريض نفسه. وغير صحيح بالمرة ان زرع قلب امرأة لرجل يمكن ان يؤثر على رجولته وزرع قلب رجل داخل امرأة يمكن ان يؤثر على انوثتها.

مؤنس الرزاز: نادية لطفي اول حب في حياتي

● نادية لطفي

● نهى الشاذلي

نادية لطفي

واذا تجولنا داخل قلوب بعض الادباء والفنانين سنجد ان الحب الاول له اثره الخاص فالكاتب مؤنس الرزاز رئيس رابطة الكتاب سابقاً يقول معترفاً «ان اول حب في حياتي كان لامرأتين معاً، الاولى كانت الفنانة المصرية نادية لطفي حين كانت في شبابها، ولكنها لم تكن تعرفني ولا زالت حتى الآن لا تعرفني، لذلك فقد كان حباً بريئاً من طرف واحد، وظللت احبها حتى شاهدت لها فيلماً صدمت فيه صدمة كبيرة حيث كانت قد اوغلت في الكبر. اما الثانية فكانت فتاة تدرس في مدرسة قريبة من مدرستي، وكنت اراها من بعيد وصادف ان كان هناك علاقة صداقة تربط بين والدينا فاجتمعت معها في مجلس واحد ومع ذلك كتمت مشاعري تجاهها، فصغر سني لا يسمح بان ابوح بما احس به، فكان عمري لا يتجاوز الثالثة عشر، ثم غابت بعد ذلك عن ناظري ولم ارها لفترة طويلة، وصادف ان رأيتها بعد ذلك ولكني صدمت نفس الصدمة فقد ظهرت على وجهها علامات الكبر، في حين كنت احتفظ لها بصورة جميلة وشابة في مخيلتي وهكذا كان الزمن يلعب ضدي في العلاقتين.■

في مجتمع شرقي تحكمه التقاليد المحافظة

الجنس بين عفة المرأة .. وحرية الرجل!

مهندس: احب على طريقة التسعينات واتزوج على طريقة جدي!

الحدث - قسم التحقيقات

الحديث في الجنس يعتبر عيباً عند الكثيرين، وعادياً عند البعض الآخر، لذا فالحديث حول هذا الموضوع طويل وشائك وذو شجون.. احد هذه الشجون هو العذرية ومفهومها الذي ارتبط بالشرف منذ عهد طويل في المجتمع العربي كما ارتبط بحرية الفتاة وطبيعة ممارستها لهذه الحرية، مما اعطى هذا الموضوع حساسية واهمية كبيرة جعلت من طرحه وتناوله مهمة شاقة نوعاً ما.

في هذا التحقيق تجنبنا ذكر اسماء الشخصيات التي تحدثنا اليها نظراً لحساسية الموضوع وحفاظاً على حرية الاشخاص المشاركين الشخصية.

يقول مهندس شاب: لقد ارتبطت بكثير من العلاقات والمغامرات النسائية خلال فترة دراستي الجامعية وبعد التخرج الا ان هذه العلاقات كانت بغرض التسلية فقط ولم افكر بالارتباط باي من الفتيات اللواتي ربطتني بهن علاقة، فانا شاب انتمي الى اسرة محافظة جداً، وحين افكر بالارتباط فيجب ان اتاكد انني الرجل الاول في حياة زوجتي.

برأيي ان الرجل كما يقول المثل الشعبي السائد «لا يعيبه الا جيبه» وهذا يعني ان ماضيه وعلاقاته العاطفية لا تقيمه، بل على العكس قد تكون مدعاة للفخر بالنسبة له عكس الفتاة التي يفضل ان تكون بلا تجارب وتحتفظ بنفسها للرجل الذي تتزوجه والذي يكون الاول في حياتها، وهذا تفرضه تنشئتنا الشرقية، فانا رجل احب على طريقة التسعينات ولكنني بصراحة افضل الزواج على طريقة جدي!!

التخلص من الازدواجية

تقول الآنسة ن. و- موظفة في شركة: لقد ارتبط مفهومنا للشرف كشرقيين بالعذرية حيث تعتبرها الدليل المادي الوحيد على شرف الفتاة والتزامها وهذا برأيي مفهوم سطحي وغير منطقي للشرف، فالشرف كقيمة مجردة يعني ان نمارس حياتنا وحرياتنا بنزاهة، ويعني ان نؤمن بالعفة بالجنس كقيمة خلقية تسري على جميع افراد المجتمع بحيث تتخلص من ازدواجية مفاهيمنا كشرقيين، والتي تطالب المرأة بالعفة في حين تعطي للرجل حريات شبه مطلقة وبلا حدود!!.

الالتزام الاخلاقي

تقول م. أ -طالبة جامعية: يعكس هذا القول الشائع واقع الكثير من النساء في مجتمعنا الشرقي حيث ان التربية الشرقية المحافظة التي تنشأ عليها الفتاة تجعلها تنظر الى الجنس كموضوع ممنوع ومحرم ويدخل في دائرة الخطيئة لذا فقد تعودت كفتاة شرقية تعيش في تناقض حاد بين رغباتها وبين تربيتها الشرقية المحافظة، على ان تخفي وتقمع هذه الرغبات مما يضعها تحت ضغط نفسي كبير وبرايي انه من المفترض ان تعيش المرأة العربية حياتها الطبيعية كجسم وعقل ونفس، وان تمارس رغبات جسمها ونفسها وعقلها دون ان يضطرها المجتمع الى الغاء شيء على حساب الآخر مع مراعاة ان لا تحيد الفتاة عن حدود الالتزام الادبي والاخلاقي بشكل عام.

الكبت هو السبب!

ويقول المحامي س.م: يقع اللوم دائماً على المرأة حين تمارس فعلاً جنسياً يتعارض مع العرف والتقليد الا ان الكبت الفكري والاجتماعي الذي تعيشه المرأة الشرقية يؤدي الى عدم نضجها النفسي وبالتالي قيامها بممارسات جنسية منحرفة، وبرأيي ان التناقض وازدواجية القيم والمفاهيم التي يعيشها مجتمعنا الشرقي هي التي تدفع الفتاة الى ممارسة امور تتعارض وقناعاتها وتربيتها الشرقية المحافظة!!

والحل هو اعطاء المرأة العربية الفرصة لان تنضج فكرياً وعاطفياً واجتماعياً بحيث تمارس حياتها على ارضية صلبة من المفاهيم والممارسات المدروسة والمسؤولة وهذا لا يتم الا بعملية تغيير جذري وشامل لمفاهيمنا وقناعاتنا كمجتمع شرقي محافظ الى درجة التزمت احياناً!!

الجنس هاجس يومي!!

ويقول الطالب ج. ص: الجنس موضوع حساس وشبه ممنوع ولكن هذا كان منذ عهد بعيد فنحن الآن على اعتاب عام ٢٠٠٠ والجنس اصبح منتشراً حولنا في كل مكان، في الراديو، في السينما، و في برامج الساتلايت. وحتما على صفحات المجلات التي تباع على الارصفة. وامام هذا الزحف الهائل لم يعد من الممكن لشبابنا تجاهله، فقد دخل في تفاصيل حياتنا اليومية. وبرأيي ان عدم وجود الوعي الكافي وعملية التناقض الفكري التي يعيشها شبابنا بين طبيعته الشرقية المحافظة والزحف الفكري والاجتماعي القادم من الغرب، فقد شبابنا توازنه واصبح يمارس حرياته بشكل خاطىء في بعض الاحيان، والحل برأيي هو عدم تجاهل هذا الموضوع وعدم التعامل معه كموضوع محرم بل يجب نشر التوعية الفكرية بقضايا الجنس لدى شبابنا وفتياتنا بحيث يتم التعامل معه بشكل مدروس ومسؤول وبلا تجاوزات!!

كلام الناس

يقول س.و: المجتمعات الغربية تقدس حرية الفرد وتؤمن بالمثل القائل «تنتهي حريتك عندما تبدأ حرية الآخرين» عكس مجتمعنا العربي الذي يضع الفرد تحت المراقبة ٢٤ ساعة في اليوم، ويعتبر تفاصيل حياته اليومية ليست ملكاً له بل ملكاً للاهل والاقارب والجيران وحتى عابري السبيل.. وبالنسبة لي فقد قررت ان اعيش على طريقتي افعل ما يريحني وما اشعر انه مناسب دون الالتفات الى الثرثرة والشائعات والاقاويل التي اعتبرها الخبز اليومي للناس في مجتمعنا، فكما تقول الاغنية العربية المعروفة كلام الناس لا بيقدم ولا بأخّر»!!

ويعيداً عن الناس وكلام الناس يبقى الجنس والعذرية والعفة الخ موضوعاً هاماً حيوياً لا يمكن تجاهله وهو مرتبط بشكل قوي ووثيق بعملية التغيير في المفاهيم والمحيطات التي يعيشها مجتمعنا الذي هو بدوره مرتبط بعملية التغير والتطور بالمجتمعات الاخرى فنحن اصبحنا مجتمعاً منفتحاً على الحضارات الاخرى ولكن تبقى كلمة السر هي كيفية احداث التوازن بحيث لا نضيع كمجتمع بين اصالتنا وهويتنا الشرقية المحافظة وبين انفتاحنا على الحضارات الاخرى، ومماشاتنا لروح العصر!■

ترقبوا

ترقبوا افتتاح فروعنا الجديدة في ...

اربد والزرقاء

بنك الأعمال

خدمات مصرفية كاملة ومتميزة

الادارة العامة: الشميساني / هاتف: ٦٧٨٧٧٥ فاكس: ٦٧٢٤٥٩ ص.ب: ٣١٠٣ عمان - ١١١٨١

المركز الرئيسي: الشميساني / هاتف: ٦٨٥٩٠١ فاكس: ٦٩٩٨٦٧ ص.ب: ٩٤١٢٧٣ عمان - ١١١٩٤

فرع جبل عمان: بناية غرفة الصناعة - هاتف: ٦٤٤٣٩١ فاكس: ٦٤٩٥٦٤ ص.ب. ٣٩٥٨ عمان - ١١١٨١

فرع الصويفية: مجمع حداد التجاري: هاتف: ٨٦٥٤٠١ فاكس: ٨٦٥٤٠٢ ص.ب: ٨٥٠٦٦٣ عمان - ١١١٨٥

فرع أم اذينة: شارع عبد الله غوشه (الدوار السابع): هاتف: ٨١٧٩٢٠ فاكس: ٨١٧٩٢١ ص.ب: ٨٥٠٦٦٤ عمان - ١١١٨٥

فرع شارع وصفي التل: بناية جمال حداد: هاتف: ٦٩٢٤٨٣٠ فاكس: ٦٩٢٤٥٠ ص.ب: ١٤٣٠ عمان - ١١٩٥٣

فرع المدينة: شارع الملك حسين - هاتف: ٦١٠٥٦٤ فاكس: ٦٤٩٠٣٢ ص.ب: ٧٩٤٣ عمان - ١١١٨٣

فرع سقف السيل: السوق التجاري: هاتف: ٦٥١١٥٨ فاكس: ٦٥٨٣١٨ ص.ب: ١٥١٢٩٠ عمان - ١١١١٥

فرع الوحدات: دوار الشرق الاوسط: هاتف: ٧٧٧٢٧٩ فاكس: ٧٧٧٢٨٩ ص.ب: ٦٢٠١٩٠ عمان - ١١١٦٢

فرع الفحيص: الفحيص: هاتف: ٧٢٠٨٨١ فاكس: ٧٢٠٨٨٢ ص.ب: ٢٥٩ عمان - ١٩١٥٢

فرع العقبة: تحت التأسيس

فرع رام الله: تحت التأسيس

الآباء والابناء والامتحانات

موسم الامتحانات: الامهات يعلنّ الطوارىء والآباء يهربون

الحدث - خولة ابراهيم

دقت صافرة الانذار وبدأ الطلاب استعداداتهم لامتحانات الفصل الاول من السنة، ...متحانات رهبتها فهي تمثل حالة من القلق النفسي والشد العصبي تسود العائلة لفترة محددة ...نها حالة حرب، اوطوارىء.

...من يقع العبء الاكبر في هذه الحالة؟ سؤال يفرض نفسه، ولو كان امر الاجابة منوطاً بي وحدي ...على الام، مع انني حاولت جاهدة التخلص من الاجابة المسبقة والبحث عن تفاصيل لدى ...غرين، واليكم النتيجة:

تقول السيدة ام حسين: لقد ...ت بتطبيق شروط تعامل جديدة ...لمنزل بسبب الامتحانات، ...ا انني الغيت الزيارات خارج ...ل واعتذرت عن استقبال ...رين من الاقارب والاهل ...صدقاء وذلك لان الاولاد اذا لم ...عروا بحالة الضبط من الام ...م يتسيبون.

ويتبع ذلك انهم يجب ان لا ...لوا في الاتجاهات الاخرى ...الرياضة او التليفزيون او ...اغل الكبار داخل البيت، لانهم ...اطة يجعلونها حجة لقضاء ...ت ومن ثم عدم متابعة ...روس.

...اذا غابت الام عن البيت هل ...م الاولاد بالدراسة؟

تقول السيدة ليلى احمد خليل ...ابة واثقة: لا، فهم يعللون ...فاقهم وعدم جديتهم في ...اسة بغيابها، هذا ابسط ما ...ن ان يفعله بنا الابناء، وهم في ...قيقة يحتاجون الى رعاية خاصة، نوع من الاهتمام الزائد والتدليل في هذه المرحلة التي تشكل عبئاً نفسياً ومعنوياً لهم، ووجود الام ضروري للغاية. والحقيقة ان الام نفسها يصعب عليها ان تترك اولادها في هذه الفترة القاسية وحدهم، ان الام في كثير من الاحيان تشعر وكأنها هي التي تقدم الامتحان!

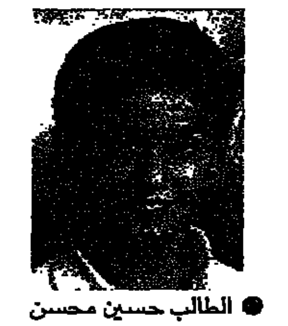
وماذا عن التدريس نفسه، اي ان يقوم الآباء بمتابعة الدروس لابنائهم؟

ان التجربة تدل على ان الام هي الاكثر التزاماً بهذا الواجب- هناك بعض الاباء يقومون بشرح وتسميع الدروس لابنائهم، لكن الغالبية التي تقوم بهذا هن الامهات. وترى بعض الامهات ان هذه ضريبة جديدة فرضت على المرأة بعد ان تعلمت وامتلكت مؤهلات علمية وعملية، فلم تكن الام في السابق مطالبة بهذا الالتزام الا في نطاق ضيق، وحتى ان نهج الدراسة بالكامل كان مختلفاً عما هو عليه اليوم. فقد اصبح الابناء اليوم اكثر اتكالية على الاهل وانتشرت ظاهرة الدروس الخصوصية التي تشجع على ان يكون جهد الدراسة خارج المدرسة، مع ان النظريات التربوية تدعو لان يكون الجهد مركزاً داخل الصف حتى لا يحتاج الطالب الى ساعات طويلة فيما يسمى بالواجبات المنزلية.

عموماً فان العبء الاكبر يقع على كاهل الام سواء في تهيئة الاجواء المريحة والمناسبة داخل البيت او في حث الاولاد على الدراسة وبالتالي متابعة الدروس معهم.

اما عن تجربتي كأم فاقول انني فرضت نظاماً خاصاً في البيت يتم بموجبه تنظيم اوقات الراحة وساعات الدراسة والاعتذار عن الزيارات ما امكن وتجنب الاتصال بالآخرين خلال هذه الفترة كي لا احرج في دعوة منهم او زيارة، لكن ماذا افعل تجاه الزيارات المفاجئة؟ حاولت ان افهم الابناء ان يبقوا في غرفهم والا يشاركوا في مراسيم الزيارات، لكنني متأكدة ان الكثير من الابناء سيجد فيها فرصة للغياب عن الدراسة، فان لم يتعللوا بوجود الضيوف سيتعللون بغياب الام، والامر في الحالين يدعو الى العصبية ويحفز على الاختلاف داخل العائلة.

● الطالبة هبة المفلح



● الطالب حسين محسن

اجواء العصبية تهيمن على العلاقات الاسرية والمتطفلون يصبون الزيت على النار!

«المتطفلون يصبون الزيت على النار» هذا ما قالته السيدة ريما محمد عوض، فهناك مثلاً عائلات صديقة وقريبة ليس لديها ابناء في سنوات الدراسة، تراهم يزورونك فجأة، بلا مقدمات او موعد احياناً، فتضطر الى مجاملتهم وقد يطول بهم الوقت ساعات، في حين اكون انا بحاجة لهذه الساعات للاشراف على دراسة الاولاد في ايام الامتحانات خاصة، او تنفيذ بقية الواجبات المنزلية التي من شأنها ان تساعد في انقضاء هذه الفترة الحرجة من حياة اولادنا وتنشئتهم للمستقبل. عموماً فان الزيارات الاجتماعية يجب ان تكون بمواعيد وفي اوقات معقولة، وطوال ايام السنة الدراسية يمكن ان تخصص في ايام الاربعاء عصراً والخميس والجمعة، لكن البعض لا ينظر للامر كما ننظر اليه نحن، المسؤولية شيء آخر، والاحساس بها تجاه الآخرين شيء مميز يمكن له ان يجعل حياتنا الاجتماعية افضل تنظيماً واكثر حرارة.

والامهات يتحملن المسؤولية الكبيرة كما قلنا في حث الاولاد على الدراسة ومتابعة واجباتهم ومتطلباتهم الاخرى من اكل وملابس، والاهم حالتهم النفسية والتخفيف من القلق والتوتر الذي يشعرون به خلال هذه الفترة.

هذا ما تقوله الامهات، فما الذي يقوله الابناء الطلاب، خاصة الصغار منهم؟

«فرح جمال» طالبة في الصف الرابع الابتدائي، تقول عن الامتحانات: انها فترة مزعجة، انا شاطرة وطول السنة ادرس واتابع واجباتي، لكنني في ايام الامتحانات اشعر بالقلق وكأن هناك سباقاً بيني وبين زملاء صفي واتمنى لو انه لم تكن هناك امتحانات!



الطالبة هبة المفلح تقول: ان الامتحانات عملية جيدة تفرز قدرات الطلاب في الفصل الاول وتجعلهم يجتهدون في الفصل الثاني، صحيح انها تحتاج الى اجتهاد ووقت دراسة اكثر ومتعبة ولكنها مطلوبة لمعرفة الشاطر من غيره، ولدفع المتكاسل كي درس اكثر ويجتهد.

اما الطالب حسين محسن فهو يرى ان الامتحانات فترة صعبة على الرغم من اجتهاده وتفوقه، لكن الخوف الذي يشعر به الطالب يجعله في موقف صعب، كما ان دوافعه نحو تحقيق نتائج جيدة تتعبه وتجعله في سباق.

بقي سؤال اخير: هل يشعر المدرسون بهموم الطلاب؟

بالطبع يشعرون بذلك على اختلاف موادهم واعمارهم واعمار طلابهم وكل المستويات التي يعملون بها، ولكن هذا الامتحان نظام دراسي تربوي لا يستطيعون فعل شيء معه سوى تنفيذ واجباتهم المنوطة بهم ومن ثم التعامل الجيد والرفق بالطلاب وحالاتهم النفسية وتقدير الارهاق والتعب الذي يصيبهم، فالمدرسون اولاً واخيراً كانوا طلاباً، ثم انهم بعد ذلك آباء!

وبعد ان ينقضي موسم الامتحانات الذي يراه الطلاب حالياً موسم ازمة او طوارىء او.. او .. سيتمتعون باجازة نصف السنة- وفيها سيعوضون ما فاتهم من لعب ومتع فالى الطلاب نتوجه بكلمة موجزة «اتعبوا اليوم و ارتاحوا غداً».■

الظاهرة تتفاقم والمجتمع يتعامل مع الزوجة كعشيقة

الزواج العرفي له ما يبرره انسانياً اما قانونياً فهو يساوي «صفر»!

الحدث - قسم التحقيقات

الزواج العرفي، ظاهرة اجتماعية بدأت تستشري في مجتمعاتنا، لم تكن غائبة تماماً ولكنها ...نت مخفية مطمورة، وكان يمكن لجو الحياة العام ان يسهم في اخفائها، لكن اختلاف الحياة اليوم ...حدة المصارحة والوضوح التي بدأت تفرض علينا الخوض في العمق وكشف المستور بطريقة ...مية موضوعية، مؤداها ان لكل ظاهرة اسبابها، فهي لا يمكن ان تنشأ من فراغ، وبالتأكيد فان ...ظاهرة تتفاقم بضغط الاسباب.

المشاكل الاجتماعية المتراكمة ...قضايا الزواج وبناء الاسرة ...كل كماً من الاسباب، «ظاهرة ...نوسة، العزوف عن الزواج، ...كاليف المادية الباهظة التي ...سبب في هذا كله، فهم العلاقات ... الرجل والمرأة والغزو الثقافي ...ربي».

اما «الزواج العرفي» فقد ...عنا الى في تفاصيله واسبابه ...خلال الحالات التي واجهناها:

...م. أ» فتاة جامعية احبت ...يلاً وعاشت تجربة حياتية ...سية غير متوازنة في اطارين - ...ل قصة الحب والرائعة ...نسجام الانساني فيما بينها ...ن الحبيب في مواجهة رفض ...ل لمباركة هذا الحب وتكليله ...واج لان مستواه الاجتماعي ...دي لا يتناسب ومستوى ...لتها.

فما كان منهما الا ان قررا ...اج بشهادة اصدقاء مشتركين ... ظروف مادية بسيطة على ... لن يحسنا ظروفهما فيما بعد ...خرج، واعتماداً على قاطعية ...امل الزمن اذا تمكن من رأب ...دع في علاقتهما العائلية.

...ثل هذه الحالة لها مبرراتها ...تمد على مصداقية الحب ...فاهم فيما بين الطرفين، قد ...ح التجربة، لكنها في ميادين ...رى تحمل ظروفاً واسباباً ...تلفة.

...حدثتني السيدة «ل.ع» عن ...ها التي كانت تعمل سكرتيرة ... مكتب احبت مديرها المتزوج، ...ل بمسؤوليات عائلية.

والذي ابدى استعداده للزواج ...ا شرط عدم اعلان هذا ...اج، اي ان يكون عرفياً فهذه الضمانة الاكيدة لسعادتهما، يسرقاها بالخفاء، فالزوجة ...ى ستقيم الدنيا ولن تقعدها، ...لاقة الاب بالاولاد ستتأثر، ولا ...ن لهم ان يباركوا هذه الخطوة ... تسعد اباهم بعيداً عن امهم، ... لو كانوا على معرفة اكيدة ...ار العلاقة العاطفية والنفسية ...ما.

...ل يعتبر هذا الزواج خطوة ...ية من المدير واستغلال واستغفال منه للسكرتيرة، الانسانة، الشابة التي وجدت فيه الرجل الذي تريد، وهل تضحيتها في مثل هذا الزواج مقبولة اجتماعياً؟

اسئلة كثيرة يثيرها هذا النوع من الزواج، واجابتها حتماً تعتمد على الصدق الخاص الذي لا يمكن ان يتوصل اليه الا صاحبا العلاقة نفسها!

افلام، روايات، قصص، حوادث اجتماعية، تطرح علينا المشكلات الناجمة عن هذا الزواج، ربما يتبادر لذهن المشاهد في لحظة ان هذا الحدث او تلك القصة من تخيلات المؤلف، ويغيب عنه ان الواقع فيه الادهى والامر! فكم من عائلة اكتشفت بعد وفاة معيلها وجود زوجة كانت سرية لسنوات طويلة، ويجري التعامل معها كما لو كانت عشيقة!

نظرة اجتماعية قاصرة وظالمة في آن واحد.

احذروا الاشكالات واحفظوا انسابكم!

وامام المحاكم باستمرار قضايا اثبات نسب وارث فما هو الزواج العرفي وكيف حكمه شرعاً وقانوناً؟

عقد الزواج من اخطر العقود التي عرفتها البشرية منذ عرفت العلاقات بين جميع الكائنات البشرية، الامر الذي جعل هذا القيد محاطاً منذ نشأته بالقدسية والاجلال والتقدير اكتسبها من الآثار الخطيرة المترتبة عليه.

والزواج العرفي من الناحية الشرعية صحيح طالما توفرت له الشروط اللازمة للعقد وهي الصحة والنفاذ واللزوم والانعقاد وخاصة بتوافر الشهود على العقد والاهم توافر نية الزواج اي نية الاستقرار الدائم، والاهم من كل ذلك اعلان الزواج وهذا ما اوصى به النبي عليه الصلاة والسلام والرأي القانوني يشير على المرأة لكي تضمن جميع الحقوق الشرعية من نسب الابناء والارث في حالة الوفاة ان تسجل العقد رسمياً في المحاكم حسماً لكل الاشكالات.

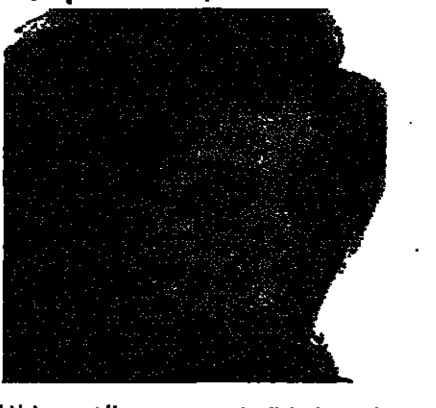
وما هي حقوق المرأة المتزوجة في الزواج العرفي؟

لا يحق للزوجة في الزواج العرفي المطالبة بالنفقة بعد التفريق (الطلاق) وتفسير ذلك انها رضيت بالزواج العرفي وتنازلت عن حق التوثيق، لذلك لا حق لها في النفقة ولا يحق للزوج طلبها في الطاعة ولا يرث احدهما الآخر.

وبالنسبة للابناء فانها لا تستطيع ان تحصل على اية حقوق لهم من الزوج اذا رفض، وفي حالة الوفاة لا يدخلون ضمن الورثة الا بعد اقامة دعوة لاثبات بنوتهم وبحكم المحكمة يصبحون ورثة شرعيين لوالدهم.

اما اثبات النسب فيكون بثلاث وسائل هي البينة والاقرار والزواج والبينة هي شهادة الشهود الذين يشهدون بواقعة النسب والاقرار يأتي من الزوج، اما الزواج فهو اشهار للعقد والزواج بتسجيل عادي في المحاكم.

الزواج العرفي منتشر نتيجة للضغوط المالية والاجتماعية والفوارق المعيشية، هو ليس سيئاً بالكامل كما هي النظرة الاجتماعية القاصرة اليه، ففيه ابعاد انسانية كثيرة، لكن استغلاله هو السيء، فقد تخضع المرأة فيه لابتزاز جراء نزوة تنتهي بكارثة، وما يترتب عليه من نتائج في حال عدم الوفاق والاستمرار فيه يكون مضخماً ومدمراً اكثر مما لو حصل في الزواج الرسمي فالزواج الرسمي حين يفشل وينتهي بالطلاق تترتب عليه حقوق واضحة وله ضمانات قانونية معترف بها ومتفق عليها. وهذه الثغرة القانونية هي التي تدمر الزواج العرفي، لذلك فان النظرة العقلانية تدعو الى التروي والحذر الشديدين قبل الاقدام عليه. وسرية الزواج العرفي لا تمنع من تسجيله في المحاكم ليأخذ صيغته القانونية.■



الهنود الحمر والمكسيكيون يحتفلون به سنوياً

روح الموت المتبخرة تتجلى في «عيد الموتى»

الحدث - خاص

عيد الموتى هو عيد هندي في الاصل، وان صار عيداً مسيحياً، وهو عيد يحتفل به في كل المكسيك، حيث تظهر الفخامة والترف والبذخ في الاعياد- وفي بعض الاحيان ترتفع تكاليف العيد بحيث تعادل الارباح التي وفرها صاحب العيد ومنظمه خلال سنوات من العمل، هذه الابهة وهذا البذخ يدلان على حاجة الشعب المكسيكي للاستسلام لمشاعره والتعبير عن عواطفه واحاسيسه العميقة، ولان يهتف عالياً من وقت لآخر احزانه وافراحه التي كتمها خلال سنة من العمل والجد، فعيد القديس الشفيع مثلاً هو طبعاً اهم عيد في القرية، وفيه تؤدى انواع من الرقصات والاغنيات والموسيقى المعزوفة على الات متنوعة غريبة او من المرحلة ما قبل الاسبانية، ويسود اجواء العيد الصراخ وطلقات المفرقعات والاسهم النارية، ويحمل الصدى اصوات الفرح الى المدى البعيد.

لكن العيد الحيوي في المكسيك هو «عيد الموتى» حيث يتذكر الاحياء موتاهم ويقدمون لهم طمأنينة وجود حقيقي وملموس، اي حي، كما يؤكدون لهم ان كل شيء مستمر بعد رحيلهم.

فالمكسيكيون يعيشون مع الموت، يخشونه ويسخرون منه، يصنعون منه التماثيل الصغيرة و«يدجنونه» يعيشون مع الموت في اجواء تصل الى درجة كبيرة من الالفة، حتى انهم يقدمون لاطفالهم الصغار دمى على شكل هياكل عظمية يلعبون بها، بل انهم احياناً «يأكلون» (الموت) على شكل جماجم وعظام من السكر. يحدث ذلك مرة في السنة، في يوم الموتى.

يحتفل بيوم الموتى عادة في الثاني من شهر تشرين الثاني/ نوفمبر، الا ان الهنود التاراسك يحتفلون به في الثلاثين من الشهر نفسه كما كان يحدث ايام الازتيك قبل الغزو الاسباني، يعيش الهنود التاراسك حول بحيرة باتزو كوارو التي تقع وسط اراضي «المتشوا كان» العالية التي تشرف غرباً على حوض مكسيكو.

في جزر البحيرة وعلى ضفافها، يتوجه السكان في التاريخ المحدد بمواكب سوداء طويلة نحو المقبرة، لدى وصولهم الى المقبرة، يضع كل واحد منهم فوق قبر قريبه وجبة عشاء كاملة. مع هبات اخرى، وطوال الليل باكمله، تتمتم النساء وتترنم بالمدائح والتراتيل المأتمية والصلوات لموتاهن، وتستمر النساء في صلواتهن حتى ينام الاطفال ملتصقين بهن.

الشموع والنيران الموقدة باعداد كبيرة ترمز الى روح الموتى المتبخرة لكنها تقوم ايضاً بمهمة تدفئة الموتى، مزيد من الحرارة ومزيد من النور. ولهذا السبب ايضاً تفيض المقبرة باكاليل من نبات المخملية وازهار القرنفل الهندي، فالموتى الذين يصعدون في تلك الليلة من اعماق الارض والظلام يحبون هذه الزهرة المستديرة مثل الشمس، اما بقية ايام السنة، فلا تكون الارواح في حالة عيد او احتفال بل ترتاح في ظلال «الميكتلان» و«الميكتلان» هو ما يقابل في اميركا الوسطى ما نعرفه باسم جهنم، وهو مكان يتيه فيه الموتى الى الابد، انه مكان بارد حيث الموتى غير سعداء، وكونهم كذلك لا يعني انهم معاقبون فطقوس العبادة التاراسكية تعود الى زمن بعيد جداً، يسبق بكثير وصول الفاتحين «الكونكيستادوريس» الكاثوليكيين عام ١٥٢٠ حين انتصر احد معاوني كورتيس على امبراطورية «التاراسك» وبسط سيطرته عليها، كانت هذه الامبراطورية تنافس امبراطورية الازتيك، حتى كانت تتفوق عليها، كانت تحفل بالمعابد والقصور، وكانت معروفة لمهارة صناع المعادن، وكانت تخص نبلاءها بمراسم مأتمية لا مثيل لها وطقوس حرق الموتى كانت في غاية الفخامة.

الفتوحات قتلت مجتمعاً عمل الكهنة فيما بعد على تنصيره، لكن النار كانت ترقد تحت الرماد فقد دمج الفلاحون طقوسهم ومتعقداتهم بدياناتهم الجديدة.

وما يجري في المقابر امام الصلبان ليل الثلاثين من تشرين الثاني «نوفمبر» ليس سوى نسخة حديثة من طقوس عبادة الاسلاف.

لكن الكاهن موجود، وعندما تتوقف الاجراس عن القرع في الفجر، يبارك الكاهن القبور والمؤمنين. الكنيسة الشعبية قبلت بعبادة ارواح الموتى، وان كان البعض من جهة «الحركة الكاثوليكية» يحلمون باعادة المؤمنين الى مزيد من الاصولية.

وعيد الموتى هذا يشهد على نجاح الزواج بين الديانة المسيحية والعبادات القديمة التي كان الهنود التاراسك منذ القدم يزينون بها كواحلهم واحزمتهم قبل الرقص.

من اجل اعداد مأدبة الموتى، يذهب الرجال في الصباح الباكر الى الصيد ويرمون «بالماريبوزا» وهي شباك الصيد القديمة، فوق مياه البحيرة، كما لو انها فراشات ضخمة، كذلك، وللمناسبة، يصطادون البط البري بواسطة رماح قديمة لها اربعة رؤوس من الخيزران يرمونها بواسطة «الاتلاتل» القديمة (اداة الصيد) التي تعود عليها ايام التاراسك، وعندما تنطوي ماريا ولونشيتا والاخريات على انفسهم مثل النادبات في العهود الغابرة او مثل راهبة متوحدة في حالة سجود، وفيما تكر سبحتهن من الترانيم التي لا تنتهي، يجب ان يكون المرء بمثابة عالم انثولوجيا متمرس كي يستطيع ان يميز الحدود بين الصلوات المسيحية والصلوات القديمة المحلية.

في انحاء اخرى من المكسيك يحتفل بهذا العيد في الثاني من تشرين الثاني «نوفمبر»، وهو بالتالي اقرب الى عيد جميع القديسين الذي يعتبر عيداً رسمياً في اوروبا، ويقع في الاول من تشرين الثاني «نوفمبر» وفي هذا اليوم، يذهب الاوروبيون الى المقابر ويضعون الازهار على مدافن اقاربهم.

ويعتقد المكسيكيون، خاصة ذوو الاصول الهندية، انه في هذا اليوم اي الثاني من نوفمبر يسلك الاموات طريق بيوتهم، وعلى العائلة كلها ان تجتمع في البيت من اجل استقبالهم، حتى الذين هاجروا للعمل في المدن يعودون من ضواحيهم الفقيرة والبعيدة الى قراهم للاشتراك بالعيد، وكي لا يفوتهم هذا اليوم الاستثنائي حيث كل شخص يلتقي بجذوره.

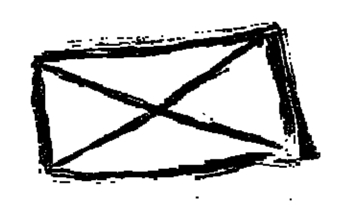
في زاوية من البيت يوضع غطاء ابيض، رمز الطهارة فوق الطاولة، وتوضع الازهار والفاكهة و «خبز العظم» (وهوخبز على شكل عظمة) والجماجم السكرية – التي تصنع خصيصاً لعيد الموتى – وسنابل الذرة والحليب والبيرة والكوكا كولا و« التشيشا»- وهو من انواع الكحول المصنوعة عن طريق تخمير عصير قصب السكر- يحرق البخور امام صور القديسين، على امل ان يزيد دخان البخور شهية الاسلاف الراحلين، وفي يوم العيد، بعد الاناشيد والصلوات التي تردد فيها اسماء جميع اموات العائلة، يمكن الانقضاض من دون تردد او تخوف على «بقايا» الوليمة، ويخاطب المحتفلون بعبارات مطمئنة: «لقد اكلت بما فيه الكفاية، هذا جيد الآن سنأخذ ما تركته»..!

اما في مدينة دوميريو بمنطقة «الكياباس» فيتوجه السكان في الصباح الباكر الى المقبرة محملين بازهار القرنفل الهندي «والتي يحب الموتى لونها البرتقالي» ويأخذون معهم ايضاً «التورتيلاس» وهو نوع من الرقائق- والفاكهة.

يتقدم الموكب في غاية الهدوء والمهابة، ولدى بلوغه الهضبة المعرضة للرياح، والتي تعتليها مجموعة من الصلبان الخشبية الكبيرة، يتوجه افراد الموكب نحو القبور التي يعرفون انه لن يزورها احد من اجل وضع الطعام للاموات الفقراء المتروكين بلا احتفال، بعد ذلك، تذهب كل عائلة نحو مقابر اقربائها الراحلين، وترفع النساء الخشبة التي تحمي الميت ويضعن الهبات على الارض مباشرة، ثم تشعل النساء الشموع ويجلسن منحنيات ويبدأن بسرد مفصل تتخلله الاغنيات والمراثي، ويروين ما حصل خلال السنة.

ولا عجب في هذا الاهتمام بالموت بالمكسيك، ففي الماضي كان آلهة الازتيك بحاجة الى دماء بشرية من اجل الاستمرار في تأدية مهامهم لصالح البشر، كتأمين عودة الفصول مثلاً، حتى ان الازتيك ابتكروا تقليد «الحروب المزهرة» وهي حروب كانت تشن بين ممالك ليس بينها خلافات جدية، انما هدف هذه الحروب كان تأمين عدد كاف من الضحايا يسلم الى الكهنة على مذابح المعابد.

. المقاتل الذي يستشهد في القتال يؤمن لنفسه السعادة الابدية، وكل القصائد الازتيك تغني هذا الموت المجيد، وان كانت لا تخلو من الشعور بمأساوية الوجود، والفن كان وسيلة لاعلاء وتصفية هذا الشعور.■



الحدث

ALHADATH - WEDNESDAY 20 DEC. 1995 ISSUE (24)

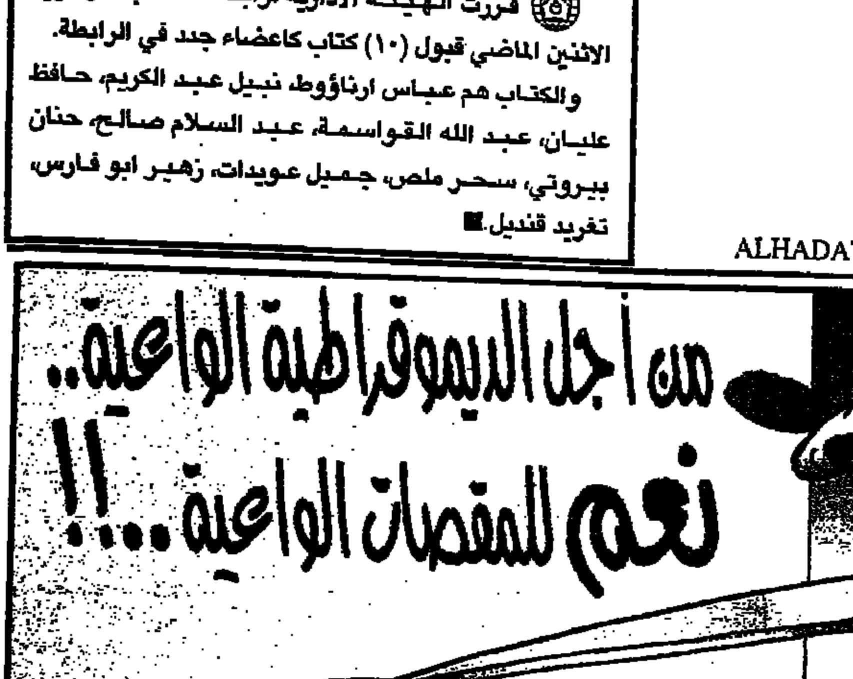
الاربعاء ٢٠ كانون اول ١٩٩٥ العدد (٢٥)

وزع على الاسرائيليين المسافرين الى الخارج لتمضية اعياد نهاية السنة كتيب يدعوهم الى تفادي اي عمل يميزهم مثل التحدث بالعبرية بصوت عال او وضع ملصقات عبرية على حقائبهم لتفادي لفت الانظار خشية تعرضهم لاعتداءات على ايدي متطرفين.

ودعا الجنرال بيغال برسلر مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي شيمون بيريس لشؤون الارهاب المواطنين الى التزام الحيطة والحذر. وتعتقد اجهزة الامن الاسرائيلية ان حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين قد تسعى الى الثار لاغتيال رئيسها فتحي الشقاقي.■

... في رابطة الكتاب الأردنيين

قررت الهيئة الادارية لرابطة الكتاب الاردنيين الاثنين الماضي قبول (١٠) كتاب كاعضاء جدد في الرابطة. والكتاب هم عباس ارناؤوط، نبيل عبد الكريم، حافظ عليان، عبد الله القواسمة، عبد السلام صالح، حنان بيروتي، سحر ملص، جميل عويدات، زهير ابو فارس، تغريد قنديل.■



ميادة الحناوي تصور اغنياتها بالفيديو كليب



انهت ميادة الحناوي شريطها الجديد في القاهرة، وانجزت شريطها الحالي وصورت اغاني بالفيديو كليب، وحملت معها اغنيات الشريط الثالث. بمعنى اخر فان ميادة الحناوي انجزت عمل سنة كاملة وستقوم شركة «عالم الفن» بتقديم الاشرطة في فترات متباعدة. لكن هل تضمن ميادة عدم تغيير اللون او ملامح الاشكال الغنائية؟

وهي تقول ان لونها لا يتغير فهو مستمر والتطور يكمن في الاداء وتعمل في حقل الغناء باصالة وخصوصية، هي تعرف ان الكثير من الملحنين يفرضون شروطهم على المغنين لكن المغني صاحب الشخصية هو الذي يفرض طريقة الاداء وفي الصوت البعيد عن التشابه، والغناء يعوضها عن اي شيء آخر فهي تؤجل المشاريع الخاصة كالخطبة والزواج وتغرق في بحر الفن، اغنياتها الاخيرة لم تقتصر على الملحن صلاح الشرنوبي. فهناك ملحنون آخرون «خليل مصطفى، شاكر الموجي، فاروق الشرنوبي» وفي اشرطتها المقبلة الحان لسامي الحفناوي وملحنين آخرين.

فهي تؤمن بالتنويع ايمانها بتطوير الاداء.

●●●●●●●●●●●●●●●●

فوجىء جمهور النقاد والمشاهدين في قاعة المؤتمرات بترك الفنانات الثلاث ليلى علوي والهام شاهين وهالة صدقي مقاعدهن والجلوس بين الجمهور اثناء عرض فيلم يا دنيا يا غرامي، وعندما طلب منهن الجلوس في الاماكن المخصصة لهن رفضن واصررن على البقاء في اماكنهن.

●●●●●●●●●●●●●●●●

العلاقة بين السكر والأطفال

يعتقد الآباء ان السكر يؤثر على سلوك الاطفال وجرى الاعتقاد بهذا الراي لسنوات طويلة. لكن باحثين عملوا على تحليل ٢٣ دراسة سابقة عن العلاقة بين السكر والسلوك. يقولون ان تناول السكر لا يؤثر بشكل واضح في الطريقة التي يفكر فيها معظم الاطفال او في نشاطهم.

التحليل الذي نشرت نتائجه مؤخراً في مجلة الجمعية الطبية الامريكية شملت دراسات جرت على اكثر من ٥٠٠ طفل معظمهم اصغر سناً من ١٥سنة.

والسؤال لماذا تختلف نتائج الدراسات عن توقعات الآباء بان الاكثار من تناول الحلوى يؤثر في نشاط الاطفال وانماط تفكيرهم وسلوكهم. وقد يقلب العلماء المعادلة فيقولون ان النشاط الزائد للاطفال هو الذي يدعوهم الى تناول السكر بكثرة.

انجي ايفرهارت خطيبة ستالون الجديدة

استطاع سيلفستر ستالون ايجاد رفيقة جديدة وممتازة له قبل الحصول على الاوسكار. انجي تبلغ من العمر خمسة وعشرين عاماً، عارضة ازياء معروفة في باريس وميلانو، وكان ستالون قد تعرف بانجي بابسط الطرق، حيث حصل على رقم هاتفها من احدى المجلات التي كان يطالعها.. فاتصل بها وتلاقيا في احد مطاعم لوس انجلوس مع بعض الاصدقاء المشتركين واعلنا انهما مغرمان ببعضهما، وعلى اثرها قدم ستالون لصديقته انجي خاتم الخطوبة المرصع بالاحجار الكريمة. بعد ذلك سرت شائعات كثيرة في هوليود، منها ان ستالون كان يخرج مع العارضة الاسترالية اندريا ويزر عندما تعرف بانجي، وفي المقابل كانت انجي تخرج مع رجل اعمال من اصل لبناني، رغم الشائعات غادر ستالون الى «اوريغون» ليتابع تصوير فيلمه الجديد «القاتل» بينما كانت انجي في سان فرانسيسكو تمثل في الفيلم البوليسي «جاد»، لكن ستالون السعيد برفيقته ينفي الشائعات ويشجع انجي في مجال السينما.■

٤٠٪ من الفرنسيين لا يجيدون القراءة والكتابة

اوضحت الدراسة التي اجراها مكتب منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية الاوروبية ان فرنسا تأتي في مقدمة الدول الاوروبية التي يرتفع فيها عدد السكان الاميين ففيها ٤٠٪ لا يجيدون القراءة والكتابة.

وتشير الدراسة الى ان معدلات الامية في السويد على سبيل المثال تكاد تكون معدومة.

الصفدي ورافع يشاركان باحتفالات الضفة بالانسحاب



يغادر الى منطقة سلطة الحكم الذاتي المطربة سهام الصفدي والمطرب رافع احمد للمشاركة بالاحتفالات التي تقام بمناسبة الانسحاب الاسرائيلي من مدن الضفة الغربية واستلام السلطة الفلسطينية لهذه المدن حيث ينتظر ان يشاركا في اقامة العديد من الحفلات بمناسبة العام الجديد ايضاً في رام الله وبيت لحم واريحا، حيث اعدا اغاني خاصة بهذه المناسبة كما سيكونان ضيفين على التلفزيون الفلسطيني الذي اعد لتقديم سهرات ولقاءات خاصة معهما.■

راغب علامة وخطيبته جيهان العلي.. مشوار الحب والنجومية

جيهان اسم يتعامل بشهرته مع النجوم، وكان نصيب جيهان العلي من الحياة ان تصبح خطيبة النجم الساطع راغب علامة وعلى سنة الله ورسوله ثم عقد القران واصبحت جيهان العلي عروس راغب الشرعية على ان يقام حفل الزفاف الكبير في مطلع عام ١٩٩٦.

وكانت جيهان قد التقت راغب في الكويت قبل ست سنوات حين كان يقيم حفلاً غنائياً في فندق «ساس» السياحي، وكانت حينها طالبة في جامعة الكويت، وهي اليوم تتمتع بمواصفات المراة الناجحة ذكاء، ثقافة، اناقة، مؤهلات في الكومبيوتر والفن والاعلام والديكور، والعروس الجديدة تعرف تفاصيل حياة راغب علامة، وتحب ابنته «سارة» على الرغم من ان راغب علامة يواجه مشكلة تسجيل اسم ابنته في باريس على اسم امها زوجة راغب السابقة (رندا زكا) وهو يؤكد انه يحتفظ بابوته لسارة وسيعدل الاسم في بيروت.

ومن شأن العروس الجديدة ان تنسي راغب علامة مشاكله والامه النفسية التي مر بها في زواجه السابق.

جيهان العلي ستكون نجمة حياة المطرب الكبير وعروس راس السنة وعام ٩٦.